

روائع المسرح العالمى

٥٨

كلهم أولادى

تأليف : آرثر ميلر

ترجمة : عبد القصور حسن

مراجعة وتقديم : الدكتور عبد الغنى عبد الله خلف الله

المؤسسة المصرية العامة
للنأليف والناشر والنشر
والدراسات والبحوث للنأليف والترجمة



مقدمة

من هو آرثر ميلر

يقف في مقدمة مؤلفي المسرح اليوم في أمريكا ثلاثة كتاب هم : سارويان ، وتنسى وليمز ، وآرثر ميلر .
ولقد كتب آرثر ميلر عن نفسه يقول « ولدت في حي هارلم من مانهاتان ، وكان أبي رجل صناعة على جانب طيب من الثراء وعلى جانب بسيط من التعليم ، وقد جرى به الى هذه البلاد يافعا من بلدة صغيرة بالنمسا ، وكانت أمي ابنة رجل صناعة هي الأخرى . ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد تعلمت في نفس المدرسة التي تخرجت فيها هي وعلى يد كثير من معلميها .

ويمكنني أن أقول انه حتى السابعة عشرة من عمري لم أقرأ قط كتابا أكثر جدية من « توم سويفت » و « الفتية الجوالون » وتذوقت طرفا من الأدب في بعض كتابات ديكنز . ولعل هوايتي الأولى كانت كرة القدم (الأمريكية) والهوكي والتجول هنا وهناك . وكنت طالبا متعثرا رسبت في كثير من مواد الدراسة ، فقد رسبت في الجبر مثلا ثلاث مرات . ولما أن

ذاع أمرى عن طريق الكتابة مضى معلمى فى المدرسة الثانوية
ينقبون فى أوراق سجلاتى فوجدوا اسمى بطبيعة الحال ، ولكن
ما من واحد منهم تذكرنى . ثم مضيت فى التعليم الخاص دون
تعثر ، وكان أول ما كتبته على ما أذكر ، وصفا لقلم حبر . كنت
أتوق الى الكتابة وكانت هذه أمنيته التى طالما هفا اليها قلبى .
وقد غير كتاب « الأخوة كارامازوف » الذى عثرت عليه ،
لا أدرى كيف ولا لم ، سبيل حياتى ، اذ شعرت ، طفرة ، اننى
ولدت لأكون كاتباً . كان هذا بعد أن تخرجت من المدرسة
الثانوية وبعد أن التحقت بمخزن لقطع غيار السيارات فى
مانهاتان . وكنت أقرأ فى « المترو » أثناء ذهابى الى العمل
وأوبتى منه . وقد مكنتنى ذلك العمل من توفير بعض مال
يسر لى الذهاب الى الجامعة .

والتحقت بجامعة مشجن بفضل كتاباتى الى حد كبير ،
وكنت أعرف أنتى على جهل تام بكل المعرفة الأكاديمية رغم
معرفتى الكثير عن العربات والانزلاق على الجليد ومعنى العمل
فى سبيل كسب العيش .

وكتبت أول مسرحية فى غضون عشرة أيام من عطلة الربيع ،
ولم أكن قد رأيت سوى مسرحية واحدة فى حياتى وقرأت
مأسى شكسبير . ونالت تلك المسرحية عدة جوائز فأدخل هذا
شعورا بالثقة الى نفسى ، وكان نقطة الانطلاق . أجل ، لقد

أحسست أننى على قدر من موهبة أصيلة هى قوام كتابة المسرحية فإن هذا النوع من الفن لا يلحق بتاتا ، بل هو ضرب من رياضة عقلية تتبع من نفس صاحبها . وقد درست على يد الأستاذ كنيث ت . راو الذى شجعنى كثيرا على المضى فى مهنة غريبة لها متاعبها وأوجه خذلانها . وكنت أكتب مسرحيتين كل عام فى الجامعة فأنا على عليهما عدة جوائز مالية . ثم عدت الى نيويورك ، وكتبت مسرحيات أخرى ، ومسرحيات اذاعية بغية التكسب ، كما كتبت قصة Focus فمسرحية «كلهم أولادى» ثم مسرحية «وفاة بائع جوال» ، و «المصلوب» The Crucible وست قصص قصيرة ، وكنت أكتب بين كل واحدة وأخرى بداية المزيد من المسرحيات التى لم أعد يمكننى مجرد تذكرها . وخبرت الحياة حلوها ومرها ، وتزوجت مارى جريس سلاتيرى زميلتى بالجامعة وأنجبت روبرت وجين ، ولى منزل فى بروكلين وبيت فى الريف . وسحت حيثما استطعت ولا سيما فى أوروبا ولكن قلبى تمركز هنا — فى وطنى ، موضع مادة انتاجى

اننى أعترز بكل مسرحياتى . ولكن القصة الوحيدة التى تستأثر بالجانب الأعظم من حبنى هى قصة « موتى سانت أنجلو » . وهدفى هو هو منذ البداية لم يتغير : أن أحقق للمسرح خصوصية مادة القصة ووعيتها وتنوع نماذجها وموضوعاتها .

أشهر مؤلفاته

ومن أشهر مسرحياته :

١ — الرجل المحظوظ The Man Who Had All the Luck

وكانت أول مسرحية أخرجت له عام (١٩٤٤) . ولكنها لم تمثل بعد المرة الرابعة وان قيل انها كانت خليقة بتقدير أفضل .

٢ — تلى ذلك مسرحيته الثانية « كلهم أولادى »

All My Sons. وقد أخرجت عام ١٩٤٧ وهى المسرحية التى نحن بصددتها بين دفتى هذا الكتاب .

٣ — وفاة بائع جوال : The Death of a Salesman

أخرجت فى بداية عام ١٩٤٩ وتدور حول الفشل المحزن لبائع من أهالى بروكلين ومأساته بعد أن أفنى زهرة عمره فى العمل ، وكانت هذه المسرحية نصرا كبيرا للمسرح . نالت جائزة النقاد ثم جائزة بوليتزر ومثلت أكثر من سبعمئة مرة على مسرح برودواى .

٤ — « المصلوب » The Crucible : كان ميلر يفكر ، منذ

حدثاته ، فى موضوع اجتياح هوس السحر لقرية سالم بولاية ماساشوسيتس عام ١٦٩٢ ، ففى ذلك العام استولى على هذه

القرية جنون جماعى وهلع مستبد ، فكانت تهمة ممارسة السحر ، ان صدقا وان كذبا ، تنزل بالمتهم أبشع أنواع العقاب وأقساه ، بل وقد تكلفه حياته فى كثير من الأحيان ، فلا غرو اذ باتت تلك القرية صورة صارخة لمجتمع هو فريسة مرض الخوف وما يسير فى ركبه من بغى واستعداد وزور وبهتان ومحاکمات هزلية ، وأخذ البرىء بجريرة المذنب .

وتدور أحداث المسرحية حول مواطن من أهل هذه القرية فضل الموت على الاعتراف بجريمة لم تقترفها يداه .

ويهدف الكاتب من وراء هذه المسرحية الى الربط بين مضار هذه اللوثة التى أصابت قرية سالم فى أواخر القرن السابع عشر فأطاحت بمنطقها وحكمها الصائب ، وحمى الأيديولوجية المعاصرة بما فيها من تنفير لكل ما يخالفها ، وتنكيل لكل خارج عليها .

ولقد عبر ميلر فى تمثيلياته عن القلق الذى أضحى يميز نظرنا الى الحياة المعاصرة فيبرز منها نقائصها وكوارثها أكثر مما يتركز على الجوانب الوضاعة فيها . وقد بلغ تعبيره عن هذا القلق مزيدا من العمق فى تمثيلته السينمائية « الضالون » كما عبر فى تمثيلياته عن التناقض البين فى الحياة الفكرية لمجتمعه . ولقد قال هو عن ذلك فى حديث الى مجلة « هاربرز »

(عدد نوفمبر ١٩٦٠) ما يلي : يعتقد الأمريكيون أنهم أسخياء اليد مناصرون للعدالة لا يبالون كثيرا بما يتعاونون لأنفسهم وأنهم أناس طيبون متفائلون . ويمكن تحت ذلك كله عقائد مباينة له ، وقد عبر عنها بأفلام سينمائية وتمثيلية قليلة . ولكنها في عدد أكبر نسبيا من التمثيليات . وهذه التمثيليات على قلتها قد عبرت عن ضيقتنا الفكرية وسذاجتنا المفردة وجوعنا الى الغرض .

وعالج ميلر في تمثيلياته مشكلة الانسان الخالدة في محاولة التعايش المتسم بالتوافق مع أفراد أسرته ومجتمعه . وقد كتب في ذلك يقول (في مجلة « أتلانتك » ، عدد أبريل ١٩٥٦) : « ان كل التمثيليات التي دعوناها عظيمة تعالج مظهرا ما من مشكلة واحدة لا غير هي : كيف يتسنى للانسان أن يجعل من العالم الخارجى مكانا له ، كيف وبأى السبل عليه أن يكافح ، ماذا من المشاكل عليه أن يكافح ليغيره ويتغلب عليه داخل نفسه وخارج نفسه اذا ما كان يأمل في أن ينجح في أن يخلق لنفسه جوا من السلام والحب وراحة الضمير وشعورا بكيانه وبشرفه ، وهو الشعور الذى يربطه الناس جميعا في أذهانهم بالأسرة » .

مسرحة كلهم

تعالج هذه المسرحية موضوعا دائما خطيرا اذ تدور حول آفة خلقية طالما أنت مجتمعات تارة تحت وطأتها : جشع الانتهازيين ومصاصى الدماء حتى فى أمك ساعات شعوبهم ، وما يؤدى اليه نهمهم وأثرتهم من فواجع ومآس .

و « غول » هذه المأساة عجوز يجاوز الستين بسط الله له فى الرزق فأثرى وامتلك بعضا من مصنع بعد فقر ومسغبة وكفاح مرير فى سبيل قوت يومه .

وقد منّ الله عليه فيما منّ بزوجة حانية رقيقة وولدين ملاّ دنياه ، فكانت أسرة هائلة دفعته قدما الى العمل والنجاح . وللأسرة مكانها المقدس فى المجتمع ، فهى خليفة بنيانه وركيزة كيانه ، فلا غرو اذ كان علو شأنها علوا للمجتمع ذاته ، وترابطها دعامة تماسكه وقوته ، ولا حياة للأسرة الا بالمحبة والايثار ، تتفانى الأم فى خدمة أفرادها ، تسهر على راحتهم جهدا فى اسعادهم مهما كلفها ذلك من بذل وتضحيات ، ويكد الأب ويكدح كى يوفر لهم حياة هنيئة رغدة ، ويجنبهم غدر الزمن وغوائل الأيام .

ويقتر رب الأسر ، هو أفصح في جمع ثروة تؤمن
أبناءه وذويه ، وله ابنان ، عينا ويطنن نفسا ، فالمال
شريان الحياة وذائد السؤل ، ثم هو سبيل لا غنى
عنه الى البناء والمكر

ولكن ما أكثر من الرد النفس من الفضائل فيستعبد لها
يريق الذهب ورنين اللقاة ، فتسعى الى جمعه بشتى الطرق
والأساليب ، لا تستنكف أن يأتيها من مصدر حرام أو باب
غير مشروع . ولن يبرر ذلك أن يكون الدافع هو حب الأسرة ،
والرغبة في توفير كفايتها وتأمينها ، فلا يكون الخير خيرا ان
نحن حدنا عن الطريق السوى في تحقيقه ، فالوسيلة هنا والغاية
صنوان ، ولا بد من ترسم صراط مستقيم يوصلنا الى الخير ،
ذلك أن الخير حق والحق لا سبيل اليه بالضلال والانحراف .
ولكن « كيلر » ، ذلك العجوز رجل الأعمال ورب تلك
الأسرة التي أشرنا اليها يضعف في لحظة مشئومة فيقع في جرم
كبير يسلمه بدوره الى متاهة من الجرائم تشقيه وتنعس غيره —
ضحايا وذوى قرباه على حد سواء

فلقد كان « كيلر » ، أو سمه « چو » كما كانوا ينادونه ،
يتعامل ، أثناء الحرب مع السلاح الجوى الأمريكى فيمده
بما يلزمه من أغطية سلندرات الطائرات . وحدث ذات مرة ،

أن أرسلت السلطات فى طلب بعض هذه القطع على وجه السرعة ، فدارت الآلات وأنتجت ، ولكن الانتاج جاء معيبا اذ كان به شدوخ دقيقة تكاد لا تراها العين .

وتشاء الصدف ألا يكون ، فى ذلك اليوم ، فى مصنعه ، فيوحى الى شريكه ، تليفونيا ، أن يلحم هذه الشدوخ اخفاء لعيوبها خوفا من ضرر يحيق بالمصنع وتجارته ، تصرف على هذا النحو المشين وهو يؤمل ، بمنطق كسيح معوج ، فى حدوث ما هو أشبه بمعجزة تكون فيها منجاته ، وسلامة الطائرات من شر سلعته الويلة المهلكة .

ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، فاذ بالبلاء يحيق وتقع كارثة يروح فيها ضحايا كثيرون — شبان وهبوا أنفسهم لوطنهم فلم يقتلهم الأعداء بل ، ويا للعجب ، يغتالهم ، بما فى الكلمة من معنى ، مواطنوهم بنو أرومتهم .

والجريمة كما قلنا مفازة لا حد لها ، أو هى أخطبوط مهول متشعب ، وهوة سحيقة لا قرار لها ، أجل ، فلكى يتنصل كيلر من جريمته فانه يقع فى جريمة أشد وأنكى ، فيورط شريكه « ستيف » ويلقى عليه التبعة ، أما هو فينظت من القصاص بعد أن يستأنف الحكم الأول القاضى بادانته .

ويخرج من اليمان حرا طليقا ، وهو الذى أودى بحياة واحد وعشرين طيارا ! قلب للحقائق وزور وبهتان ، وجريمة متبجحة

تمشى بين الناس وقد لبست قناع الغش والتضليل . لنسمعه
يقول لابنه كريس وخطيبة ابنه « لارى » .

« ... فى اليوم الذى عدت فيه الى بيتى نزلت من عربتى ..
ولكننى لم أنزل أمام البيت بل على الناصية . ليتك كنت
هنا يا آنى . وأنت كذلك يا كريس . اذن لتفرجتما . كان كل
واحد يعرف أتنى سأخرج من السجن فى ذلك اليوم . وضاعت
مداخل البيوت بمن فيها . تصوراها الآن . ما من أحد منهم
كان يعتقد أننى برىء . كان ما يجرى على ألسنتهم أتنى ورطت
رجلا شريفا وبرأت نفسى . لذا نزلت من عربتى ومشيت فى
الشارع . ولكن بكل تودة وقد وضعت ابتسامة على شفتى .
الوغد ! كنت أنا ذلك الوغد . الرجل الذى باع أغطية
سلندرات مشدوخة لسلاح الطيران . الرجل الذى تسبب فى
سقوط طائرة ٤٠ — ب وقتل واحدا وعشرين طيارا فى
استراليا . كنت يا صغيرتى ، وأنا أمشى فى الشارع فى ذلك
اليوم أبدو لهم مذنبا كالشيطان نفسه . لكننى لم أكن كذلك .
كنت أحمل فى جيبى شهادة من المحكمة تثبت براءتى .
ومشيت أمام البيوت فماذا كانت النتيجة ؟ عدت بعد
أربعة عشر شهرا صاحب مصنع من أكبر المصانع فى الولاية
كلها ، رجلا محترما مرة أخرى . أعظم من ذى قبل . »

هكذا !!

حر طليق يتنسم أنسام الحياة ويستمتع بدفئها ويشى فى
الأرض مرحا يصغر خده للناس !

ولكن هل السجن ، فى حقيقة أمره ، لا يعدو أن يكون
تلك الأسوار الصلدة الشاهقة والقضبان المتراسة ، والأبواب
الموصدة ، والأعمال الشاقة ، والذل والحرمان ؟ كلا فهناك
سجن أمّر من ذلك وأدهى . سجن لا يخفف من عذابه سِنة
ولا نوم . حراسه غلاظ أشداء لا ينون يلهبون ظهور سجنائهم
بسياطهم ، ويثقلون صدورهم حتى لتضيق أنفاسهم
وتكمد قلوبهم وتتفتت أكبادهم — سجن زاده الحسرة
وشرايه الهلع والندم . ذلك هو الشعور بالذنب والخطيئة اذا
ما أفلت المذنب من عقاب البشر .

فلا تعجبين اذن اذا أطلق سراح كيلر فظل ماضيه يطارده
فى عقله الباطن أحيانا ، وفى أقوال يهرف بها على غير وعى منه ،
أحيانا أخرى . قد يتنسم ، بل وقد يستشعر السعادة ؛ وقد
ينجح فى خداع الناس ، ولكن هيهات أن يخدع نفسه
هيهات .

وحق قول الله تعالى « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »
أجل فان ابنه « لارى » الطيار بميدان القتال يعلم بأخبار
المحاكمة الأولى ، فيتألم خزيا من فعلة أبيه ، ويحز فى نفسه

أن يموت جنود الوطن بينما يتجر أبوه وأمثاله في أرواح
مواطنيه ، فيكون لهذا الابن شأن كبير في مجريات أحداث
المسرحية .

ثم تبلّغ السلطات عن فقد « لارى » فيذهب بعضهم الى
أنه قد يكون من بين ضحايا الطائرة المنكوبة ، بيد أن أمه ،
رغم طول غيابه أكثر من ثلاث سنوات لا تصدق أن ابنها قد
مات ، فما يعقل بحكم ناموس الطبيعة أن يقتل أب ابنه ،
وتأمل ، تحت تأثير عاطفة الأمومة الجارفة ، في عودة ابنها في
يوم من الأيام ، ولكنه أمل مشوب بالعذاب فهمى نهب
للساوس والآلام ورهيب الأحلام :

« .. كنت مستغرقة في النوم .. أتذكران كيف اعتاد
أن يطير على ارتفاع منخفض أمام بيتنا أثناء مدة
التدريب ؟ وقت أن ألفنا رؤية وجهه وهو في مقعد
القيادة وهو يمرق أمامنا ؟ هكذا رأيته . فرق واحد
فقط .. كان على ارتفاع شاهق . كان يمرق صاعدا
في الفضاء حيث تربض السحب . كان من الحقيقة
بحيث كنت أستطيع أن أمد يدي وألمسه ، وإذا به
يهوى فجأة . كان يستغيث بى .. أماه ، أماه ! كنت
أسمعه وكأنه في الحجرة معى . أماه !.. كان الصوت
صوته . كنت أعلم أنني أستطيع أن أوقف سقوطه

لو أننى استطعت أن ألمسه ، لو أننى استطعت مجرد
أن .. وصحوت ويا للغرابة ! .. » .

فلا عجب اذ توصى جيرانها بحساب نجمه ، ولا عجب
اذا تحتفظ بغرفته مرتبة منسقة وملابسه فى موضعها وأحذيته
ملمّعة ، ولا عجب اذ تشيد بفضل خطيبته اذ لم ترتب فى
أحضان رجل آخر طيلة غيابه .

ولكن الأقدار تقف للأُم بالمرصاد ، فقد قدمت « آن »
خطيبة لارى وابنة شريك كيلر السجين تلبية لدعوة وجهها
اليها كريس ؛ وكانا قد تبادلوا الخطابات ووقع كل منهما فى
غرام الآخر ؛ وها هى قد أتت للزواج من شقيق خطيبها وهى
الوحيدة التى كانت تعرف مصير خطيبها وتقف على سره
الرهيب . ولكنها كتومة كعادتها تطوى السر فى حنايا صدرها
طالما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ويخشى كريس معارضة أمه فيتوسل الى أبيه أن يهيء
الجو لاسترضائها واقناعها بانقطاع الأمل فى عودة فتاها
الغائب ، ولكن الأم تثور وتهذر ويعز عليها ألا يسلب غريب
ابنها المفقود خطيبته بينما يقوم أخوه على مثل هذه الفعلة
البذيئة النكراء .

ثم تنجلى غوامض الأمور لچورچ ، شقيق آن ، وكان
قد قطع صلته بأبيه ؛ شريك كيلر ، بعد عودته من الحرب

فلم يزره في سجنه احتقارا منه لشأنه واستنكارا لجرمه .
فلما أزمعت أخته الزواج من كريس استكثر ألا ينبيء أباه
بذلك ، فذهب الى السجن وهناك وقف من أيه على حقيقة
ما حدث . واستبان له ما قام به كيلر من تحريض ضحيته وإيقاعه
في الشرك ثم التنصل من جرمه والباس الحق زورا والزور
حقا ، فأسرع الى منزل غريم أيه كي يمنع زواج أخته من
أحد أفراد أسرة جلبت الدمار لأسرته فقوضت حياتها وجردتها
من أملاكها وفرقت بين الزوج وزوجته والأب وأبنائه .

ثم ينجلي السر الرهيب لكريس : أن أباه كيلر ، هو
الذي أمر فعلا بتغطية عيوب السلندرات فتشور تأثرته ، ويدافع
الأب عن نفسه بمنطق رجال الأعمال ، بمنطق من يعمل لصالح
أبنائه وأسرته ، ولا يروق للابن منطق أيه العفن فيها جمه
بمنطق الثائر الغيور ، بمنطق من ينظر الى الجميع كأبناء وطن
واحد لا يجوز الاتجار بأرواحهم . ولنقف هنا هنيهة لنسمع طرفا
مما يدور من حوار :

كيلر : اننى رجل أعمال ، آدمى ، رجل أعمال .. تنتج مائة
وعشرين قطعة مشدوخة فاذا بك تفقد عملك . تعطى
عملية من العمليات . لا تنجح العملية . فتفقد عملك ..
انك لا تعرف كيف تشتغل . انتاجك لا يصلح .
يغلقون مصنعك ، ويمزقون عقودك . ماذا باسم
الشیطان يهمهم ذلك . تقضى أربعين عاما في عملك .

فيقتلعونك في خمس دقائق . ماذا كان بوسعى أن
أعمل ؟ أأدعهم يسلبوننى أربعين عاما ! أأدعهم
يسلبوننى حياتى ! .. ما كنت أظن أنهم سيركبونها .
قسما بالله ، كنت أظن أنهم سيمنعون استعمالها قبل
أن يطير أى أحد ..

ثم يستطرد فيقول لابنه :
لقد فعلت ذلك من أجلك . كانت فرصة فاغتنمتها من
أجلك . اننى فى الحادية والستين . متى تسنح لى
فرصة أخرى كى أفعل شيئا من أجلك ؟ انك فى سن
الحادية والستين لا تواتيك فرصة أخرى . أليس
كذلك ؟

كريس : سبحانك رب السماوات ! أى انسان أنت ؟ فتية
يخلقون فى الجو بهذه السلندرات وأنت تعرف ذلك !
كيلر : من أجلك ، من أجل مصلحتك .

كريس : (بغضب جامح) : من أجلى ! أين تعيش ؟ من أين
جئت ؟ من أجلى ! .. كنت أرى الموت كل يوم وكنت
أنت تقتل رفاقى ثم تقول انك كنت تفعل ذلك من
أجلى . قل لى باسم الشيطان ، ماذا تظن فيما كنت
أفكر ؟ فى عملك لعنة الله عليه ؟ أهذا هو الحد الذى

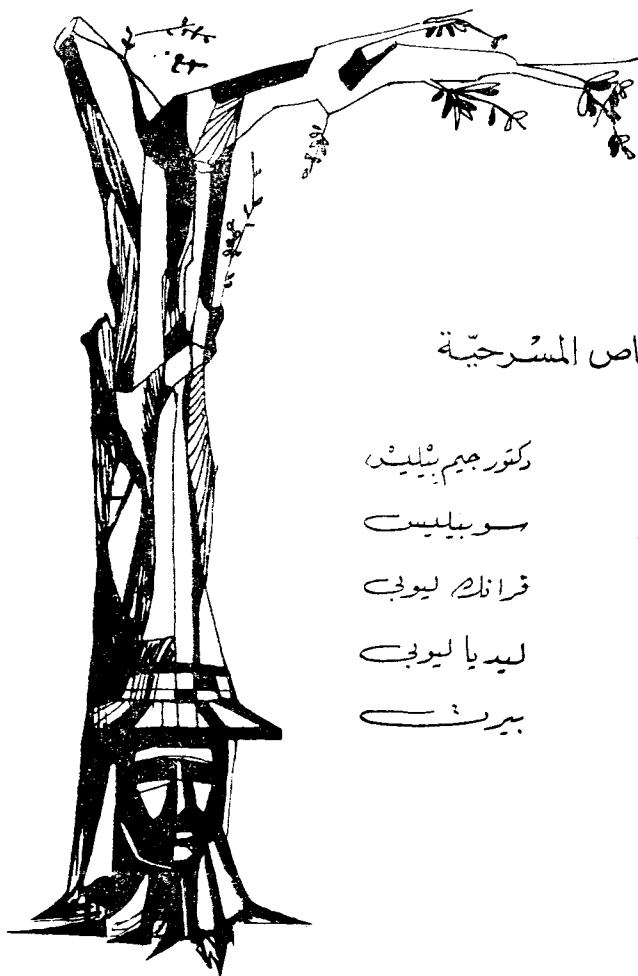
يصل اليه ادراكك .. العمل ؟ ما هذا ؟ والعالم ! ..
أليس لك وطن ؟ ألا تعيش في الدنيا ؟ من أنت باسم
الشیطان ؟ انك لم تصل حتى الى مرتبة الحيوان ،
فليس ثمة حيوان يقتل ذويه . من أنت ؟ ..

ولا يأخذ بكريس بأبيه شفقة ولا رحمة ، فهو يؤمن بعالم
من البشر أوسع وأشمل من نطاق الأسرة جميعنا مدينون له
ومسئولون أمامه . انه رجل مبادئ ومثل في مجتمع طفئ
عليه المال ، « مجتمع كلاب فخمة ضخمة » لا يحب المرء فيه
من عداه بل يأكل لحمه » .

وبعد فهذا طرف بارز من قصة المسرحية . وللمسرحية
أطراف وأبعاد أخرى رأينا ألا تأتي على سردها جميعا حفاظا
على عنصر التشويق كي يستمتع بها القارئ ، أحداثا وحوارا ،
كما ساقها المؤلف على لسان شخوصه في نسق متسق ، عذب ،
جميل .

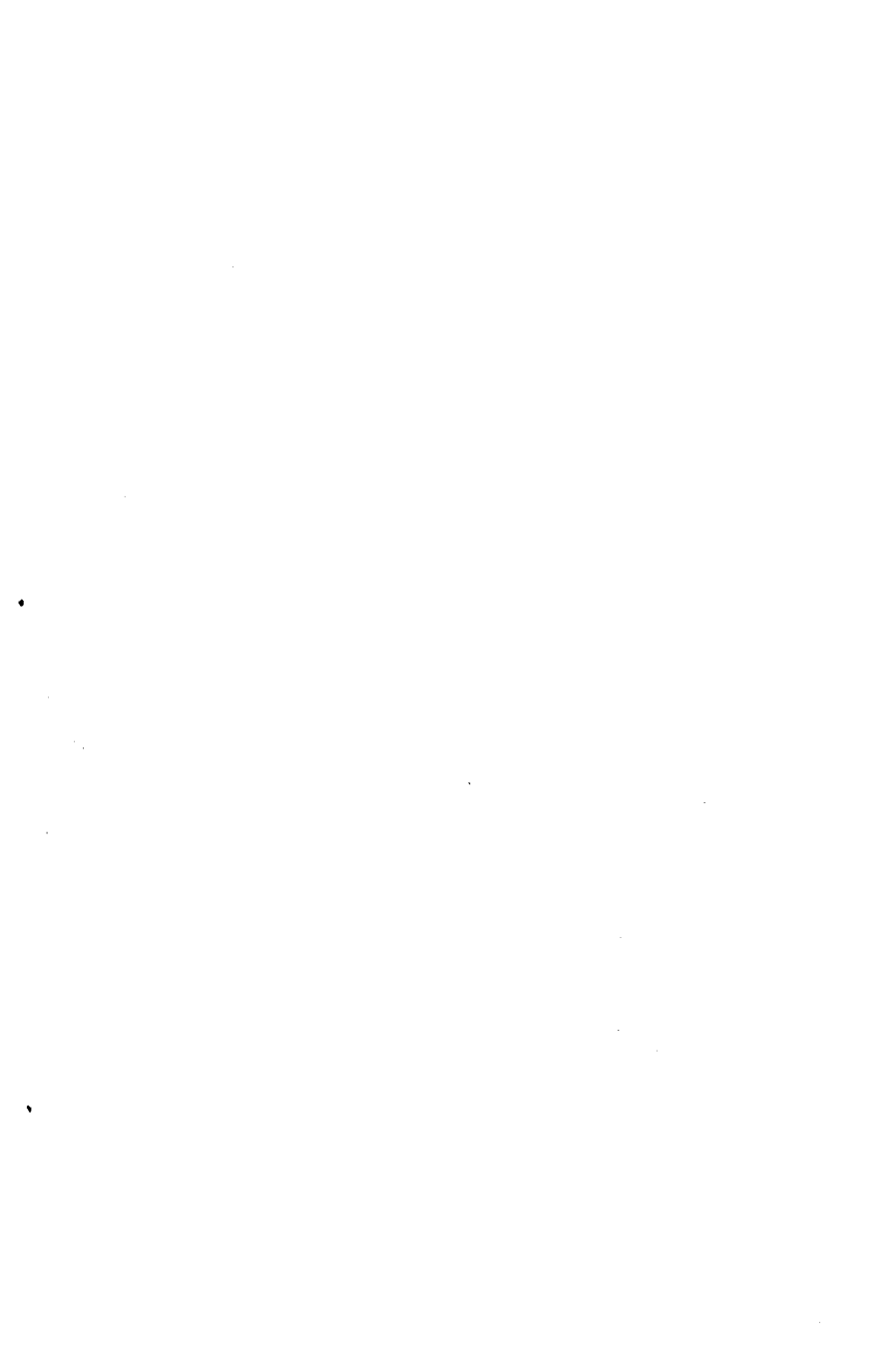
ولقد عبّر ميلر في إحدى المرات ، عن نظريته في التأليف
المسرحي بقوله ان الغرض منه « أن نعيد الى الانسان
انسانيته » . أليس هذا هو ما يرمى اليه في هذه المسرحية
الهادفة ؟ ولعل محك ذلك ما تثيره فينا من احساسات قوية
ومشاعر مؤثرة وانطباعات راسخة .

دكتور عبد الغنى عبد الله خلف الله



أشخاص المسرحية

- صوكيلير
- كينيت كيلر
- كريس كيلر
- آنت ديفر
- هيرج ديفر
- دكتور جيم بيليت
- سوبيليس
- فرانك ليوب
- ليديا ليوب
- بيرد



الفصل الأول

الحديقة الخلفية لبيت آل كيلر في ضواحي إحدى المدن الأمريكية .

الوقت : أغسطس في وقتنا هذا .

المسرح مسيج يمينا ويسارا بأشجار حور سامقة متلاصقة تضيء على الحديقة جوا من العزلة . مؤخرة المسرح يشغلها ظهر البيت ومدخله المفتوح غير المسقوف الذي يمتد في الحديقة نحو ست ياردات . البيت من طابقين ويضم سبع غرفات . لا شك أنه تكلف ما يقرب من خمسة عشر ألف جنيه وقت بنائه في بداية العقد الثاني من القرن العشرين ، وقد طلى حاليا طلاء جميلا فبدا انيقا مريحا . الحديقة مكسوة بالعشب الأخضر وقد تناثرت في أرجائها نباتات ولى أوانها ، وإلى اليمين ، بجوار البيت ، يظهر مدخل طريق العربات الذي تحجب أشجار الحور امتداده في اتجاه مقدمة المسرح ، وفي الركن الأيسر - عند المقدمة - يرتفع بقية جذع عن الأرض بمقدار أربعة أقدام ، هو جذع شجرة تفاح دقيقة الساق انطرح جزؤها الأعلى وأغصانها على الأرض بجوارها ، وان بقيت الثمار عالقة بالأغصان . وفي الجانب الأيمن من المقدمة خيمة صغيرة تقوم على عوارض خشبية متشابكة ، على هيئة محارة بحر يزينها مصباح كهربى يتدلى من سقفها الذي يأخذ شكل قوس منحني إلى الأمام .

منضدة ومقاعد من النوع المستعمل في الحدائق منتشرة هنا وهناك . سلة مهملات على الأرض بجوار درجات المدخل وبجانبها محرقة من السلك لاعداد أوراق الشجر .

عندما ترفع الستار يكون الوقت ساعة مبكرة من صباح يوم أحد ، چو كيلر جالس في الشمس يقرأ باب الاعلانات بجريدة الأحد ، وقد ألقى بباقي أبوابها في نظام على الأرض بجواره وجلس دكتور چيم بيليس خلف ظهره ، داخل الخميلة ، جلس الى المائدة يقرأ بعض صفحات من الجريدة .

كيلر يناهز الستين . رجل ضخم متبادل الدهن والجسم معا . رجل أعمال طيلة هذه الأعوام ، ولكنه مازال يحمل طابع عامل المصنع ومديره . عندما يقرأ أو يتكلم أو ينصت فانه يركز كل حواسه تركيز رجل لم ينل حظه من التعليم فما زال يجد غرابة في أشياء كثيرة يعرفها الجميع ، رجل لا شك أنه استخلص أحكامه من الخبرة وادراك فج . رجل عادى . دكتور بيليس في حوالى الأربعين ، رجل دائم الاشمزاز ، متملك لزمائم نفسه ، شخص من السهل التحدث اليه وان كان يتميز بلمسة حزن تظهر حتى في فكاهته التى يسخر فيها من نفسه .

(عند ارتفاع الستار يظهر چيم واقفا الى اليسار ، يحملق في الشجرة المتحطمة وهو يديق بغليونه عليها ، ثم ينفخ في الغليون ويتحسس في جيبه بحثا عن الطباقي ، ثم يتكلم)

چيم : أين طباقك ؟

كيلر : أظن أننى نسيتته على المنضلة . (يذهب چيم)

متثدا الى المنضدة فى الخميلة ويجد كيسا
فيجلس هناك على المقعد يحشو غليونه) ستمطر
هذا المساء .

جيم : أتنبأ الجريدة بذلك ؟

كيلر : نعم ، هنا فى هذا المكان .

جيم : اذن فلن تمطر .

(يدخل فرانك ليوبى من خلال فجوة
ضيقة بين أشجار الحور . فرانك فى الثانية
والثلاثين وان كان الصلح قد غزا رأسه .
شاب لطيف ، صلب الرأى ، لا يثق بنفسه ،
ينزع الى المشاكسة اذا استفز ولكنه يميل
دائما الى المرح والعشرة . يتقدم فى شئ
من التلكؤ والتراخى اذ لا عمل لديه)

فرانك : أهلا .

كيلر : أهلا بك يا فرانك . ماذا تفعل ؟

فرانك : لا شئ . أتمشى بعد طعام الافطار (ينظر الى

السما) أليست السماء جميلة ؟ لست أرى
سحابة واحدة .

كيلر : (ينظر الى أعلى) نعم ، ان الجو لطيف .

فرانك : ينبغى أن يكون كل يوم أحد كهذا اليوم .

كيلر : (مشيراً الى باقى الجريدة بجانبه) أتريد
الجريدة ؟

فرانك : لا داعى لذلك . انها كلها أخبار سيئة . ترى
ما حادثة اليوم ؟

كيلر : لست أدرى ، فأننى لم أعد أقرأ باب الأنباء .
ان الاعلانات الخاصة بالأشياء المطلوبة أكثر
طرافة .

فرانك : لم ؟ أتريد شراء شىء ؟

كيلر : كلا ، ولكننى ، كما تعلم ، أجد متعة فى معرفة
ما يطلبه الناس . خذ هذا مثلاً : واحد يبحث
عن كلبين من كلاب نيوفوند لاند . ترى
ما حاجته الى كلبين من كلاب نيوفوند لاند !

فرانك : شىء مضحك حقاً !

كيلر : ثم هاك مثلاً آخر : مطلوب قواميس قديمة
بأسعار مغرية . ترى ما حاجة أى مخلوق الى
قاموس قديم ؟

فرانك : ولم لا ؟ قد يكون عمله جمع الكتب .

كيلر : أتعنى أنه يتكسب من هذه العملية ؟

فرانك : نعم ، بل هناك الكثيرون منهم .

كيلر : (يهز رأسه) لقد تعددت الأعمال في هذه الأيام . أما في زمانى فلم يكن أمامك الا أن تكون طبييا أو محاميا أو أن تلتحق بـ « بستجر » ولكنك الآن ..

فرانك : نعم ، أنا شخصا كنت سأصبح حارس غابة في احدى المرات .

كيلر : ها أنت ترى . لم تكن لتسمع في زمانى عن شىء كهذا .

(يمعن النظر في الصفحة ثم يمرر يده عليها وكأنه يكتس ما بها) انك اذا نظرت الى صفحة كهذه فانك تتأكد من مدى جهلك (بلطف وباستغراب وهو يتفحص الصفحة) يا للعجب !

فرانك : (وقد لاحظ الشجرة) عجبا ! ماذا جرى لشجرتكم ؟

كيلر : أليس هذا شيئا مريعا . لا بد أن الرياح عصفت بها البارحة . أظن أنك سمعت الرياح . أليس كذلك ؟

فرانك : لقد عبثت الرياح بحديقتى أفا الآخر (يذهب

الى الشجرة) وأسفاه ! (يلتفت الى كيلر)
ترى ماذا ستقوله كيت ؟

كيلر : انهم ما زالوا نياما . هأنذا أتنظرها حتى تراها .

فرانك : (مبهوتا) هل تعلم ؟ .. يا له من أمر غريب !

كيلر : ماذا ؟

فرانك : لقد ولد لارى فى أغسطس ، وبلغ السابعة والعشرين فى هذا الشهر واذا بهذه الشجرة تعصف بها الرياح .

كيلر : (متأثرا) عجبا أن تذكر يوم ميلاده يا فرانك .. هذا جميل منك .

فرانك : لا تعجب فانتى أحاول أن أحسب نجمه .

كيلر : وكيف تستطيع ذلك ؟ انه رجم بالغيب . أليس كذلك ؟

فرانك : حسنا ، ان هذا ما أقوم بعمله الآن . اسمع ، لقد أعلن عن فقد لارى فى الخامس والعشرين من نوفمبر . أصحيح هذا ؟

كيلر : نعم .

فرانك : عظيم ، والآن دعنا نفترض هذا : لو أنه قتل
فلايد أن ذلك حدث في الخامس والعشرين من
نوفمبر . والآن تريد كيت ..

كيلر : أوه ، أطلبت منك كيت أن تحسب نجمه ؟

فرانك : نعم ، انها تريد أن تعرف : هل كان الخامس
والعشرون من نوفمبر يوم سعد بالنسبة للارى .

كيلر : ماذا تعنى بقولك « يوم سعيده » ؟

فرانك : سأقول لك ، يوم السعد بالنسبة لانسان هو
يوم موفق حسب نجمه ، بمعنى أنه لا يمكن
أن يموت هذا الشخص في يوم سعيده .

كيلر : فهمت . آكان ذلك اليوم يوم سعيده ؟ ..
الخامس والعشرون من نوفمبر ؟

فرانك : هذا ما أحاول الآن معرفته ، وهو أمر يستغرق
وقتا طويلا ! النقطة تتلخص في أنه ان كان
الخامس والعشرون من نوفمبر يوم سعيده فمن
الجائز جدا أنه ما زال الآن حيا في مكان ما ..
أقصد أن ذلك ممكن (يلاحظ وجود جيم ،
جيم ينظر اليه وكأنه ينظر الى معتوه . يخاطب

جيم وهو يضحك ضحكة مصطنعة) معذرة ،
لم أفطن الى وجودك .

كيلر : (مخاطبا جيم) أيتفوه بكلام معقول ؟

جيم : تقصده ؟ انه بخير . لقد طار عقله ليس الا .

فرانك : عيبك أنك لا تؤمن بأى شىء .

جيم : وعيبك أنك تؤمن بأى شىء . ألم تر ولدى

هذا الصباح ؟

فرانك : كلا .

كيلر : تصور ! لقد خرج ومعه ترمومتره . أخذه

من حقييته رأسا .

جيم : (ينهض) يا للمشكلة ! نظرة واحدة الى فتاة

ثم يأخذ حرارتها (يتجه الى طريق العربات

وينظر الى المؤخرة صوب الشارع) .

فرانك : هذا الولد سيصير طبيبا بارعا . انه ذكى .

جيم : لن يكون طبيبا الا على أشلائى ، ويا لها من

بداية طبية كذلك !

فرانك : لم ؟ انها مهنة شريفة .

جيم : (ينظر اليه متمللا) فرانك ، هلا كفت عن

التشديق بهذه المثل (يضحك كيلر) .

فرانك : عجبا ! لقد شاهدت فيلما منذ أسبوعين ذكرنى بك . كان هناك طبيب يمثل فى هذا الفيلم ..

كيلر : دون أميشى !

فرانك : نعم ، أظن ذلك . كان يقوم بأبحاثه فى بدرومه .
حرى بك أن تفعل مثله ، وهكذا تستطيع أن
تخدم الانسانية بدلا من ..

جيم : أوه ، بودى لو استطعت أن أخدم الانسانية
كنجم من نجوم شركة وارنر .

كيلر : (مشيرا اليه ضاحكا) أحسنت قولاً يا جيم .

جيم : (ينظر صوب المنزل) قل لى . أين الفتاة
الحسنة التى كنا تترقب قدومها ؟

فرانك : (منفعلا) أ جاءت آنى ؟

كيلر : نعم ، انها الآن نائسة فى الطابق العلوى . لقد

أتينا بها من قطار الساعة الواحدة البارحة .

عجبا ! لقد غادرت هذا المكان وهى طرية

العود ، ثم تمضى سنتان فاذا بها امرأة ناضجة .

الغريب أننى لم أتذكرها بسهولة وهى التى كانت

تمرح ، كل أيامها ، فى هذه الحديقة وخارجها .

لقد عاشت فى منزلكم أسرة هائلة يا جيم .

چيم

: بودى أن أراها . ثق أن جيراننا يستطيعون
حسن معاملة فتاة جميلة فجميعهم يفتقرون الى
شئ جميل ينظرون اليه . (تدخل سو ،
زوجة چيم ، امرأة تناهز الأربعين ، مفرطة
السمنة وان كانت تحاول اخفاءها مستعينة
بزيبها . يراها چيم فيضيف مصعرا خده) عدا
زوجتى طبعاً .

سو

: (بنفس الروح) مسز آدمز تنتظرك على
التليفون أيها الثعلب .

چيم

: هكذا نحن دائما ! (يتقدم تجاه زوجته) حبيبتي
ونور عيني .

سو

: لا تشمشم حولي (تشير الى بيتها) ورد عليها
ردا بذينا . ان رائحة عطرها تزكم أنفى وهى
تتكلم فى التليفون .

چيم

: ماذا جرى لها ؟

سو

: لست أدري يا عزيزى ، ولكن يبدو من صوتها
أنها تعاني ألماً مريعاً .. اللهم ان لم يكن فمها
محشوا بالحلوى .

- چیم** : لم لم تنصحيها أن ترقد في فراشها ؟
- سو** : لسوف يلذ لها أن تسمعك تطلب منها ذلك بنفسك . متى ستذهب لتعود مستر هبارد ؟
- چیم** : يا عزيزتي ، مستر هبارد ليس مريضا ، وعندى من الأمور ما هو أهم من الجلوس بجواره وامساك يده .
- سو** : ولكنى أظن أنك تستطيع أن تمسك يده مقابل عشرة دولارات . أليس كذلك ؟
- چیم** : (لكيلر) بربك ان كان ابنك يريد أن يلعب الجولف فأخبره أتنى على استعداد . وان كان يود القيام برحلة حول العالم تستغرق نحو ثلاثين عاما فأتنى رفيقه . (يخرج) .
- كيلر** : لم تريدن منعه من الذهاب إليها ؟ انه طيب ومن المفروض أن تستدعيه النساء .
- سو** : لم أقل سوى أن مسز آدمز تنتظره على التليفون . أتأذن لى بعودين من مقدونس حديقتكم ؟
- كيلر** : تفضلى . (تذهب الى حوض المقدونس وتقتلع

بعض عيدان منه) لقد كنت ممرضة لمدة طويلة
يا سوزى . انك غاية .. غاية فى .. الواقعية .

سو : (تضحك وتشير اليه) ها أنت تعترف أخيرا !

(تدخل ليديا ليوبى ، وهى فتاة قوية البنية ،
متهالة الأسارير ، فى السابعة والعشرين) .

ليديا : فرانك ! ان مقمرة الخبز .. (ترى الآخرين)
أهلا .

كيلر : أهلا !

ليديا : (لفرانك) لقد انطفأت مقمرة الخبز ثانية .

فرانك : صليها « بالفيشة » . لقد أصلحتها منذ ثوان .

ليديا : (برقة ولكن باصرار) أرجوك يا عزيزى . تعال
اصلحها كما كانت .

فرانك : لست أدري لم لا تتعلمين استعمال شئ بسيط
كمقمرة الخبز ! (يخرج)

سو : (ضاحكة) توماس أديسون .

ليديا : (كمن يعتذر) انه فعلا غاية فى المهارة اليدوية .

(ترى الشجرة المتحطمة) أوه . هل حطمت
الرياح شجرتكم ؟

- كيلر** : نعم ، البارحة .
- ليديا** : وأسفاه ! .. وهل وصلت آنى ؟
- كيلر** : انها ستنزل حالا . انتظري حتى تريها يا سو .
- انها ساحرة .
- سو** : كان من الأولى أن أكون رجلا فان الناس يقدموننى دائما للجيالات . (لچو) قل لها أن تزورنى فيما بعد . أظن أنه سيعجبها ما فعلناه بمنزلها . شكرا (تخرج) .
- ليديا** : أما زالت حزينة يا چو ؟
- كيلر** : آنى ؟ لا أظن أنها ستمضى فى تعذيب نفسها ، بل يبدو أنها انتصرت على أحزانها .
- ليديا** : هل ستتزوج ؟ هل من أحد .. ؟
- كيلر** : أظن .. لقد مضى عليها عامان . انه لن يمكنها الحداد على فتاها الى الأبد .
- ليديا** : عجبا ! ههنا آنى .. حتى الزواج لم تتزوجه .
- أما أنا فعندى الآن ثلاثة أطفال . كنت أظن العكس دائما .
- كيلر** : حسنا ، هذا ما تفعله الحرب . كنت أبا لاثنتين

فصرت أبا لابن واحد . لقد قلبت الأمور كلها
رأساً على عقب . فى زمانى كنت تشعرين بالفخر
ان كان لك أبناء ، أما اليوم فلو أمكن لطبيب
أن يكتشف طريقة يولد بها الأطفال دون اصبع
الزناد لاستطاع هذا الطبيب أن يجمع ثروة
طائلة .

ليديا : أعلمك ؟ .. كنت أقرأ منذ لحظة ..

(يدخل كريس كيلر من المنزل ويقف
فى المدخل)

ليديا : كريس .

(فرانك ينادى من خارج المسرح)

فرانك : ليديا . تعالى هنا . ان كنت تريدين أن تعمل

مقمرة الخبز فلا توصلى خلاط الخميرة بالتيار .

ليديا : (تضحك مخرجة) أفعلت ذلك ؟

فرانك : وان أصلحت لك شيئاً مستقبلاً فلا تقولى اننى

أهوس . والآن تعالى هنا !

ليديا : (لكيلر) لن أنتهى من صياحه .

كيلر : (مناديا فرانك) وما الفرق يا أخى ؟ عليك

بالخميرة بدلا من الخبز المقمر .

ليديا

ش : ش : ! (تخرج ضاحكة) .

(كريس يرقبها وهى تخرج . وهى
شاب فى الثانية والثلاثين . قوى البنية .
ينصت لمحدثيه مثل أبيه . رجل يكن ودا
واخلاصا عميقين للناس . يمسك قدحا من
القهوة فى يده وقطعة من شطيرة فى اليد
الأخرى)

كيلر

: أتريد الجريدة ؟

كريس

: شكرا . أريد باب الكتب لاغير . (ينحنى

وينتزع جزءا من الجريدة على أرض المدخل) .

كيلر

: افك تقرأ دائما باب الكتب ولكنك لا تشتري

كتابا مطلقا .

كريس

: (يتقدم نحو الأريكة) علىّ أدارى جهلى .

(يجلس على الأريكة) .

كيلر

: ما هذا ؟ كتاب جديد يظهر كل أسبوع ؟

كريس

: بل الكثير منها .

كيلر

: وكلها مختلفة ؟

كريس

: كلها مختلفة .

(كيلر يهز رأسه ويضع المطواة على
المقعد ويأخذ المسن الى صوانه)

كيلر

: عجبا ! ألم تستيقظ آنى بعد ؟

كريس : ان أمى تقدم لها الافطار فى غرفة الطعام .
كيلر : (ناظرا الى الشجرة المتحطمة) أترى ما حدث
للشجرة ؟

كريس : (دون أن يرفع عينيه) نعم .
كيلر : ترى ماذا سنتقول أمك ؟

(بيرت يجرى نحوهما قادما من طريق
المسربات . وهو طفل يناهز الثامنة يقفز
على مقعد وطفىء ثم على ظهر كيلر) .

بيرت : ها أنت قد صحت أخيرا .

كيلر : (يدور حول نفسه يؤرجحه ، ثم يحطه على
الأرض) ها : بيرت عنا ! أين تومى ؟ لقد أخذ
ترمومتر أبيه مرة أخرى .

بيرت : انه يقيس حرارة صديقاته .

كريس : ماذا تقول ؟

بيرت : قراءة لاغير .

كيلر : أوه ، حسنا ، لا ضرر ان اقتصر الأمر على
القراءة وحدها . قل لى : ألدريك أخبار جديدة
هذا الصباح يا بيرت ؟

بيرت : كلا (يذهب الى الشجرة المحطومة ويلف حولها) .

كيلر : اذن فلابد أنك لم تقم بتفتيش دقيق على منطقتنا . ماذا حدث ؟ كنت تأتي الى كل صباح بخبر جديد عندما عيّنتك شرطيا لأول مرة .. أما الآن فلا شيء جديد البتة .

بيرت : عدا هذا الخبر : جاء بعض أولاد شارع ٣٠ وأخذوا يتقاذفون علبة صفيح أمام منازلنا فأرغمتهم على الانصراف لأنكم كنتم نائمين .

كيلر : أحسنت يا بيرت . انك الآن تقوم بمهام وظيفتك . أحب أن أعرفك بهذه المناسبة أتني أفكر في أن أرقّيك « مخبرا » .

بيرت : (يجذبه من صدر سترته ويهمس في أذنه)
والآن هل لي أن أرى السجن ؟

كيلر : غير مسموح بزيارة السجن يا بيرت . أنت تعلم ذلك .

بيرت : أوه . أوكد لك ألاّ سجن عندي فاني لا أرى أثرا للقضبان على نوافذ مخزن طعامكم .

كيلر : بيرت ، بشرفى هناك سجن فى البدروم ، ولقد
أريتك بندقتى . ألم أفعل ذلك ؟

بيرت : ولكنها بندقية صيد .

كيلر : بل هى بندقية بوليس !

بيرت : اذن لم لم تقبض على أى أحد ؟ لقد قال تومى
كلمة بذينة أخرى لدوريس أمس ولم تجرده
من بعض رتبه .

(كيلر يضحك خلسة ويغمز الى كريس
الذى يجد متعة فى سماع هذا)

كيلر : نعم ، انه شخصية خطيرة ، ذلك الغلام تومى .
(يومئ الى أن يدنو منه) أى كلمة قالها !

بيرت : (يتراجع بسرعة وقد استولى عليه حرج
شديد) أوه ، لا أستطيع أن أقول ذلك .

كيلر : (يمسكه من قميصه ويجذبه اليه) هلا أعطيتنى
فكرة ؟

بيرت : لا أستطيع . انها ليست كلمة مهذبة .

كيلر : ما عليك الا أن تهمس بها فى أذنى وسأغض
عينى ، ومن الجائز أننى لن أسمعها حتى مجرد
سماع .

(بيرت يقف على أطراف أصابعه ويميل
بشفتيه على أذن كيلر ، ثم يتراجع بدافع
من حرج لا قبل له به) .

- بيرت : لا أستطيع ذلك يا مستر كيلر .
- كريس : (ضاحكا) لا ترغبه على ذلك .
- كيلر : حسنا يا بيرت . انى أصدقك . والآن انصرف
وافتح عينيك كعادتك .
- بيرت : (باهتمام) لم ؟
- كيلر : لم ! بيرت ، ان هذه المنطقة كلها تعتمد عليك .
ان رجل الشرطة لا يوجه أسئلة . والآن افتح
عينيك هاتين جيدا !
- بيرت : (مبهوتا ولكنه على استعداد للطاعة) أعدك
بذلك . (يجرى يخرج من المسرح خلف
الخميلة) .
- كيلر : (مناديا وراءه) و « اسكت » هى كلمة السر
يا بيرت . (يتوقف بيرت ويشرب بعنقه من
خلال الخميلة) .
- بيرت : فى أى ظرف ؟
- كيلر : بوجه عام . كن غا فى الحرص .

- بيرت** : (يومىء مذهولا) لك هذا . (يخرج) .
- كيلر** : (ضاحكا) لقد سلبت الأطفال جميعا عقلمهم .
- كريس** : سيأتون اليك كلهم فى يوم من الأيام ويهشمون رأسك .
- كيلر** : ترى ماذا سنقول ؟ ألا ينبغى علينا أن ننسئها قبل أن تراها بنفسها ؟
- كريس** : لقد رأتها فعلا .
- كيلر** : كيف أمكنها ذلك ؟ لقد كنت أول من استيقظ وكانت ما تزال فى فراشها .
- كريس** : كانت هنا بالحديقة عندما تحطمت .
- كيلر** : متى ؟
- كريس** : حوالى الرابعة صباح اليوم . (يشير الى نافذة فوقهما) لقد سمعتها تنقصم فنهضت ونظرت خارج غرفتى . كانت تقف هنا بالضبط حينما انقصمت .
- كيلر** : وماذا كانت تفعل هنا خارج البيت فى الرابعة صباحا ؟

كريس : لا أعرف . ولكن عندما انقصمت هربت عائدة الى المنزل وراحت تبكى فى المطبخ .

كيلر : هل تحدثت إليها ؟

كريس : كلا ، لقد رأيت من الأفضل أن أتركها بمفردها .
(فترة صمت)

كيلر : (بتأثر عميق) أكانت تبكى بشدة ؟

كريس : كنت أسمع بكاءها وأنا فى غرفتى .

كيلر : (بعد برهة صمت) ماذا كانت تفعل خارج البيت

هنا فى تلك الساعة ؟ (يصمت كريس ، كيلر

يعاود الحديث بصوت خفيض ينم عن

الغضب) انها تحلم به مرة أخرى فتذرع الحديقة

ليلا .

كريس : أستطيع أن أخمن ذلك .

كيلر : لقد عادت الى ما كانت عليه عقب وفاته . (فترة

صمت قصيرة) ما معنى ذلك ؟

كريس : لست أدري (برهة صمت) ولكنى أعرف

شيئا واحدا يا أبى . لقد غلطنا غلطة شنيعة فى

حق أمى .

كيلر

: ما هي ؟

كريس : عدم أمانتنا معها . ان تصرفا كهذا له عواقبه دائما ، وها هي تلك العواقب .

كيلر

: ماذا تقصد بقولك « عدم أمانتنا » ؟

كريس : انك تعرف أن لاري لن يعود . كذا أعرف أنا ذلك . لم ندعها تسترسل في الظن أننا نتفق معها في اعتقادها ؟

كيلر

: ماذا تريد أن تفعل — تجادلها ؟

كريس : كلا ، لا أريد أن أجادلها ، ولكن الوقت قد حان كي تفهم أنه ما من أحد يصدق أن لاري ما زال حيا . (كيلر يتعد بهدوء وهو مطرق يفكر)
لم لا تحلم به وتسير ليها تترقب وصوله ؟
أنعارضها ؟ هل صارحناها دون لف أو دوران أن لا أمل في عودته ؟ اننا فقدنا الأمل منذ سنوات ؟

كيلر

: (مذعورا ازاء هذه الفكرة) لا يمكنك أن تصارحها بهذا .

كريس

: ولكن ذلك لزام علينا .

كيلر : وكيف تقدم لها الدليل على ذلك ؟ أتستطيع اثباته ؟

كريس : اتق الله ! ثلاث سنوات ! ما من أحد يعود بعد ثلاث سنوات . هذا جنون .

كيلر : انه كذلك بالنسبة لى ولك ، أما بالنسبة اليها فلا . يمكنك أن تتكلم وتتكلم حتى يحتقن وجهك ، ولكن ليس هناك جثة ولا قبر ، اذن فعلام تستند ؟ .

كريس : اجلس يا أبى ، أريد أن أتحدث اليك .

كيلر : انها الجرائد ، لعنة الله عليها ، مصدر ازعاجنا . ففى كل شهر يعود أحدهم من حيث لا تدرى . اذن فالدور الآن دور لارى ، وعليه ..

كريس : هذا صحيح ، صحيح . استمع الىّ . (برهة صمت . كيلر يجلس على الأريكة) انك تعرف لم دعوت آنى الينا . أليس كذلك ؟

كيلر : (يعرف ولكنه ...) لم ؟

كريس : انك تعرف السبب .

كيلر : حسنا ، لدى شبه فكرة ، ولكن .. ما الخبر ؟

كريس : سأفاتها في الزواج منى . (برهة صمت .
كيلر يومئ برأسه) .

كيلر : حسنا . هذا شأنك وحدك يا كريس .

كريس : انك تعلم أن هذا ليس شأنى وحدى .

كيلر : وماذا تريد منى أن أفعل ؟ انك الآن فى سن
تسمح لك بتفهّم رغباتك .

كريس : (يسأل بغضب) اذن فلا مانع عندك ؟ .. هل
أمضى الى غايتى ؟

كيلر : أفهم ما تريد . تريد أن تتأكد أن أمك لن ..

كريس : اذن فالموضوع ليس من شأنى وحدى .

كيلر : أنا لا أقول الا ..

كريس : أتعرف أنك أحيانا تغيظنى ؟ أليس هذا شأنك

أيضا ان أنا قلت ذلك لأمى فثارت ثائرتها ؟

انك تحظى بموهبة فذة فى تجاهل الأشياء .

كيلر : اننى أتجاهل ما يجب علىّ تجاهله . ان الفتاة
خطيئة لارى .

كريس : انها ليست خطيئة لارى .

كيلر : انه لم يمت وذلك من وجهة نظر أمك ،

لذا فليس لك الحق في أخذ خطيبته . (برهة صمت) والآن تستطيع أن تواصل من هذه النقطة ان كنت تعرف طريقك ، أما أنا فأقول لك اننى لا أعرف أين المسير . أنفهم ؟ لا أعرف . اذن أى خدمة أستطيع أن أقدمها لك ؟

كريس : عجباً ! لست أجد تعليلاً لهذا . ما من مرة أحاول فيها أن أحقق شيئاً تهفو إليه نفسى حتى اضطر الى التراجع لعلمى بأن أناساً آخرين سيشقون بسبب ذلك . انها حياتى اللعينة دائماً . فى كل وقت وفى كل آن .

كيلر : وأى عيب فى ذلك ان كنت شخصاً يحترم شعور الآخرين ؟

كريس : ألا لعنة الله على ذلك .

كيلر : ألم تفتح آنى بعد ؟

كريس : أردت أن أحسم هذا الأمر أولاً .

كيلر : كيف تعرف أنها ستقبل الزواج منك ؟ قد يكون شعورها نفس شعور أمك .

كريس : حسناً . ان كان ذلك كذلك فقد قضى الأمر .

ولكننى أستطيع أن أحكم من خطاباتنا أنها
نسيته . سأؤكد من ذلك ثم نبث الموضوع
كله مع أمى . معقول ؟ أبى ، أتوسل اليك
ألا تخذلى .

كيلر : ان مشكلتك يا ولدى أنك لا تختلط بنساء
كثيرات . نعم ، انك لم تفعل ذلك أبدا .

كريس : ماذا تقصد ؟ اننى لست زير نساء .

كيلر : أنا لا أفهم لم يقع اختيارك على آنى بالذات .

كريس : لأنها آنى .

كيلر : يا له من جواب جميل وان كان لا يغير شيئا .
انك لم ترها منذ أن ذهبت الى الحرب وقد
مضى على ذلك خمس سنوات .

كريس : وما حيلتى ؟ ولكننى أعرفها جيدا ، فقد نشأت
بجوارها ، وما من مرة فكرت فيها فى الزواج
طيلة هذه السنوات الا وخطرت هى على بالى .
ماذا تريد ؟ رسما بيانيا ؟

كيلر : كلا ، ولكننى .. انها تظن أنه سيعود يا كريس .
لنفرض أنك تزوجت هذه الفتاة على زعم أنه

قد مات — أتعرف ماذا يكون وقع هذا على
أمك ؟ أتعرف ذلك ؟ أنا شخصيا لا أعرف .
(برهة صمت) .

كريس : وما العمل اذن يا أبى ؟
كيلر : (وقد ظن أن كريس قد تراجع) فكر فى
الموضوع جيدا .

كريس : لقد فكرت فيه ثلاث سنوات . كنت آمل
أننى ان انتظرت فان أمى ستسى لارى وحينئذ
يتم زواجنا كأى زواج عادى سعيد . ولكن
لو أن هذا استحالة حدوثه هنا فسأضطر الى
الرحيل .

كيلر : تبا لك ! ماذا تعنى ؟
كريس : سأرحل ، وسأتزوج وأعيش فى مكان آخر .
ربما فى نيويورك .

كيلر : أمجنون أنت ؟
كريس : لطالما كنت ابنا مطيعا ، وطفلا ذلولا ، ولكن
ليكن فى علمك أننى اجتزت هذه المرحلة الآن .
كيلر : وعملك هنا ؟ ! ماذا تقول بحق الجحيم ؟

كريس : العمل ! ان العمل لا غذاء فيه لروحي .

كيلر : أيلزم أن يكون فيه غذاء لروحك ؟

كريس : نعم . أريد ذلك ساعة في اليوم . ان كان يتحتم

على أن أنبش عن المال طيلة نهاري فلا أقل

من أن أتطلع الى أمسية جميلة . أريد أسرة .

أريد أطفالا . أريد أن أبني شيئا أكرس له

حياتي — وآني هي مركز كل هذا . قل لي

بربك .. أين أجد ذلك ؟

كيلر : تعنى أنك .. (يتقدم اليه) أفصح . أتعنى أنك

تنوى أن تترك العمل ؟

كريس : نعم ، على هذا الأساس سأتركه .

كيلر : (بعد برهة صمت) أنصحك يا ولدي ..

ألا تفكر هكذا .

كريس : اذن فأعنتي على البقاء هنا .

كيلر : لك هذا . شرط واحد .. لا تفكر هكذا ..

قل لي ، بحق الشيطان ، من أجل من كافحت

في عملي ؟ من أجلك وحدك يا كريس . كل هذه

المعمعة من أجلك !

- كريس** : أعلم ذلك يا أبى . فقط أعنى على البقاء هنا .
- كيلر** : (مصوبا قبضته الى فك كريس) ولكن اياك وهذا التفكير . أتسمع ما أقول ؟
- كريس** : كلا . سأفكر هكذا .
- كيلر** : (مخفضا يده) اننى لا أفهمك .
- كريس** : نعم ، لا تفهمنى . اننى رجل عنيد .
- كيلر** : حقا ، هذا ما أرى .
- (تظهر الأم فى المدخل . سيدة فى أوائل عقدها الخامس جامحة الخيال وذات قلب جياش بالحب)
- الأم** : چو .
- كريس** : (متجها صوب المدخل) أهلا أمى .
- الأم** : (لكيلر ، مشيرة الى المنزل خلفها) هل أخذت كيسا من تحت الحوض ؟
- كيلر** : نعم ، ووضعتة فى الدلو .
- الأم** : هيا اخرجيه . انه يحوى ما لدى من بطاطس .
- (كريس ينفجر ضاحكا ، يذهب الى ممر جانبي)
- كيلر** : (ضاحكا) حسبت أنها بعض الفضلات .

الام : أتسدى الىّ خدمة يا چو ؟ أرجوك ألا تساعدنى .
كيلر : أقسم لك اننى أستطيع أن أشتري لك كيسا
آخر من البطاطس .

الام : لقد دعكت ميني هذا الدلو فى ماء مغلى
البارحة . ثق أنه أنظف من أسنانك .

كيلر : لست أدري لم يتعيّن علىّ أن أخرج الفضلات
بعد أن عملت أربعين عاما وعندنا خادمة .

الام : لو أنك استطعت أن تقنع نفسك أن ليس كل
كيس بالمطبخ مملوءا بالفضلات لما كنت تقذف
بخضرواى الى الطريق . لقد طوّحت بالبصل
قبل هذا .

(يدخل كريس ويسلمها كيسها)

كيلر : أنا لا أحب الفضلات فى البيت .

الام : اذن لا تأكل . (تذهب بالكيس الى المطبخ) .

كريس : كيفيك هذا ليومك .

كيلر : نعم ، لقد عدت كما كنت . لست أدري الحكمة
فى هذا . كنت أظن أحيانا أتنى عندما أترى
فسوف أتخذ خادمة وبذلك تستريح زوجتى .

ولكننى الآن لدى المال والخادمة فاذا بزوجتى
تخدم الخادمة . (يجلس فى أحد المقاعد) .

(تتقدم الأم حتى تصل الى آخر حبل من
أحبال الفسيل . تحمل وعاء به فاصوليا
خضراء)

الأم : انه يوم راحتها فلم الخوض فى حقها ؟

كريس : (لأمه) هل فرغت آن من طعامها ؟

الأم : (تجول ببصرها فى الحديقة شاردة) ستخرج

حالا (تتقدم) لقد عملت الرياح عملها فى هذا

المكان . (تتحدث عن الشجرة) يكفى ما أصاب

هذه والله الحمد .

كيلر : (يشير الى المقعد بجواره) اجلسى ولا تحظى

بهذا .

الأم : (تضغط بيدها على قمة رأسها) أشعر بآلم

غريب فى قمة رأسى .

كريس : أحضر لك قرصا من الاسيرين ؟

(الأم تلتقط بعض بتلات من الأرض ، وتقف

فى مكانها تشمها فى يدها ثم تنثرها فوق

الزراع)

الأم : لم يعد هناك ورود . عجباً ! كل شئ يابى الا أن

يحدث في نفس الوقت . ولد في هذا الشهر .
تتحطم شجرته . تأتي آنى . كل ما حدث يبدو
وكأنه يعاود سيرته من جديد . ما كنت أدخل
مخزن الطعام حتى تعثرت .. بم ؟ بقفازه ، قفاز
البيسبول ولم أكن قد رأيته لسنوات .

: ألا تظنين أن آنى تبدو في صحة جيدة ؟

كريس

: نعم ، انها فاتنة .. ولكننى ما زلت لا أعرف
ما جاء بها هنا . لا أقصد أنتى غير سعيدة لرؤيتها
ولكن ..

الام

: لقد رأيت أننا سنسعد جميعا اذ يرى بعضنا
بعضا . هذا كل ما فى الأمر . (الام تكتفى
بالنظر اليه وتهز رأسها هزا خفيفا . كريس يكاد
يبدو وكأنه يعترف بشيء ما) ثم اننى كنت
أود أن أراها .

كريس

: (تخاطب كيلر بينما يتوقف هز رأسها) أظن
أن الشيء الوحيد الذى طرأ عليها هو استقالة
أنفها ، ولكننى سأظل أحب هذه الفتاة فانها
لم تلق بنفسها فى أحضان رجل آخر بمجرد
أن حدث ما حدث لفتاها .

الام

كيلر : (وكأن ذلك أمر محال بالنسبة لآنى) ماذا
تقو .. ؟

الام : لا تعجب . ان معظمهن لم ينتظرن حتى تنفض
البرقيات . انتى مسرورة لمجيئها . أقول مجرد
مسرورة وان كنت لا أشعر بحماس كبير لذلك .
(تجلس وتقطع الفاصوليا الخضراء فى الوعاء بسرعة)

كريس : ان عدم زواجها لا يعنى أنها كانت فى حداد على
لارى طيلة هذه المدة .

الام : (تبدى ملحوظة ذات مغزى) ولم لا ؟

كريس : (فى شئ من الاضطراب) حسنا .. قد يكون
ذلك لأسباب وأسباب .

الام : (ملاحقة اياه) مثل ؟

كريس : (مرتبكا ولكن باصرار) لا أعرف . لتكن
ما تكون . أأحضر لك قرصا من الاسبيرين ؟

(تضغط الأم بيدها على رأسها ، وتنتصب
واقفة ، وتسير على غير هدى صوب
الأشجار حال نهوضها)

الام : ليس هذا بصداع !

كيلر : انك لا تتامين وهذا هو السبب . تصوروا أنها
تبلى من أخفاف النوم أكثر مما تبليه من
أحذية .

الأم : لقد قضيت ليلة رهيبة . (تتوقف عن الحركة)
لم أر ليلة مثلها أبدا .

كريس : (ينظر الى كيلر) ماذا كانت يا أماه ؟ أرايت
حلما ؟

الأم : بل أكثر ، أكثر من حلم .

كريس : (مترددا) أكان عن لارى ؟

الأم : نعم ، كنت مستغرقة فى النوم . (ترفع ذراعها
فوق النظارة) أتذكران كيف اعتاد أن يطير
على ارتفاع منخفض أمام بيتنا أثناء مدة
التدريب ؟ وقت أن ألفنا رؤية وجهه وهو فى
مقعد القيادة وهو يسرق أمامنا ؟ هكذا رأيته .
فرق واحد كان على ارتفاع شاهق . كان
يمرق صاعدا فى الفضاء . حيث تربض السحب
كان من الحقيقة بحيث كنت أستطيع أن أمد يدي
وألسه . واذا به يهوى فجأة . كان يستغيث .

يستغيث بي أماه . أماه ! كنت أسمعه
وكأنه في الحجرة معي . أماه ! .. كان الصوت
صوته كنت أعلم أنني أستطيع أن أوقف سقوطه
لو أنني استطعت أن ألمسه ، لو أنني استطعت
مجرد أن .. (تصمت وتترك يدها الممدودة
تهبط الى جانبها) وصحوت ويا للغرابة ! ..
كانت الريح ... كانت تشبه زئير طائرته .
وخرجت وجئت الى هنا ... لابد أنني كنت
بين اليقظة والنوم . كنت أسمع ذلك الزئير
وكأنه هو يمضي أمامنا ، وانقصمت الشجرة
أمام عيني .. وك .. استيقظت (شاخصة ببصرها
الى الشجرة . ثم تدرك شيئا فجأة . تلتفت
رافعة اصبعها معنفة ، بها رجفة خفيفة ، نحو
كيلر) أرايت ؟ ما كان ينبغي لنا أبدا أن نغرس
تلك الشجرة . قلت لكم ذلك منذ البداية .
لقد أسرفنا في العجلة بغرس شجرة له .

كريس : (منزعجا) أسرفنا في العجلة ؟



الام

: (غاضبة) لقد اندفعنا في ذلك فعلا . كان كل واحد يسرع اسراعا لدفنه . قلت لا نغرسها فليس هذا أوانه بعد . (مخاطبة كيلر) لقد طلبت اليك أن ..

كريس

: أماه ! أماه ! (تتفرس في وجهه) لقد عصفت بها الريح . أى مغزى ينطوى عليه ذلك ؟ عم تتحدثين ؟ أماه ! أرجوك .. لا تعاودى ترديد ذلك . أرجوك . لا خير في ذلك ولا فائدة منه . كنت أفكر .. أتعرفين فيم ؟ .. ألا يجدر بنا أن نوطد العزم على نسيانه ؟

الام

: هذه ثالث مرة تقول فيها نفس الكلام هذا الأسبوع .

كريس

: لأننا نجاب الحكمة في تصرفاتنا . اننا لم نملا حياتنا ثانية أبدا . لكأنا أناس يقفون على احدى المحطات في انتظار قطار لا يصل أبدا .

الام

: (تضغط على قمة رأسها) هلا جئت لى بقرص من الاسبيرين ؟

كريس

: نعم ، ودعونا من هذا . أموافقة أنت يا أماه ؟

لقد فكرت في أن نخرج نحن الأربعة لتناول
العشاء ليلة أو ليلتين وقد نذهب لترقص عند
الشاطيء .

الأم : جميل . (مخاطبة كيلر) نستطيع أن نخرج
الليلة .

كيلر : وافرحناه !

كريس : نعم . دعونا نستمتع ببعض الوقت . (مخاطبا
أمه) ستبدئين بهذا القرص من الاسبيرين .
(يتجه نحو المؤخرة ويدخل المنزل بروح
جديدة . الأم تغيض ابتسامتها) .

الأم : (بصوت خفيض ينطق بالاتهام) لم دعاها الى
هنا ؟

كيلر : ولم يزعجك ذلك ؟

الأم : لقد عاشت في نيويورك مدة ثلاث سنوات
ونصف ، فلم ؟ ودون أية مقدمات .. ؟

كيلر : حسنا ، من الجائز .. من الجائز أنه ينبغي مجرد
رؤيتها .

الأم : ما من أحد يقطع سبعمائة ميل لمجرد الرؤية .

كيلر : ماذا تعنين ؟ لقد عاش بجوار الفتاة طيلة حياته ، فلم لا يحق له أن يراها ثانية ؟ (الأم تنظر اليه عاذلة) لا تنظري الى هكذا فانه لم يخبرني بشيء أكثر مما أخبرك .

الأم : (محذرة ومستفسرة) انه لن يتزوجها .

كيلر : كيف تعرفين أنه يفكر في هذا الموضوع ، حتى مجرد تفكير ؟

الأم : في الأمر ما يشتم منه رائحة ذلك .

كيلر : (يرقب بصرامة نتيجة وقع ذلك عليها) حسنا ، وماذا ان صح ذلك ؟

الأم : (فزعة) ما هذا الذي يجرى هنا يا چو ؟

كيلر : اصغى الى يا عزيزتى .

الأم : (تتجنب ملامسته) انها ليست فتاته يا چو ، وهى تعرف أنها ليست كذلك .

كيلر : أنت لا تستطيعين قراءة أفكارها .

الأم : اذن فلم بقيت حتى الآن دون زواج ؟ ان نيويورك تزخر بالرجال فلم لم تتزوج ؟ (فترة

صمت) لا شك أن كثيرين قالوا لها انها بلهاء
ولكنها انتظرت .

كيلر

: وكيف تعرفين سبب انتظارها ؟

الأم

: انها تؤمن بما أومن به وهذا هو السبب . انها
راسخة في وفائها كالطود . لطالما فكرت ، في
أحلك لحظاتي ، في انتظارها فاذا بي أتأكد ثانية
أننى على صواب .

كيلر

: انظرى . يا له من يوم بديع . علام جدالنا هذا ؟

الأم

: (منذرة) ما من أحد في هذا البيت يستطيع أن
يسلبها وفاءها يا جو . قد يستطيع الأغراب
ذلك ، أما أبوه ، أما أخوه ، فلا .

كيلر

: (مهتاجا) ماذا تريدننى أن أفعل ؛ ماذا
تريدن ؟

الأم

: أريد منكما أن تتصرفا على اعتبار أنه سيعود .
كلاكما . لا تظن أننى لم ألاحظكما منذ دعاها
كريس . ليكن في علمكما أننى لن أحبذ أى
تصرف عابث .

كيلر

: ولكن يا كيت ..

الأم : فان لم يعد فلسوف أنتحر . اضحكا . اضحكا
منى . (تشير الى الشجرة) ولكن لم حدث
هذا فى نفس الليلة التى عادت فيها ؟ نعم ،
اضحكا ، ولكن مثل هذه الأشياء تحمل معانى
ومعانى . تدخل لتنام فى غرفته فيتهشم تذكاره
حطاما . انظر اليها . انظر ! (تجلس على
المقعد) چو ..

كيلر : هدئى من روعك .
الأم : آمن معى يا چو . أنا لا أستطيع أن أصمد
وحدى .

كيلر : هدئى من روعك .
الأم : فى الأسبوع الماضى فقط عاد رجل من ديترويت
وكان أحد المفقودين . غاب أكثر من لارى .
لقد قرأت ذلك بنفسك ،

كيلر : حق ما تقولين . حق ما تقولين . ولكن هدئى
من روعك .

الأم : أنت بالذات ، أكثر من سواك ، يتحتم عليك
أن تؤمن بذلك . أنت ..

كيلر : (يهب واقفا) ولم أنا بالذات أكثر من سواي ؟
الام : لا أطلب منك سوى ألا تكف عن الايمان
بذلك .

كيلر : ماذا تقصدين بقولك أنا بالذات أكثر من
سواي ؟

(يقبل بيرت مندفعاً)

بيرت : مستر كيلر ! مستر كيلر ! (مشيراً الى طريق
العربات) لقد قالها تومى الآن مرة أخرى .

كيلر : (لا يذكر شيئاً عما يتكلم) قال ماذا ؟ من
تعنى ؟

بيرت : الكلمة البذيئة .

كيلر : أوه ، نعم ، تذكرت ..

بيرت : يا الهى ! ألن تلقى القبض عليه ؟ لقد أنذرتة .

الام : (مبالغتة) كفى يا بيرت . عد الى بيتك .

(يتراجع وهى تتقدم نحوه) لا سجن لدينا
بالمرة .

كيلر : (وكأنه يناشدها ألا تنفى فكرة السجن هذه) ..
كيت !

الأم : (تنقض على كيلر حادثة) لا سجن لدينا بالمرّة !

هلا كففت عن حكاية السجن هذه ! (يستدير مخزيا ولكنه مغضب) .

بيرت : (مخاطبا كيلر وهي بينهما) انه الآن يعبر الشارع .

الأم : عد الى بيتك يا بيرت . (يستدير بيرت ويسير

في طريق العربات . مسرّ كيلر ترتجف . حديثها متقطع به الحاح واضرار) أريد منك أن تكف عن ذلك يا چو . عن حكاية السجن هذه من أولها الى آخرها .

كيلر : (فزعاً ، غاضباً) انظري الى نفسك . انظري الى نفسك وأفت ترتجفين .

الأم : (تحاول أن تضبط أعصابها . تنتقل هنا وهناك وقد شبكت يديها) ما باليد حيلة .

كيلر : ماذا لدىّ لأخفيه ؟ أخبريني بحق الجحيم ماذا دهاك يا كيت ؟

الأم : ما قلت ان لديك شيئاً تخفيه . كل ما أطلبه منك أن تقلع عن هذا فاقلع عنه الآن ! (تظهر آن

وكريس في المدخل . آن في السادسة والعشرين ،
بها براءة ، ولكنها تستطيع ، رغما عنها ، أن
تكتم ما تعرفه . كريس يفتح لها الباب) .

آن

: (تطلق تضحك على سجيتهما فيتلقف
الآخرون ضحكتها اذ لا كلفة بينهم) .

كريس

: (يساعد آن على النزول بذراع شهمة
ممدودة) تنسى هذا الهواء يا عزيزتي فانك
لا تحظين أبدا بهواء مثله في نيويورك .

الأم

: (في ألم حقيقى) آنى . من أين أخذت هذا
الفستان ؟ !

آن

: (لم أستطع أن أقاوم اغراءه . سأخلعه حالا قبل
أن ألقفه .) (تخطر حولها) ما رأيكم ؟ أيساوى
مرتب ثلاثة أسابيع دفعته ثمننا له ؟

الأم

: (مخاطبة كيلر) أليست أروع .. ؟ (لآن) انه
بديع . نعم بـ ..

كريس

: (لأمه) دعينا الآن من المزاح وخبرنى —
أليست أجمل فتاة وقعت عليها عيناك ؟

الأم

: (وقد قوطعت باعجابه السافر تمد يدها الى

كوب الماء وقرص الاسبيرين فى يده) لقد زاد
وزنك قليلا يا عزيزتى ، أليس كذلك ؟ (تبتلع
القرص وتشرب) .

آن

: انه يزيد وينقص .

كيلر

: انظرا كيف صار منظر ساقها !

آن

: (وهى تعدو الى السور) كريس ، لقد ضخمت

أشجار الحور .

(يذهب كيلر الى الأريكة ويجلس عليها)

كيلر

: وأأسفاه لقد ولت ثلاث سنوات يا آنى ، والعمر

يتقدم بنا يا صغيرتى .

الأم

: ترى أتحب أمك نيويورك أم لا ؟ (آن ما زالت

تنظر خلال الأشجار)

آن

: (بشئ من الألم) لم انتزعوا سريرنا من الشبك

بين الأشجار ؟

كيلر

: أوه ، كلا . لقد تمزق منذ سنتين .

الأم

: ماذا ؟ تمزق ؟ لقد تناول غداءه ثم خلد اليه .

آن

: (تضحك وتلتفت وراءها صوب حديقة

جيم) أوه . معذرة !

(جيم يصل الى السور وينظر من فوقه .
يدخن سيجارا . يتقدم على المسرح في خط
منحن) .

جيم : كيف حالك ؟ (لكريس) انها تبدو غاية في
الذكاء !

كريس : آن ، أقدم لك جيم .. دكتور بيليس .

آن : (مصافحة) أوه ، انه يكتب الكثير عنك .

جيم : لا تصدقني ما يكتبه . انه يحب الناس جميعا .

كانوا يلقبونه في كتيبته « بالأم ماك كيلر » .

آن : ليس هذا بغريب على . هل تعلم .. ؟ (للأم)

انه لشيء غريب حقا أن أراه يخرج من تلك

الحديقة . (مخاطبة كريس) انه ليبدو لى أننى

لم أكبر أبدا ، بل أكاد أحسب أن أمى وأبى

موجودان الآن بالداخل ، وأنت وأخى

تستذكران الجبر ، وأن لارى يحاول نقل

واجبى . يا الهى ، تلك الأيام الحبيبة ولت

ولن تعود .

جيم : أرجو ألا يكون هذا معناه أنك تريدني منى

أن أنصرف ..

سو : (تنادى من خارج المسرح) جيم . تعال !
مستر هبارد ينتظرك على التليفون !

جيم : قلت لك اننى لا أريد ..

سو : (بعدوبة آمرة) أرجوك يا عزيزى ، أرجوك !

جيم : (مستسلما) سأتى يا سوزى (متثاقلا) سأتى

يا سيدتى ، سأتى (مخاطبا آن) لقد قابلتك

لأول مرة ولكن خذى منى هذه النصيحة ..

عندما تتزوجين فلا .. لا تعدى تقود زوجك

أبدا ... حتى ولا فى ذهنك .

سو : (من خارج المسرح) جيم !

جيم : حالا ! (يستدير ويذهب) حالا . (يخرج) .

الأم : (آن تنظر اليها ، لذا فانها تتكلم كلاما له

مغزاه) لقد نصحتها أن تتعلم العزف على

القيثارة فيكون ذلك موضع اهتمام مشترك .

(يضحكون) نعم ، انه يحب القيثارة !

(آن وكأنما تريد أن تقهر الأم ، تنشط

فجأة وتعبّر المكان الى حيث يجلس كيلر على

الأريكة ، وتجلس على حجره)

آن : دعونا نتعش الليلة على الشاطيء واشعلوا الآن

هنا نارا حامية كما كنا تفعل قبل أن يرحل
لارى .

الأم : (بحماس) ها أنت تفكرين فيه ! أترين ؟ (فى
نشوة ظافرة) انها تفكر فيه !

آن : (بابتسامة متبلدة) ماذا تعنين يا كيت ؟

الأم : لا شيء . لا شيء أكثر من أنك ما زلت ..
تذكرينه . انه فى بالك يا بنيتى .

آن : غريب ما تقولين . كيف لى أن أذكره ؟

الأم : (تغير مجرى الحديث اذ ترى أن الأمور تسير
الى غاية عكس ما تشتهى . تنهض وتدنو من
آن) أعلقت ملابسك ؟

آن : نعم .. (مخاطبة كريس) قل لى . لا بد أنك
تولى ملابسك الكثير من الاهتمام فانتى لم أكد
أجد مكانا بالصوان .

الأم : كيف ! ألا تذكرين ؟ انها غرفة لارى .

آن : أتعنين .. أنها ملابسها ؟

الأم : ألم تذكريها ؟

آن : (تنهض ببطء ، فى شيء من الارتباك) كلا .

لم يخطر ببالى أنك .. أعنى أن الأحذية جميعها
ملمعة .

الأم : نعم يا حبيبتي . (برهة صمت . آن لا تستطيع
أن تحوّل عينيها عنها . الأم تقطع هذا بالحديث .
بلهجة أهل الفضول وقد طوقت آن بذراعها
وأخذت تسير معها) منذ مدة طويلة وأنا فى
غاية الشوق الى حديث لطيف معك يا آنى ..
خبرينى ..

آن : عم ؟

الأم : لست أدرى .. أى شىء طريف .

كريس : (مصعرا خده) انها تعنى أكثرين من الخروج ؟

الأم : اخرس .

كيلر : وهل منهم من هو جاد ؟

الأم : (ضاحكة ، تجلس على مقعدها) لم لا تخرسان .

كلاكما ؟

كيلر : آنى . انك لم تعودى تستطيعين دخول مكان .

عام مع هذه المرأة ، ففى خمس دقائق يجلس

تسعة وثلاثون غريبا الى مائدتها يسردون لها

تاريخ حياتهم .

الأم

: ان كنت لا أستطيع أن أوجه سؤالاً خاصاً الى
آنى ...

كيلر

: لا ضير فى سؤالها ولكن لا تضربها على
أم رأسها . انك تضربينها (يضحكون . آن
ترفع وعاء الفاصوليا من على المقعد ، وتضعه
على الأرض تحت المقعد وتجلس)

آن

: (للأم) لا تسمحى لهما بتخويفك . سلىنى
ما شئت . ماذا تريدان معرفته يا كيت ؟ هيا .
دعينا « ندردش » .

الأم

: (مخاطبة كريس وكيلر) انها الشخص الوحيد
هنا الذى يتمتع بعقله . (لآن) ما أخبار
أمك ؟ .. ألن تحصل على الطلاق ؟

آن

: كلا . لقد صرفت النظر عن هذا الموضوع ،
وأظن أنهما قد يعيشان معا عندما يطلق سراحه .
فى نيويورك طبعاً .

الأم

: جميل ، فان والدك ما زال .. أقصد أنه رجل
مهذب بالرغم من كل ما قيل وكل ما حدث .

آن

: هذا لا يهمنى . يمكنها أن تعيش معه ثانية ان
ارادت .

- الأم : وأنت ؟ أنت ؟ (تهز رأسها كمن يجيب بالنفى)
أخرجين كثيرا ؟ (برهة صمت) .
- آن : (فى حياء) أتقصدين أنى ما زلت أنتظره ؟
- الأم : كلا ، فانتى لا أتوقع أن تنتظريه ولكن ..
- آن : (مشفقة) ولكن هذا ما ترمين اليه . أليس كذلك ؟
- الأم : حقا .. نعم .
- آن : صراحة .. أنا لا أنتظره يا كيت .
- الأم : (فى وهن) لا تنتظريه ؟
- آن : أليس ذلك حمقا ؟ أتتصورين حقيقة أنه .. ؟
- الأم : أعلم ذلك يا عزيزتى . ولكن لا تسمى ذلك حمقا ، فقد ملأ الخبر الجرائد كلها . انتى لا أعرف شيئا عن جريدة نيويورك ولكنها كتبت نصف صفحة عن رجل مفقود عاد من بورما وكان قد أعلن عن فقدده منذ مدة أطول من مدة غياب لارى .
- كريس : (يقترب من آن) ربما أنه لا يتلف على العودة يا أمى .

الأم : دعك من هذا الذكاء المفرط .

كريس : بوسعك أن تستمتعي بوقت طيب في بورما .
آن : (تنهض وتخطر حولها خلف كريس) هكذا سمعت .

كريس : أماء . أراهن أنك المرأة الوحيدة في بلدنا التي
ما زالت ، بعد ثلاث سنوات ..
الأم : أوافق أنت ؟

كريس : نعم .
الأم : أنت ورأيك . (تشيح عنه برأسها لحظة) ان
أمهاتهم لا يذعن ما يراودهن من أمل على الناس
جميعا ولكنني واثقة أنهن ما زلن ينتظرن
أبناءهن في ظلام الليل .

كريس : أماء ، انك تسرفين في ..

الأم : (تصرفه عنها بإشارة من يدها) دعك من هذا
الذكاء المفرط . كفاك ! (برهة صمت) هناك
أشياء لا تعرفونها . كلكم . وسأكشفك بواحدة
منها يا آنى . انك ما برحت تنتظرينه في أعماق
نفسك . في أعماقها السحيقة .

- آن : (فى اصرار) كلا يا كيت .
- الام : (بالحاح متزايد) انظرى فى أعماق نفسك
يا آنى !
- كريس : أليس من الواجب أن نصارحها ؟
- الام : لا تدعيهما يوجهان آراءك . انصتى الى قلبك .
يا بنيتى . الى قلبك ولا شىء سواه .
- آن : ولم يحدثك قلبك أنه على قيد الحياة ؟
- الام : لأن هذا مقدر له .
- آن : ولكن لم يا كيت ؟
- الام : (تتقدم نحوها) لأن أموراً معينة لابد أن تقع ،
كما أن أموراً معينة يستحيل وقوعها . قدّر
لابد أن ينفذ كما لابد للشمس أن تطلع من
مشرقها . من هنا كانت الحكمة فى وجود الله
والا لكان من الممكن أن يحدث أى شىء . ولكن
الله موجود ، لذا فان أشياء معينة لا يمكن أن
تحدث . لو أنه مات لحدثنى قلبى بذلك
يا آنى ، تماما كما حدثنى يوم أن (تشير الى
كريس) خاض تلك المعركة الرهيبة . أكتب

الىّ ؟ أجااء ذلك بالصّحف ؟ كلا ، ولكننى
 لم أستطع ، صباح ذلك اليوم ، أن أرفع رأسى
 من على الوسادة ، سلى چو ؛ وفجأة عرفت .
 نعم ، عرفت ! كان على وشك الموت فى ذلك
 اليوم . آن ، انك تعرفين أننى على حق !
 (آن تقف فى مكانها صامته ، ثم تستدير فى
 رجفة وتسير صوب مؤخرة المسرح)

آن : كلا يا كيت .

الام : لا بد أن أتناول كوبا من الشاى .

(يظهر فرانك يحمل سلما)

فرانك : آنى (يخطو نحو المقدمة) كيف حالك ؟ الله
 أكبر !

آن : (تأخذ يده) عجبيا يا فرانك ! ان شعرك يخف .

كيلر : انه رجل ذو مسئولية .

فرانك : الله أكبر !

كيلر : لولا فرانك ما كانت النجوم لتعرف متى تظهر .

فرانك : (يضحك . مخاطبا آن) انك تبدين أكثر

أنوثة . لقد نضجت يا آن ، انك ..

كيلر : هون عليك يا فرانك ، انك رجل متزوج .

آن : (وهم يضحكون) أما زلت تثرثر في كلامك ؟
فرانك : ولم لا ؟ ربما استطعت أنا الآخر أن أصبح
رئيسا للجمهورية . كيف حال أخيك ؟ سمعت
أنه نال دبلومه .

آن : أوه ، ان جورج له مكتبه الخاص الآن !
فرانك : قولى غير ذلك ! (بأسى) وأبوك ؟ أهو .. ؟
آن : (باقتضاب) بخير . سأدخل لأرى ليديا .
فرانك : ماذا تم في الموضوع اياه ؟ أيتوقع أبوك عفوا
في القريب العاجل ؟

آن : (بقلق متزايد) صدقنى لا أعرف . اننى ..
فرانك : (مدافعا عن أبيها بحماس من أجلها) أقصد
أننى أعتقد أنه لو زج برجل ذكى كأبيك في
السجن لوجب وجود قانون ينص على أحد
أمرين : اما أن يعدم أو أن يطلق سراحه بعد
عام .

كريس : (مقاطعا) أتحب أن أعاونك في رفع السلم
يا فرانك ؟

فرانك : (آخذا بطرفه) لا ترعج نفسك ، سوف ..

(يرفع السلم) سأتتهى الليلة من حساب نجمه
يا كيت (قللعا) الى اللقاء يا آن . انك تبدين
رائعة .

(يخرج . ينظرون الى آن)

آن : (لكريس وهى تجلس ببطء على المقعد)
ألم يكفوا عن الحديث عن أبى ؟

كريس : (يأتى الى المقدمة ويجلس على مسند المقعد)
لم يعد أحد يتحدث عنه .

كيلر : (ينهض ويقترب منها) لقد انتهى الموضوع
وصار فى طى النسيان يا صغيرتى .

آن : هلا أنبأتنى ، فانتى لا أريد أن أقابل أحدا
من جيرائنا ان كانوا ..

كريس : لا أريدك أن تقلقى من أجل ذلك .

آن : (لكيلر) أما زالوا يذكرون القضية يا چو !
أما زالوا يتحدثون عنكما ؟

كيلر : الشخص الوحيد الذى يتحدث عنها دائما
هو زوجتى .

الأم : لأنك تلعب دائما « عسكر وحرامية » مع الصبية . ان كل ما يسمعه عنك آباؤهم هو السجن ، السجن ، السجن .

كيلر : ان ما حدث فعلا هو أنني عندما عدت من السجن الى بيتي تعلق بى الأطفال تعلقا شديدا . أنتم تعرفون الأطفال . كنت (ضاحكا) بالنسبة لهم كخبير سجون . ثم حدث بمرور الوقت أن اختلط عليهم الأمر و .. انتهى بى المطاف فاذا بى أصبح فى نظرهم « مخبرا » . (يضحك) .

الأم : لا تقل اختلط عليهم الأمر (مخاطبة آن) . انه يسلمهم شارات الشرطة ورتبها من صندوق أعده خصيصا لذلك . (يضحكون) .
(آن تنهض وتقترب من كيلر وتلف ذراعها حول كتفه)

آن : (تعجب لأمرهم وتشعر بالغبطة) لعمرى ! ما أعجب أن أراكم تضحكون من هذا الأمر !
كريس : لم ؟ ماذا تتوقعين ؟

آن : ان آخر شيء أذكره عن جيراننا كلمة واحدة « قتلة » . أتذكرين ذلك يا كيت ؟ أتذكرين

مسز هاموند وهى تقف أمام منزلنا تصرخ بهذه
الكلمة ؟ أغلب ظنى أنها ما زالت تسكن فى
هذه الناحية .

الأم

: نعم ، انهم ما زالوا جميعا يسكنون حولنا .

كيلر

: لا تستمعى اليها ، ففى مساء كل سبت تلعب
الزمرّة كلها « البوكر » فى هذه الخيمة . ان
كل من صرخوا ينعوتونى بأنتى قاتل يتقاضون
راتبا منى الآن .

الأم

: لا تقل ذلك يا چو . انها فتاة حساسة .

لا تستغفلها . (مخاطبة آن) انهم ما زالوا
يذكرون أباك . ان الحال يختلف معه . (مشيرة
الى چو) لقد برّئ ، أما أبوك فما زال هناك ،
وهذا هو السر فى أننى لم أكن شديدة التحمس
لحضورك ، فانتى أعرف ، بصراحة ، مدى
حساسيتك . لقد قلت ذلك لكريس ؛ قلت ..

كيلر

: افعلوا مثلما فعلت تستريحوا ، ففى اليوم
الذى عدت فيه الى بيتى نزلت من عربتى ..
ولكننى لم أنزل أمام البيت .. بل على الناصية .

ليتك كنت هنا يا آنى ، وأنت كذلك يا كريس
— اذن لتفرجتما ، كان كل واحد يعرف أنتى
سأخرج من السجن فى ذلك اليوم ، وضاعت
مداخل البيوت بمن فيها ، تصوراها الآن .
ما من أحد منهم كان يعتقد أنتى برىء . كان
ما يجرى على ألسنتهم أنتى ورطت رجلا شريفا
وبرأت نفسى ، لذا نزلت من عربتى ، ومشيت
فى الشارع ، ولكن بكل تؤدة وقد وضعت
ابتسامة على شفتى . الوغد ! كنت أنا ذلك
الوغد . الرجل الذى باع أغطية سلندرات
مشدوخة لسلاح الطيران . الرجل الذى تسبب
فى سقوط طائرة ب — ٤٠ وقتل واحدا وعشرين
طيارا فى استراليا . كنت يا صغيرتى ، وأنا
أمشى فى الشارع فى ذلك اليوم أبدو لهم مذنبا
كالشيطان نفسه . ولكننى لم أكن كذلك . كنت
أحمل فى جيبى شهادة من المحكمة تثبت براءتى .
ومشيت .. أمام .. البيوت . فماذا كانت
النتيجة ؟ عدت بعد أربعة عشر شهرا صاحب
مصنع من أكبر المصانع فى الولاية كلها . رجلا

محترماً مرة أخرى ، أعظم من ذى قبل .

كريس : (باعجاب) ما شاء الله ، چو صاحب الهمّة

كيلر : (بعنف) نعم ، الهمّة هى السبيل الوحيد

لقهرهم (مخاطباً آن) ان أسوأ ما فعلتموه هو

أنكم انتقلتم من هنا . لقد صعّبتم الأمر على

والدك عندما يخرج ، وهذا هو السر فى اننى

أقول لك اننى أود أن ينتقل مرة ثانية الى بيته

هنا بالذات .

الأم : (متألّمة) وكيف يمكنهم العودة الى هنا مرة

أخرى ؟

كيلر : ان حديث الناس لن ينتهى حتى يعودوا ثانية !

(لآن) حتى يلعب الناس معه الورق ثانية ،

ويتحدثوا معه ويبادلوه البسمات .. انك تلعبين

الورق مع رجل تعرفين أنه لا يمكنه أن يكون

قاتلاً . عندما تكتبين اليه فى المرة القادمة أود

أن تخبريه بهذا الذى قلته . (آن تحدج فيه

ساهرة) أسمعيني ؟

آن : (مندهشة) ألا تضر شيئاً ضده ؟

- كيلر** : آنى ، أنا لا أومن أبدا بالتكيد بأحد .
- آن** : (مبهوتة) ولكنه كان شريكك ، وقد جرّك الى الوحل .
- كيلر** : حسنا ، انه ليس عشيقتى ولكن الصنفح أمر واجب . أليس كذلك ؟
- آن** : ولا أنت يا كيت ؟ ألا تشعرين بأى .. ؟
- كيلر** : (لأن) عندما تكتين لأبيك فى المرة التالية ..
- آن** : أنا لا أكتب اليه .
- كيلر** : (مذهولا) ولكنك ، من آن لآخر ..
- آن** : (بشىء من الخسزى ولكن باصرار) كلا ، لم أكتب اليه أبدا ، وكذلك لم يفعل أخى (لكريس) قل لى ، أهذا شعورك أيضا ؟
- كريس** : لقد اغتال واحدا وعشرين طيارا .
- كيلر** : تبا لك ! ما هذا الكلام !
- الأم** : اتق الله يا ولدى ، ليس هذا بكلام يقال عن رجل .
- آن** : وماذا عسالك تقولين غير ذلك ؟ لقد تبعته عندما أخذوه . كنت أذهب اليه كل يوم زيارة ، وكنت

أبكى طول الوقت حتى جاء ذلك الخبر عن
لارى ، وعندئذ أدركت الحقيقة .. من الخطأ
أن تأخذك الشفقة برجل هذا أمره ، وسواء
أكان أبا أم غير أب فليس هناك سوى زاوية
واحدة يُنظر منها إليه ، ذلك أنه سلّم قطعاً
كان يعلم أنها تسبب سقوط الطائرات .
وما أدراك أن لارى لم يكن واحداً منهم ؟

الأم

: كنت أتوقع أن تقولى ذلك . (تقترب منها)
آنى ، بالله لا تقولى هذا ثانية طالما أنت معنا .

آن

: انك تثيرين دهشتى . كنت أحسب أنك
ستمقتينه .

الأم

: ان ما فعله أبوك لا صلة له بلارى . لا صلة
له به إطلاقاً .

آن

: وكيف نعرف ذلك ؟

الأم

: (تحاول جاهدة أن تضبط نفسها) أقول طالما
أنت معنا !

آن

: (فى حيرة) ولكن يا كيت ..

الأم

: اطردى هذه الفكرة من رأسك !

- كيلر** : لأن
- الأم** : (تقاطع كيلر) اتتهينا ، فقد قيل ما فيه الكفاية .
(تضغط بيدها على رأسها) هيا ندخل لتناول
الشاي . (تستدير وتصعد الدرج)
- كيلر** : (لآن) الشيء الوحيد الذي يجب عليك ..
- الأم** : (بحدة) انه لم يمت فلا مجال للجدال اذن .
هيا !
- كيلر** : (غاضبا) حالا ! (الأم تستدير وتدخل البيت)
والآن اسمعى يا آنى .
- كريس** : أبى ، دعك من هذا الموضوع . انسه .
- كيلر** : كلا ، انها لا تشعر على هذا النحو . آنى ..
- كريس** : لقد سئمت الموضوع كله ، فدعك منه الآن .
- كيلر** : أتريدها أن تستمر فى فكرتها هذه ؟ (لآن)
ان هذه السلندرات خاصة بطائرات ب — ٤٠
ولا غير سواها . ماذا دهاك ؟ أنت تعرفين أن
لارى لم يقدر أبدا طائرة من طراز ب — ٤٠ .
- كريس** : اذن فمن كان يقود تلك الطائرات ب — ٤٠ ؟
خنازير ؟

: لقد كان الرجل أبله ، ولكن لا تصنع منه قاتلا .

ألا تعقل شيئا ؟ انظر تأثير ذلك عليها (لآن)
 صدقيني . عليك أن تقدرى ما كان يقوم به
 فى ذلك المصنع وقت الحرب . استمعا كلاكما !
 كان يمارستانا . كان الضابط يطلب منا
 أغذية سلندرات كل نصف ساعة . كانوا
 يسوطونا بالتليفون ، وكانت العربات تنقلها
 وهى ساخنة ، الى مكان قريب مشئوم . أريد
 أن أقول حاولا أن تنظرا الى المسألة من الناحية
 الانسانية .. من الناحية الانسانية . وفجأة ينتج
 المصنع دفعة بها شدوخ . هذا يحدث . هكذا
 العمل . شدخ دقيق كالشعرة . كلام طيب .
 وهو رجل رعديد .. أعنى والدك ، يفزعه
 الصياح دائما . ماذا يقول الضابط ؟ ..
 سيرفض انتاج نصف يوم .. وأنا ؟ ماذا سأقول ؟
 أفهمين ما أعنى ؟ سلوك انسانى . (يتوقف
 برهة) لذا يخرج أدواته و .. يغطى سطح
 الشدوخ . صحيح .. هذا عمل قبيح ، هذا
 خطأ ، ولكن هذا ما يفعله رجل رعديد . لو أتى

استطعت أن أذهب الى المصنع في ذلك اليوم
 لقلت له .. استبعدها كخردة يا ستيث ولن
 يضيرنا ذلك « ولكن نظرا لوجوده بمفرده فقد
 استبد به الخوف . ولكننى واثق أنه لم يكن
 يعتمد الاضرار بأحد . كان يعتقد أنها ستتحمل
 مائة فى المائة . هذه غلطة . ولكنها ليست
 جريمة . ينبغى ألا يكون هذا شعورك نحوه .
 أتفهميننى ؟ هذا لا يجدر بك .

آن : (تنظر اليه لحظة) چو .. دعنا ننس هذا
 الموضوع .

كيلر : آنى . فى اليوم الذى وصل فيه خبر فقدان
 لارى كان هو فى الزنزانة المجاورة لى .. أعنى
 والدك . وقد بكى يا آنى .. بات نصف ليله
 باكيا .

آن : (متأثرة) كان يجب أن يكيه طول الليل .
 (برهة صمت) ..

كيلر : (يكاد يملكه الغضب) آنى ، لا أفهم لم .. ؟
 كريس : (مقاطعا بالحاح وعصبية) ألن تكف عن ذلك ؟

آن : لا تصرخ في وجهه . كل ما يريدده هو اسعاد الجميع .

كيلر : (يطوق خصرها مبتسما) هذا هو مرادى .
أتحيين شرائح اللحم ؟

كريس

: والشمبانيا !

كيلر

: أنت الآن تتعاون معنا ! سأتصل بسوانسن لحجز مائدة لنا ! ستكون ليلة كبرى يا آنى !
: أتوقع ذلك .

آن

كيلر

: (لكريس ، مشيرا الى آن) اننى أحب هذه الفتاة . دثرها (يضحكون . يرتقى درجات المدخل) انك تمتازين بساقين جميلتين يا آنى !..
أريد أن أرى كل واحد منكم ثملا الليلة .
(مشيرا الى كريس) انظرى اليه ، انه يحمر خجلا ! (يخرج ضاحكا الى المنزل) .

كريس

: (مناديا خلفه) شايا مريئا يا كازانوفا (يلتفت الى آن) أليس رجلا عظيما ؟

آن

: انك أول رجل أعرفه يحب أبويه .

كريس

: أعلم هذا ، وأعلم كذلك أنه تقليد عفا عليه الزمن .

آن : (بلمسة حزن مباغته) كلا ، انه تقليد محبوب .
(تلتفت حولها) أتعلم أن المكان بديع والهواء
عليل ؟

كريس : (فى أمل) أأست نادمة على مجيئك ؟

آن : كلا ، ولكننى .. لن أمكث هنا .

كريس : لم ؟

آن : أولا ، لقد قالت أمك ما معناه أن أرحل .

كريس : أواثقة أنت من ذلك ؟

آن : لقد سمعت ذلك بنفسك .. ثم .. ثم لقد أصابك

بعض ال ..

كريس : ماذا ؟

آن : أقول .. بعض الحرج منذ أن قدمت الى هنا .

كريس : انظرى يا آن . لقد عوّلت على خطة أنظاھر بها

باستمالتك مدة أسبوع أو نحو ذلك ، ولكن

المشكلة أنهم يعتقدون أننا أعددنا لكل شيء

عدته .

آن : كنت أعلم أنهم سيعتقدون ذلك . أمك على

الأقل .

كريس

: كيف عرفت ذلك ؟

آن

: من وجهة نظرها ، أى سبب آخر يدعونى الى

المجئ ؟

كريس

: حسنا ، أموافقة على ذلك ؟ (آن ما زالت

تتفحصه) أظنك تعلمين أن هذا هو ما دعانى

الى أن أطلب اليك الحضور .

آن

: وأظن أنني جئت لنفس السبب .

كريس

: آن .. أحبك . أهيم بك حبا (مستجمعا كل

عواطفه) أحبك (فترة صمت ، تنتظر) لست

أحظى بخيال خصب فأقول لك أكثر من هذا .

(آن تنتظر وهى على استعداد) معذرة

اذ أتسبب فى ازعاجك . لم أكن أبغى أن

أكاشفك بحبى هنا . كنت أريد مكانا لم تطام

أقدامنا قبل ذلك ، مكانا يكون فيه كل منا

شخصا جديدا بالنسبة للآخر .. لا ريب أنك

تشعرين بأن وجودنا هنا عمل خاطئ . أليس

كذلك ؟ هذه الحديقة وهذا المقعد ؟ أريد أن

يكون قلبك خاليا لحبى . لا أريد أن أحظى

بك منتزعا اياك من أى أحد .

آن : (تلف ذراعيها حوله) أوه ، كريس . لقد كنت
على استعداد لحبك منذ وقت بعيد . بعيد
جدا !

كريس : اذن فقد ذهب لارى الى الأبد . أنت على
يقين من ذلك ؟

آن : كدت أتزوج منذ عامين .

كريس : ولم لم تتزوجى ؟

آن : لأنك بدأت تكتب الى .. (برهة صمت) .

كريس : أكنت تشعرين بعاطفة نحوى منذ ذلك الحين ؟

آن : كل يوم منذ ذلك الحين .

كريس : آن ، لم لم تصارحينى بذلك ؟

آن : كنت أنتظرك يا كريس ، ولكنك حتى ذلك

الوقت لم تكتب الى ولو مرة واحدة . ثم ماذا

قلت لى عندما فعلت ذلك ؟ من المؤكد أنك

تستطيع أن تكون غامضا .

كريس : (ينظر ناحية البيت ، ثم اليها وهو يرتجف)

أعطني قبلة يا آن . أعطني .. (يقبل أحدهما

الآخر) يا الهى ، لقد قبّلتك يا آنى . لقد

قبّلت آنى ، لكم انتظرت هذه اللحظة !

آن

: لن أصفح عنك أبدا . لم انتظرت كل هذه
السنين ؟ طالما كنت أسأل نفسي ان كنت بلهاء
اذ أفكر فيك .

كريس

: آنى . سنعيش فعلا من الآن ! وسأعمل على
اسعادك . (يقبلها ولكن دون أن يتلامس
جسداهما) .

آن

: (بشيء من الارتباك) هكذا أنت !

كريس

: وأخيرا قبّلتك ..

آن

: تماما كشقيق لارى . انه كان يقبّلنى هكذا
يا كريس . (يتعد عنها فجأة) ما الخبر
يا كريس ؟

كريس

: دعينا نمضى بالعربة الى مكان ما .. أريد أن
أكون وحدى معك .

آن

: عجبا ! .. ممن تخشى يا كريس ؟ أمك ؟

كريس

: كلا .

آن

: اذن فما الخبر ؟ حتى خطاباتك اتسمت هى
الأخرى بنغمة من يشعر بخزى .

كريس

: نعم ، أظن أنتى كنت كذلك . ولكن هذا

الشعور فى سبيله الى الزوال .

آن : لا بد أن تخبرنى ..

كريس : لا أدرى كيف أبدأ . (يمسك بيدها) .

آن : لن يجديك هذا شيئاً . (برهة صمت) .

كريس : (يتكلم بهدوء بلهجة من يفضى بحقائق) لقد

اختلطت الأمور جميعها بما لا حصر له من

الأشياء . آنى .. لعلك تذكرين أننى كنت على

رأس فرقة من المشاة فى ميدان القتال فيما وراء

البحار .

آن : نعم . أذكر ذلك .

كريس : وأأسفاه . لقد فقدت رجالها .

آن : كم منهم ؟

كريس : كلهم تقريباً .

آن : أوه ، يا الهى !

كريس : ان قصتهم تستغرق بعض الوقت اذ لم يكونوا

مجرد بشر . ففى مرة من المرات مثلاً ، أمطرت

السماء أياماً متواصلة ، فجاء أحد الفتية الى

وأعطانى آخر زوج من جواربه الجافة . وضعه

فى جىبى . هذا مثل بسيط ولكنه .. هكذا كان
رجالى .. لم يموتوا بل كانوا يقتلون أنفسهم
فداء لبعضهم البعض . اننى أعنى ذلك بالحرف
الواحد . لو أنهم كانوا أكثر أنانية لكانوا هنا
اليوم . وقد خرجت بفكرة وأنا أراهم يتساقطون
صرعى . كان كل شىء يبنى . نعم ، ولكن شيئا
واحدا جديدا بدا لى وقد خلق خلقا . نوعا من
المسئولية . مسئولية الانسان نحو الانسان .
أتفهمين ما أعنى ؟ .. ان اظهار الشعور بالمسئولية
واعادة ارسائها فى عالمنا الأرضى كصرح نشعر
بوجوده وراءنا لأمر غاية فى الأهمية . (فترة
صمت) ثم عدت .. وواأسفاه ! كان واقعا
غريبا . اننى .. لم يكن لهذا الشعور أى أثر هنا .
كان الأمر كله بالنسبة لهم ك .. حادث
أوتوبيس . وذهبت الى العمل مع أبى ، وعدت
الى سباق الجرذان من جديد ، فشعرت ، كما
قلت لك ، بخزى بطريقة لا أدري عنها اذ
لم يتغير أحد مطلقا . بل لقد بدا لى أن الحرب
قلبت رجالا كثيرين الى أطفال صغار . شعرت

بالذنب اذ أحيا واذا أفتح دفتر شيكاتى واذا أقود
العربة الجديدة واذا أرى الثلاجة الجديدة
أمامى . أعنى أن الواحد منا يستطيع أن يخرج
بهذه الأشياء من احدى الحروب ، ولكن عليه
أن يعرف ، وهو يقود عربة كهذه ، أنها نتاج
الحب الذى قد يكنه انسان لانسان مثله ، وعليه
اذن أن يسسو ، قليلا ، بنفسه والا لكان ما حصل
عليه سلبا ونهبا فهو بذلك مال حرام . ما كنت
لأبغى أن أمد يدي الى شىء منها ، وكنت أنت
احداها .

آن : أما زال هذا شعورك ؟

كريس : أريدك الآن يا آنى .

آن : لا ينبغي أن تشعر هكذا بعد الآن . لأن لك

الحق فى كل ما لديك . كل شىء يا كريس .
أتفهم ما أقول ؟ فى أيضا .. وفى مالك ، لا وجود
للحرام فى مالك ، فقد أطلق أبوك مئات
الطائرات فى الجو ولك أن تفخر . لا بد أن
يتقاضى المرء ثمن كدّه ..

كريس : أوه ، آنى ، آنى ... سأجمع ثروة من أجلك !

كيلر : (من خارج المسرح) أهلا .. أجل ، بكل تأكيد .

آن : (تضحك برقة) وماذا أفعل بهذه الثروة ؟
(يقبل أحدهما الآخر ، يدخل كيلر من المنزل)

كيلر : (يشير بابهامه صوب المنزل) .. آنى ، أخوك ..
(انفصلان عن بعضهما فى حياء ، يتقدم كيلر مصعرا خده) ما هذا ؟ عيد العمال ؟ (١) .

كريس : (يلوح له أن يبتعد اذ يعرف أن سخريته لن تنتهى عند حد) اليك عنا ، اليك عنا .

آن : لا يصح أن تنفجر فيه هكذا .

كيلر : عجباً ! لم يخبرنى أحد أن اليوم عيد العمال
(ينظر حوله) أين السجق ؟

كريس : (مستسيغا كلامه) كفاك . لقد قلت ذلك مرة .

كيلر : حسنا ، ما دمت قد عرفت أننا فى عيد العمال

(١) أول مايو من كل عام (المترجم) .

فسأعلق من الآن فصاعدا جرسا حول رقبتى .

آن : يا له من داهية !

كريس : جورج برنارد شو فى حجم فيل .

كيلر : جورج .. آه ، لقد أطرمتا ذلك من رأسى —

ان أخاكِ ينتظرك على التليفون .

آن : (مندهشة) أخى ؟

كيلر : نعم ، جورج . مكالمة خارجية .

آن : ماذا جرى ؟

كيلر : لا أدرى . كيت تتحدث معه . أسرعى

والا غرّمته خمسة دولارات .

آن : (تخطو وهى فى المؤخرة ، ثم تسير الى المقدمة

صوب كريس) اننى لأتساءل : ألا ينبغى علينا

أن نخبر أمك ؟ أعنى أننى لست طويلة الباع

فى المحاوراة .

كريس : سننتظر حتى المساء . بعد العشاء . والآن دعك

من القلق واتركى الأمر لى .

كيلر : ماذا تقول لها ؟

- كريس : أسرعى يا آن . (آن تستدير وتدخل البيت
ومعها هواجسها) سوف نتزوج يا أبى (كيلر
يوميء برأسه غير جازم) عجباً ! ألا تقول شيئاً ؟
- كيلر : (شارد اللب) انى سعيد يا كريس ، انى ..
چورچ يتكلم من مدينة كولبس .
- كريس : كولبس !
- كيلر : هل أخبرتك آنى أنه ذهب اليوم لرؤية أبيه ؟
- كريس : كلا ، لا أظن أنها كانت تعرف شيئاً عن هذا .
- كيلر : (يسأل بقلق) كريس ! أتظن .. أوافق أنت
منها ؟
- كريس : (متألاً ومنذراً) ما هذا السؤال ؟
- كيلر : انى لأتساءل ، مجرد تساؤل ، فان چورچ
لم يذهب ليرى أباه طيلة هذه السنوات ثم
يذهب فجأة .. وتأتى هى الى هنا .
- كريس : حسناً ، وما وجه الغرابة فى ذلك ؟
- كيلر : انها فكرة جنونية ولكنها خطرت لى . لا أظن
أنها تضر شيئاً ضدى . أليس كذلك ؟
- كريس : (غاضباً) عم تتحدث ؟

كيلر : (يداوره) هذا مجرد كلام لقد ظل ستيف
حتى آخر يوم له في المحكمة يلقي التبعة على ،
وهذه ابنته .. أعنى ألا يجوز أنها أرسلت الى
هنا كى تكتشف شيئا ؟

كريس : (غاضبا) لم ؟ أهناك ما يمكن اكتشافه ؟
آن : (على التليفون خارج المسرح) لم أنت ثائر
هكذا يا جورج ؟ ماذا حدث عندك ؟

كيلر : أعنى ان كانوا يريدون استئناف الحكم من
باب المشاكسة للاضرار بنا .

كريس : أبى .. كيف يمكن أن تظن
بها ذلك ؟
آن : (وهى ما زالت على التليفون) (فى نفس واحد)
ولكن ماذا قال لك ، قل لى
بربك !

كيلر : ألا يمكن أن يكون ذلك ؟ أنت أدرى .

كريس : أبى ، انك تثير دهشتى ..

كيلر : (مقاطعا) حسنا ، فلتنس ذلك . انسه (بقوة
هائلة وهو يتنقل على المسرح) أريد بداية نظيفة

لك يا كريس .. أريد لافتة جديدة على المصنع
« شركة كريستوفر كيلر المتحدة » .

كريس

: (فى شىء من القلق) ج . و . كيلر فيها الكفاية .

كيلر

: سوف تتكلم عن ذلك . سأبنى لك يا ولدى

بيتا من الحجر ، له طريق للعربات يبدأ من

الشارع . أريدك أن تتسع فى عملك يا كريس .

أريدك أن تستفيد مما صنعتك لك . (يقف الآن

عن كئيب منه) أعنى ، وأنت متمتع بالسعادة

يا كريس ، ودون خذى ، وأنت متمتع بالسعادة .

كريس

: (متأثرا) سوف أفعل ذلك يا أبى .

كيلر

: (فى عطف عميق) عدنى بذلك .

كريس

: لم ؟

كيلر

: لأننى أظن أحيانا أنك .. تشعر بالخذى من

ثروتنا .

كريس

: كلا . لا أشعر بذلك .

كيلر

: انه مال حلال . لا أثر للحرام فى هذا المال

يا ولدى .

كريس : (بشيء من الخوف) أبى لا ينبغي لك أن تقول لى هذا .

كيلو : (بعطف جارف وثقة فى النفس . يقبض على كريس من مؤخرة عنقه وهو يضحك — ضحك من اعتزم أمرا) انظر يا كريس . سأذهب للتحايل على أمك من أجلك . سنجعلها تغرق الليلة فى الشراب حتى تتزوج جميعا ! (يخطو بعيدا بإشارة هائلة من ذراعه) سنقيم حفل عرس يا ولدى ، حفلا لم يشهد مثيله أحد ! شمانيا وملابس سهرة .

(يتوقف عن الحديث حال سماعه صوت أن يأتى مجلجلا من البيت حيث ما زالت تتحدث فى التليفون)

آن : لأنك عندما تثور فانك لا تستطيع أن تضبط أعصابك . (الأم تأتى من البيت) حسنا ، بربك ماذا قال لك ؟ (فترة صمت) حسنا ، تعال اذن . (فترة صمت) نعم . سيكونون هنا جميعا . لا أحد سيهرب منك . وحاول أن تتحكم فى نفسك . أسمع ما أقول ؟ (فترة

صمت (حسنا ، حسنا . الى اللقاء .
(برهة صمت بينما آن تضع السماعة ،
ثم تخرج من المطبخ)

كريس

: أحدث شيء ؟

كيلر

: أهو قادم الينا ؟

آن

: بقطار الساعة السابعة . انه في كولبس (للام)
قلت ألا مانع .

كيلر

: أجل ، مرحبا ! أوالدك مريض ؟

آن

: (مبهوتة) كلا . لم يقل جورج انه مريض .

لست .. (تنفى هذه الفكرة بهزة من رأسها)

لست أعرف . أظن أنه أمر تافه .. أتم

تعرفون أخى ... (تقبل نحو كريس) دعنا

نخرج ، دعنا نفعل أى شيء ..

كريس

: هات مفاتيح العربة يا أبى .

الأم

: اذهبا الى المنتزه فالطقس جميل الآن .

كريس

: هيا يا آن . (مخاطبا أباه وأمه) الى اللقاء .

(الأم تخطو الى المقدمة صوب كيلر وعيناها
مثبتتان عليه)

كيلر

: على مهلكما . (للأم) ماذا يريد جورج ؟

الأم : لقد كان في كولبس منذ صباح اليوم مع
ستيف وهو يقول انه لابد أن يرى آني حالا .

كيلر : لم ؟

الأم : لا أعرف . (منذرة) انه محام الآن يا چو .
چورچ يعمل محاميا . لم يرسل طيلة هذه
السنوات بطاقة واحدة لستيف منذ أن عاد من
الحرب . أقول لم يرسل له بطاقة واحدة .

كيلر : وأى شيء في ذلك ؟

الأم : (يفلت منها زمام أعصابها) وفجأة يستقل طائرة
من نيويورك كي يراه . تصور ! طائرة !

كيلر : حسنا ، ماذا تودين قوله ؟

الأم : (في رعدة) لم ؟

كيلر : أنا لا أقرأ أفكار الناس . أتقريئنيها ؟

الأم : لم يا چو ؟ ماذا عن لستيف فجأة أن يقول له
حتى أنه يستقل طائرة كي يراه ؟

كيلر : وفيم يهمنى ما يريد ستيف أن يقوله له ؟

الأم : أمتأكد أنت يا چو ؟

كيلر : (مدعورا ولكن بغضب) نعم ، متأكد .

الأم

: (تجلس جامدة في مقعدها) كن لبقا يا چو .
ان ابنه قادم . كن لبقا .

كيلر

: (يائسا) للمرة الأخيرة . أسمعت ما قلتة ؟
قلت اننى متأكد !

الأم

: (تهز رأسها بوهن) سمعت يا چو (ينتصب
واقفا) ولكن .. كن لبقا .

(كيلر ينظر اليها في غضب يائس ثم يستدير
ويتجه صوب المؤخرة الى المدخل ثم يدخل
المنزل ، وهو يصفق الباب المؤدى الى
السلم الداخلى خلفه . الأم تجلس على
مقعد في مقدمة المسرح ، جامدة ، محمقة ،
تتكشف الأمور)

ستار

الفصل الثانی

(وقت الشفق من المساء نفسه . عند رفع الستار يظهر كريس ينشر الشجرة المحطومة تاركا بقايا جذعها قائما وحده . يلبس بنطلونا نظيفا وحذاء أبيض وبدون قميص . يختفى بالشجرة فى الممر الجانبى حال ظهور أمه فى المدخل . الأم تتجه صوب المقدمة وتقف نرقبه . ترتدى « روبا » وتحمل صينية عليها شراب عصير العنب فى ابريق وأكواب بها عيدان نعناع)

الأم : (تهتف اليه من مكانه بالممر) أكان من الضرورى أن تلبس بنطلونا نظيفا كى تفعل ذلك ؟ (تخطو نحو المقدمة وتضع الصينية على المنضدة فى الخميلة ثم تنظر حولها بقلق ، ثم تتحسس الابريق تنشد البرودة . يدخل كريس من الممر ينفض يده) ألاحظ ازدياد النور بذهاب الشجرة ؟

كريس : لم لم ترتدى ثوبك ؟



الأم : ان الجو خائق بالطابق العلوى . لقد أعددت شرابا من العنب لچورچى . كان يحب العنب دائما . تعال خذ كوبا منه .

كريس : (متبرما) حسنا . هيا ارتدى ثوبك . ولكن لم يغرق أبى فى النوم هكذا ؟ (يتجه صوب المنضدة ويصب كوبا من العصير) .

الأم : انه مشغول البال ، وهو يغرق فى النوم عندما يكون هكذا .. (تتوقف وتنظر فى عينيه) انا أحققان يا كريس . أنا وأبوك غيبان ، جاهلان ، وعليك أن تحميننا .

كريس : بل أتما تخرفان . ماذا يخيفكما ؟

الأم : لم يقلع ستيڤ حتى آخر يوم فى المحكمة عن ادعائه أن والدك هو الذى حرّضه . لن أعيش حتى أرى نهاية القضية ان هى أثّرت من جديد .

كريس : ان چورچ ليس الا أبله يا أماه . كيف تنظرين اليه بعين الجد ؟

الأم : ان تلك الأسرة تمقتنا ، بل وما أدراك أن آنى هى الأخرى ..

كريس

: أوه . اسكتى يا أماء !

الأم

: أو تظن أن الجميع يحبونك لأنك تحبهم ؟

كريس

: اطمئنى ودعى الأمر لى .

الأم

: عندما يرحل جورج قل لها أن ترحل معه .

كريس

: (متحلا) دعى آنى وشأنها .

الأم

: ان ستيف أبوها أيضا .

كريس

: ألن تكفى عن ذلك ؟ هيا معى .

الأم

: (تسير معه الى مؤخرة المسرح) انك لا تدرك

مدى قدرة الناس على الكراهية يا كريس .

انهم يذهبون فى كرههم الى حد يجعلهم

لا يتورعون عن تمزيق العالم اربا اربا .

(أن تظهر فى المدخل وقد ارتدت ملابسها)

كريس

: ها هى آن وقد ارتدت ملابسها . (يرتقى هو

وأمه درجات المدخل) أما أنا فلم يبق الا أن

ألبس قميصا .

آن

: (شاردة) أأست أحسن حالا الآن يا كيت ؟

الأم

: وما قيمة ذلك يا عزيزتى ؟ من الناس من هم

كلما ازداد مرضهم كلما امتد بهم العمر .

(تدخل البيت)

- كريس : ما أجملك !
- آن : لسوف نخبرها الليلة .
- كريس : قطعاً . دعك من التفكير في هذا .
- آن : بودى لو استطعنا أن نخبرها الليلة . اتنى
لا أتحمل المناورات فهي تسبب لى الغثيان .
- كريس : اننا لا نقوم بأية مناورات . كل ما سنفعله أننا
سنهيئها لذلك نفسياً .
- الأم : (من خارج المسرح ، من المنزل) چو . أتمام
اليوم طوله ؟
- آن : (ضاحكة) شخص واحد ينعم بالراحة
والطمأنينة في هذا البيت . أبوك . انه مستغرق
في النوم .
- كريس : وأنا كذلك .
- آن : أصحيح ما تقول ؟
- كريس : هاك الدليل . (يمد يده ويتعمد ارتعاشها)
انبئينى عندما يصل چورچ .
- (يدخل البيت . تنتقل آن على غير هدى .
تسترعى بقايا الشجرة نظرها فتذهب اليها

وتلمس قمتهما المقطوعة في تردد وتبльд .
ليديا تنادى من خارج المسرح » چونى! هيا
للعشاء ! « (تدخل سو وتتوقف حال
رؤيتها آن)

سو

: هل زوجى .. ؟

آن

: (تلتفت في اجفالة) أوه !

سو

: معذرة .

آن

: عفوا ، اننى .. اننى أخشى الظلام .

سو

: (تنظر حولها) لقد أقبل المساء .

آن

: تَبَحْثِينَ عن زوجك ؟

سو

: كعادتى دائما (تضحك في ملل) انه يقضى وقتنا

كثيرا هنا حتى لن أعجب ان هم طالبوه بايجار
نظير ذلك .

آن

: لقد ذهب بسيارته الى المحطة كى يحضر أخى

اذ لم يكن أحد قد ارتدى ملابس الخروج .

سو

: أوه ، هل وصل أخوك ؟

آن

: نعم ، سيصلان بين لحظة وأخرى . هلا تناولت

مشروبا باردا ؟

سو : بلى وشكرا . (تذهب الى المنضدة وتصب
الشراب) هكذا زوجى ، يخلق المعاذير اذ
أطلب اليه أن يصطحبني الى الشاطئ بحجة
شدة الحرارة . حقا ان الرجال كالأطفال
لا يهرعون الا لتلبية ما يطلبه الجيران .

آن : ان الناس جميعهم يتمنون خدمة آل كيلر .
هكذا عهدى بهم منذ أن وعيت .

سو : لعمرى ! أظن أن أخاك قادم كى يزورك .

آن : ربما .

سو : لا بد أنك مضطربة .

آن : طالما كان الزواج مشكلة .

سو : هذه مسألة نسبية . أليس كذلك ؟ ولكنى

لا أفهم لم يكون مشكلة بالنسبة اليك .

آن : لقد عرضت لى فرص ..

سو : لا بد أنه موقف غريب للغاية .. شد ما يدهشنى :

آن تتزوج فتاة شقيق خطيبها !

آن : لا أدرى ، ولكننى أحسب أنه ما من مرة

احتجت فيها الى انسان الا واتجه تفكيرى الى

كريس . اذا قال لك شيئا فانك تطمئن الى
صدقه وهذا ما يجعلنى أرتاح اليه .

سو

: ثم انه صاحب ثروة ولهذا أهميته كما تعلمين .

آن

: هذا لا يهمنى .

سو

: سوف تدهشين . ان المال كل شيء . لقد

تزوجت طبيبا مقيما واعتمدنا على مرتبى .

لم يكن هذا تصرفا حكيما اذ ما ان تساعد امرأة

رجلا حتى يصبح مدينا لها ، ولا يمكن أن

تكونى مدينة لأحد دون أن تشعرى بالاستياء

نحوه (آن تضحك) هذا صحيح .

آن

: ولكنى أظن أن الدكتور چيم ، فى حقيقة أمره ،

مخلص متفان .

سو

: نعم ، ولكن أليس من المؤلم أن يرى الزوج

نفسه سجيناً دائماً ؟ ان چيم يظن أنه حبيس

سجنه على الدوام .

آن

: عجباً ! ..

سو

: وهذا ما دعانى الى التفكير فى أن أطلب اليك

خدمة بسيطة يا آن . انه أمر يهمنى جدا .

- آن** : بكل سرور ان كان ذلك بوسعى .
- سو** : انه لكذلك . عندما يتم زواجكما حاولي أن تسكني بعيدا عن بيتنا .
- آن** : أتمزحين ؟
- سو** : بل أعني ما أقول . ان زوجي غير سعيد وكريس يسكن بجواره .
- آن** : وكيف ذلك ؟
- سو** : ان چيم طبيب ناجح ، الا أنه يهوى القيام بأبحاث طبية . يهوى الاكتشاف .
- آن** : حسنا ، وما عيب ذلك ؟
- سو** : ان الأبحاث لا تدر سوى خمسة وعشرين ريالاً في الأسبوع مطروحا منها تكاليف كواء دلقه (١) . انها تتطلب أن يهب المرء حياته لها ان هو أراد أن يسلك هذا السبيل .
- آن** : وما شأن كريس .. ؟
- سو** : (محتدة) ان كريس يجعل الناس يتطلعون الى

(١) ثوب خشن يلبسه النساك (المترجم)

حال أفضل مما يمكن أن يكون . هكذا يفعل
مع غيره .

آن : وما عيب ذلك ؟

سو : ان زوجي رب أسرة يا عزيزتي . وما من مرة
يجلس فيها مع كريس الا ويشعر بتقصيره
اذ هو لا يضحى بكل شيء في سبيل أبحاثه .
لكنني بكريس أو بغيره معصوما من الخطأ .
هذا يحدث لچيم من آن لآخر . يقابل أحدهم
فيصنع منه تمثالا .

آن : قد يكون محقا . لا أقصد أن كريس تمثال
ولكن ..

سو : اسمعي يا عزيزتي . أنت تعلمين أنه ليس على
حق .

آن : أنا لست معك فان كريس ..

سو : دعينا نواجه الحقيقة يا عزيزتي . ان كريس
يعمل مع والده . أليس كذلك ؟ ثم هو يتقاضى
أجرا من ذلك العمل كل أسبوع على مدار
السنة ؟

سو : ومن هو كريس حتى يحطم حياة انسان ؟ الكل
يعرف أن چوزج بيرىء فى السجن وبرأ نفسه .
آن : كذب واقترء .

سو : اذن لم لا تخرجى وتحدثى الى الجيران ؟
هيا . تحدثى اليهم فما من أحد منهم لا يعرف
الحقيقة .

آن : هذه فرية فان الجيران يأتون الى هنا دائما
للعب الورق معه و ..

سو : وهل اختلفت معك فى ذلك ؟ انك تشهدين له
بالذكاء وأنا أشهد له بذلك أيضا . ثقى أننى
لا أكن ضغينة لچو ، ولكن ان كان كريس
يحض الناس على لبس الدلق فدعيه يبدأ
بخلع جوخه . انه يدفع بزوجه الى الهوس
بمثاليته الكاذبة ، وقد فاض بى ! (يظهر كريس
بالمدخل . يلبس قميصا وربطة عنق . تستدير
بسرعة حال سماعه وتبتسم) أهلا يا عزيزى .
كيف حال أمك ؟

كريس : ظننت أن چورج قد وصل .

- آن** : وماذا فى ذلك ؟
- سو** : تسأليننى ماذا فى ذلك ؟
- آن** : نعم ، أسألك (تكاد تنفجر) لا أسمح لك بالقذف فى حقه هكذا . انى أعجب لأمرك !
- سو** : تعجبين لأمرى !
- آن** : انه ما كان يسمح لنفسه أن يأخذ دولارا واحداً من هذا المصنع لو أن شبهة واحدة حامت حوله .
- سو** : اواثقة من ذلك ؟
- آن** : نعم ، واستنكر ما تقولين .
- سو** : (تتقدم نحوها) أتعرفين ما استنكره أنا يا عزيزتى ؟
- آن** : أرجوك . لا أريد جدالاً .
- سو** : استنكر السكن بجوار العائلة المقدسة . انه ليخيل الىّ أنتى شرطى مكلف بالقبض عليه . أفهمين مرادى ؟
- آن** : تخيلى ما شئت .

- سو :** كلا . ليس من أحد سوانا .
- كريس :** (يتقدم نحوهما) سو ، هلا أوليتنى جميلا .
اصعدى الى أمى لعلك تستطيعين تهدئتها .
انها فى غاية الانفعال .
- سو :** أما زالت تجهل ما بينكما ؟
- كريس :** (يضحك برهة) كلا ، أظن أنها قد فطنت اليه .
أنت تعرفين أمى .
- سو :** (ترتقى درجات المدخل) أجل ، انها تعاني حالة
نفسية .
- كريس :** قد تجددين شيئاً فى صندوق الاسعاف .
- سو :** سأعطيها بعضاً من كل شئ . (وهى فى
المدخل) لا تقلق على كيت . أعطاها كأسين
ثم راقصها رقصتين . انها ستحب آن (مخاطبة
آن) لأنك صورة مؤنثة منه (يضحك كريس)
لا تنزعجى ، قلت صورة .
(تدخل البيت)
- كريس :** امرأة لطيفة ، أليست كذلك ؟
- آن :** نعم ، غاية فى اللطف !

كريس

: انها ، كما تعلمين ؛ ممرضة قديرة . انها ..

آن

: (مشدودة ، ولكنها تحاول السيطرة على أعصابها) أما زلت تفعل ذلك ؟

كريس

: (يشتم في الجوشينًا ولكنه يحتفظ بابتسامته)
أفعل ماذا ؟

آن

: انك ما تكاد تعرف أحدهم حتى تنسب اليه
هذه الميزة أو تلك . كيف علمت أنها ممرضة
قديرة ؟

كريس

: ما الخبر يا آن ؟

آن

: ان هذه المرأة تبغضك . انها تحتقرك !

كريس

: عجباً ! ماذا دهاك ؟

آن

: يا الهى ، كريس !

كريس

: ماذا حدث ؟

آن

: لم يحدث أبداً أنك .. لم لم تخبرنى ؟

كريس

: بم ؟

آن

: انها تقول انهم يظنون أن چو مذنب .

كريس

: وما قيمة ظنونهم ؟ أتقدم أو تؤخر شيئاً ؟

آن : أنا لا آبه بما يظنون ، ولكننى لا أفهم لم حاولت
انكار ذلك . لقد قلت انهم نسوا كل شيء .

كريس : ما أردت لك أن تشعرى بالندم على قدومك
الينا . هذا كل ما فى الأمر . أعرف أن كثيرين
ما زالوا يشتبهون فى أبى فقدرت احتمال
وجود شكوك تساورك .

آن : ولكننى لم أقل أبدا أننى أشتبه فى أمره .

كريس : ما من أحد يفصح عن ذلك .

آن : كريس ، اننى أعرف مدى حبك له ولكن محال
أن ...

كريس : أتظنين أننى كنت أغفر له لو أنه كان قد اقترف
هذه الفعلة ؟

آن : اننى لم أهبط عليكم يا كريس من سماء
صافية الأديم . لقد تنكرت لأبى . لو كان فى
الأمر شيء لما ..

كريس : أعلم ذلك يا آن .

آن : ان جورج قادم من عند أبى وما أظن أنه يحمل
الى دعواته .

كريس

: مرحبا به . ليس هناك ما يجعلك تخشين
چورچ .

آن

: هذا ما أريد سماعه ولا غير سواه .

كريس

: ان أبى برىء يا آن .. تذكرى أنه اتهم زورا
وبهتاناً فاكتموى بذلك . ماذا كنت تفعلين لو أنك
ووجهت بالأمر نفسه للمرة الثانية ؟ صدقيني
يا عزيزتى . ما من شيء تخشينه هنا . صدقيني .

آن

: حسنا يا كريس ، حسنا (يتعانقان بينما يظهر
كيلر بهدوء فى المدخل . آن تتأمله) .

كيلر

: أما من مرة أجيء فيها الا وتبدو الحديقة وكأنها
ملعب ؟

(ينفصلان ويضحكان فى اوتباك)

كريس

: ظننت أنك ستحلق ذقنك .

كيلر

: (يجلس على المقعد) حالا ، فلم استيقظ الا منذ
ثوان ولا أستطيع أن أرى شيئا .

آن

: ان ذقنك تبدو ملساء .

كيلر

: أوه ، كلا (يمر بأصابعه على خده وذقنه)
سننعم بسهرة جميلة الليلة ، سهرة جميلة

يا آنى . ترى ماذا يكون شعور الفتاة
اذ تتزوج ؟

آن : (ضاحكة) لا أعرف بعد .

كيلر : (الكريس) ما الخبر ؟ أتغافلنا ؟ (يأخذ صندوق
تفاح صغير من أسفل المقعد وهم يتحدثون) .

كريس : يا لك من متهتك !

كيلر : ما معنى متهتك هذه ؟

كريس : انها لغة لا تفهمها .

كيلر : دعك من هذه الألفاظ البذيئة . (يضحكون) .

كريس : (لآن) أحدث أن رأيت جاهلا أكثر من هذا ؟

كيلر : حسنا ، كان لابد أن أسعى وراء كسب عيشى .

آن : (وهما يضحكان) انه يعترف بجهله .

كيلر : لست أدرى ، فان كل واحد فى هذه البلد يتعلم

حتى لن يبقى من يجمع القمامة . (يضحكون)

لسوف يأتى اليوم الذى لن تجد فيه من الجهلة

سوى الرؤساء .

آن : ولكنك لست على هذا القدر من الجهل يا چو .

كيلر : أعلم ذلك ، ولكن أدخلى مصنعنا على سبيل

المثال تجدى عددا كبيرا من الضباط من ملازم
الى رائد الى عميد حتى لأتخرج أن أطلب الى
أى أحد بالمصنع أن يكنس الأرض خشية أن
يكون فى ذلك اهانة له . لا تحسبونى أمزح .
انها والله مأساة ! انك تقف اليوم فى الشارع
وتبصق فاذا بك تصيب شابا جامعا .

كريس : اذن لا تبصق .

كيلر : (يكسر تفاحة نصفين ويقدمها الى آن وكريس)

أقصد أن هذا سوف يحدث . (يتنفس) اننى
أفكر يا آنى .. أخوك جورج . أفكر فى أخيك
جورج . هل لك أن « تدلو » اليه بشئ عندما
يجىء .

كريس : « تدلى » .

كيلر : وما عيب « تدلو » .

كريس : (مبتسما) انها هنا غير صحيحة .

كيلر : عندما كنت فى المدرسة الليلية كانت « تدلو » .

آن : (ضاحكة) ولكنك تقول « تدلى » فى المدارس
النهارية .

كيلر

: لا تدققا معى هكذا . أقول جادا يا آن ..

تقولين انه ليس على ما يرام — أعنى جورج .
كثيرا ما أتساءل : لم يضيّع نفسه فى نيويورك
وسط هذه المنافسة الطاحنة بينما أصدقائى هنا
كثيرون . اننى على علاقة طيبة ببعض كبار
المحامين فى المدينة ، وهكذا يمكننى ايجاد عمل
لجورج هنا .

آن

: هذا كرم كبير منك يا چو .

كيلر

: كلا يا عزيزتى . ليس هذا كرما . هلا فهمت
قصدى ؟ اننى أفكر فى كريس (برهة صمت)
أفهمت ؟ .. هذا ما أعنيه . ان الواحد منا يتقدم
فى السن فيريد أن يشعر بأنه .. حقق شيئا ،
والشئ الوحيد الذى حققته هو ولدى . لست
أدعى الذكاء ولكنى أقول هذا كل ما حققته .
وأمامك عام أو عام ونصف ويطلق سراح أبيك .
لمن سيأتى يا آنى ؟ لابنته . لك ، وسوف ينزل
عندك وهو ذلك العجوز المخرف .

: لا أهمية لذلك الآن يا چو .

آن

كيلر

: لا أريد أن يكون للموضوع اياه دخل بيننا
(يشير الى ما بينه وبين كريس) .

آن

: أستطيع أن أعدك أن ذلك لن يحدث أبدا .

كيلر

: انك الآن تحت سلطان الحب يا آنى ، ولكن «
صديقى فاننى أكبر منك سنا وأعرف أن.. الابنة
ابنة والأب أب ، وأن ما أخشاه محتمل الوقوع
(يتوقف) أود أن تذهبى مع جورج الى
السجن وتقولى له « أبى » چو يريد أن يلحقك
بمصنعه عندما يطلق سراحك » .

آن

: (مندهشة بل ومضغقة) أسوف تتخذه شريكا !

كيلر

: كلا : لن أتخذه شريكا ، ولكننى سأعطيه وظيفة
لائقة . (يلحظ ما اعتراها من فزع وحيرة .
فترة صمت . ينهض ويتكلم بمزيد من العصبية)
أريد أن يعرف يا آنى.. أريد أن يعرف وهو مازال
هناك أن هناك عملا فى انتظاره وقت أن يخرج .
ان هذا سيقضى على شعوره بالمرارة . مجرد
معرفتك بأن لك عملا .. يخفف من حداثك .

آن

: چو . انك لست مدينا له بشئ .

كيلر : بل مدين له بركة طيبة في أسنانه ، ولكنه أبوك .

كريس : اذن فاركله في أسنانه ! ولكننى لا أريده في المصنع . ولا أريد تعقيبا ، أفاهم أنت ؟ ثم لا تتكلم عنه هكذا فان الناس تسيء فهمك !

كيلر : اننى لا أفهم لم تريد هى اذلال أيها .

كريس : حسنا ، انه أبوها ، فاذا كانت تشعر ..

كيلر : كلا ، كلا .

كريس : (يكاد يفقد أعصابه) وما شأنك وهذا ؟ لم .. ؟

كيلر : (ينفجر بلهجة آمرة في عصبية عارمة) الأب

أب ! (وكأن ما انفجر به من كلمات قد فضحه ،

لذا ينظر حوله ، يريد أن يسحبها . تمتد يده .

الى خده) من الأفضل .. من الأفضل أن أحلق

ذقنى . (يستدير وعلى وجهه ابتسامة . مخاطبا

آن) لم أقصد أن أصرخ فى وجهك يا آنى .

آن : دعنا ننس الموضوع كله يا چو .

كيلر : نعم (لكريس) انها فتاة لطيفة .

كريس : (متبرما من غباء أبيه) اذهب لتحلق ذقك .
اذهب .

كيلر : سأعود حالا ..

(يتجه صوب المدخل بينما تأتي ليديا
مسرعة من بيتها)

ليديا : لقد سهو علىّ تماما (لكريس وآن) أهلا
(لچو) لقد وعدت أن أصفّق شعر كيت
لتتألق هذه الليلة . ألم تمشطه بعد ؟

كيلر : أراك مبتسمة دائما يا ليديا .

ليديا : نعم ، ولم لا ؟

كيلر : (يصعد الى المدخل) هيا اصعدى لتمشطى
شعر كيت حبيبتى (ليديا تصعد الى المدخل) .
انها ستسهر الليلة سهرة كبرى . عليك بتجميلها .
ليديا : لك هذا .

كيلر : (يمسك بالباب مفتوحا لها وتدخل هى المطبخ .
لكريس وآن) استمعا . هذه الكلمات يمكن
نظمها فى أغنية :

هيا اصعدى لتمشطى شعر كيت حبيبتى
أوه ، هيا اصعدى فهى الحبيبة زوجتى

(لَآن) . ما رأيك في هذا مقابل سنة واحدة في
المدرسة الليلية ؟ (يواصل الغناء وهو في طريقه
الى المطبخ :

أوه هيا اصعدى ، هيا اصعدى لتمشطى شعر
كيت حبيبتى ..

(چيم بيليس يمشى بسرعة حول ناصية
طريق العربات ثم يعبر الى كريس ، يشير
اليه ويجذبه اليه بانفعال . كيلر يقف في
فتحة باب المطبخ يرقبهما)

كريس : ما الخبر ؟ أين هو ؟

چيم : أين أمك؟

كريس : في الطابق الأعلى ترتدى ثوبها .

آن : (تعبر اليهما بسرعة) ماذا حدث لچورچ ؟

چيم : طلبت منه أن ينتظر في العربة . استمعا الى .

هل تقبلا منى النصيحة ؟ (ينتظران) لا تأتيا
به الى هنا .

آن : لم ؟

چيم : ان كيت في حالة سيئة ولا يصح أن تفاجأ بما

جاء من أجله .

آن : ماذا تعنى ؟

جيم : أنت تعرفين السبب فى قدومه . لا تحاولى

تسفيه قولى . ان عينيه تتقدان شررا . خذيه
بالعربة الى أى مكان ثم تحدثى معه على انفراد .

(آن تستدير قاصدة طريق العربات . تخطو
خطوتين . ترى كيلر فتتوقف . يدخل
البيت بهدوء)

كريس : (يملكه الخوف فينتابه الغضب) لا تكن
رعديدا .

جيم : لقد جاء كى يعود بها الى بيتهم فما معنى هذا ؟
(مخاطبا آن) أتعرفين معناه ؟ استميتى لتسوية
هذه المشكلة معه فى مكان غير هذا المكان .

آن : (تعود وتتجه نحو المقدمة صوب كريس)
سأخذه .. الى مكان ما .

كريس : (يتقدم منها) كلا .

جيم : هلا أقلعت عن غبائك ؟

كريس : ما من أحد يخشاه هنا . استبعد هذه الفكرة !

(يتجه صوب طريق العربات ولكنه يتوقف
اذ يدخل جورج . جورج فى سن كريس

ولكنه أكثر شحوبا ، وهو الآن في هدوء
العاصفة . يتكلم بهدوء وكأنه بخشى أن
يصرخ رغما عنه . لحظة تردد . يتقدم اليه
كريس ويده ممدودة وهو يتسمم (

كريس

: شيء جميل ! لم تنتظر بالخارج ؟

جورج

: لقد قال الدكتور چيم ان أملك ليست على
ما يرام ، فأثرت ..

كريس

: أثرت ماذا ؟ انها تريد أن تراك ، أليس كذلك ؟
لقد كنا في انتظارك طيلة العصر .

(يضع يده فوق ذراع جورج ، ولكن
جورج ينفلت منه ويعبر المكان متجها صوب
آن)

آن

: (تلمس ياقته) قميصك متسخ . ألم تحضر
غيره معك ؟

(جورج يبتعد عنها ويتجه صوب المقدمة
وهو يفحص الحديقة . باب يفتح .
يستدير بسرعة ظنا منه انها كيت ولكنه يرى
سو أمامه . تنظر اليه . ينصرف عنها الى
السور ينظر من فوقه الى منزله القديم .
سو تخطو صوب مقدمة المسرح)

سو

: (مغتاضة) ما رأيك في الذهاب الى الشاطئ
يا چيم ؟

- چیم** : أوه . الجو شديد الحرارة لا يسمح بقيادة
العربة يا عزيزتى .
- سو** : اذن فكيف ذهبت الى المحطة — بطائرة زبلين ؟
- كريس** : أقدم لك مسز بيليس يا جورج (يرفع صوته ،
ولكن جورج لا يعير ذلك انتباها اذ هو يحملق
فى البيت) جورج ! (جورج يلتفت) مسز
بيليس .
- سو** : كيف حالك ؟
- جورج** : (يخلع قبعته) أأستما اللذين اشتريا بيتنا ؟
- سو** : نعم . تعال لتر ما فعلناه به . تعال قبل أن ترحل .
- جورج** : (يمشى صوب المقدمة مبتعدا عنها) لقد كنت
أحبه على ما كان عليه .
- سو** : (بعد برهة صمت) انه صريح . أليس كذلك ؟
- چيم** : (يجذبها معه) الى اللقاء . هون عليك
يا صاح . (يخرجان) .
- كريس** : (مناديا وراءهما) شكرا لتوصيله بعربتك !
(يلتفت الى جورج) ما رأيك فى كوب من
عصير العنب ؟ لقد صنعتة أُمى خصيصا لك .

- چورچ** : (يتكلف اظهار تقديره) لله درك يا كيت . لقد تذكرت شرابى المفضل .
- كريس** : لقد شربت الكثير منه فى هذا المنزل . كيف حالك يا چورچ ؟ اجلس .
- چورچ** : (يظل يتنقل) سأجلس بعد لحظة (ينظر حوله) لا أكاد أصدق .
- كريس** : ماذا ؟
- چورچ** : عودتى الى هذا المكان .
- كريس** : قل لى — لقد صرت عصيبا بعض الشيء .
- أليس كذلك ؟**
- چورچ** : نعم ، هكذا أصير فى نهاية كل يوم . ماذا تعمل الآن ؟ مديرا كبيرا ؟
- كريس** : مجرد ادارى متوسط الحال . وما أخبار القانون ؟
- چورچ** : لا أدرى ، ولكننى عندما كنت أدرس بالكلية كنت ألمس وجوده . أما خارج أسوارها فيبدو أن ليس هناك ما يتسم به كثيرا . لقد ضخمت

الأشجار ، أليس كذلك ؟ (يشير الى بقايا
الشجرة) ما هذا ؟

كريس : لقد حطمتها الرياح ليلة أمس . لقد غرسناها
هناك ، كما تعلم ، تخليدا لذكرى لارى .

جورج : لم ؟ تخشون أن تنسوه ؟

كريس : (يندفع نحو جورج) أتقصد التعريض ؟
آن : (تتدخل واضعة يدها على كريس تمنعه) متى
بدأت تلبس قبعة ؟

جورج : (يكتشف وجود القبعة فى يده) اليوم . لقد
صممت منذ اليوم أن أبدو ، بأية وسيلة ، كمحام
(يرفعها إليها) ألا تذكرينها ؟

آن : وكيف لا ؟ من أين .. ؟

جورج : قبعة أبيض .. لقد طلب منى أن ألبسها .

آن : كيف حاله ؟

جورج : لقد هزل .

آن : هزل ؟

جورج : أجل ، هزل (يمد يده يقيس بها) انه رجل
قليلة وهذا ما يحدث لأمثاله كما تعلمين . من
حسن الحظ أنتى ذهبت اليه فى الوقت المناسب

— سنة واحدة أخرى وما كان ليبقى منه
سوى رائحة عِفنه .

كريس : ماذا دهاك يا جورج ؟ ما المشكلة ؟

جورج : المشكلة ؟ المشكلة هي أنك عندما تغرر بالناس
مرة فلا ينبغي أن تحاول ذلك مرة أخرى .

كريس : ماذا تعنى ؟

جورج : (لآن) انك لم تتزوجى بعد . أليس كذلك ؟

آن : جورج ، هل لك أن تجلس وتكف .. ؟

جورج : هل تزوجت بعد ؟

آن : كلا .

جورج : إذن فلن تتزوجيه .

آن : ولم ؟

جورج : لأن أباه حطّم أسرته .

كريس : اصنع الىّ يا جورج ..

جورج : اته هذا الموضوع يا كريس . قل لها أن تعود

معى الى بيتنا . لا داعى للأخذ والرد لأنك تعلم
ما أريد قوله .

كريس : چورچ . لا أحسب أنك تريد أن تكون صوت
الله . أتريد ذلك ؟

چورچ : انتى صوت الله .

كريس : لقد كان هذا مصدر تعبك طيلة حياتك
يا چورچ . انك تزج بنفسك فى أشياء كثيرة .
ترى ماذا تريد قوله ؟ انك الآن شاب ناضج .

چورچ : أجل ، شاب ناضج .

كريس : لا تأت لاثارة الشغب هنا . ان كان لديك
ما تقوله فقله بطريقة مهذبة .

چورچ : ليس لك أن تهذبنى !

آن : اسكتا !

كريس : (على استعداد أن يصفعه) أتتكلم كرجل رشيد
أم لا ؟

آن : (بسرعة لئلا تمنع وقوع انفجار) اجلس
يا عزيزى . لا تغضب . ماذا جرى ؟ (يدعها
تساعده على الجلوس وهو ينظر اليها) قل ماذا
حدث ؟ لقد قبلتني عند رحيلى والآن ..

چورچ : (لاهثا) لقد اقلبت حياتى رأسا على عقب منذ

ذلك الحين . لم أستطع أن أذهب لعملى بعد
 رحيلك . أردت أن أذهب الى أبى وأخبره أنك
 فى سبيلك الى الزواج . لقد استكثرت
 ألا نخبره ، فقد كان يحبك حبا جما (يتوقف)
 آنى .. لقد أجرمنا فى حقه ولن يصفح عنا
 أبدا . لم نبال حتى بارسال بطاقة له فى عيد
 الميلاد ولم أره ولو مرة واحدة منذ عدت من
 الحرب ! آنى ، انك لا تعرفين كيف غرّر بهذا
 الرجل . لا تعرفين ما حدث .

آن

: (وجلة) بل أعرف قطعا .

جورج

: انك لا تعرفين والا لما كنت هنا . لقد ذهب
 أبى للعمل فى ذلك اليوم ، وجاء اليه رئيس عمال
 فترة المساء ، وأراه أغطية السلندرات . كانت
 تخرج من العملية وبها عيوب . كان هناك خطأ
 فى العملية . لذا أسرع أبى يطلب چو من هنا
 بالتليفون . طلب منه أن يذهب اليه على وجه
 السرعة . ولكن مضت فترة الصباح ولم يظهر
 چو فعاد أبى يطلبه من جديد ، وفى تلك الأثناء
 تجمع لديه أكثر من مائة سلندر مشدوخ .

وكانت سلطات الجيش تلح وتصرخ في طلبها ،
ولم يكن لدى أبي ما يسلمه فأوعز اليه چو ...
أوعز اليه بالتليفون أن يلحمها وأن يغطي
الشدوخ بأية وسيلة وأن يسلمها .

كريس : هل انتهيت من كلامك ؟

چوچ : (يثور ضده) لا ، لم أتنه بعد ! (يعاود حديثه
مع آن) وذعر أبي . كان يريد چو معه في
المصنع كي يفعل ذلك ، ولكن چو لا يستطيع
الخروج .. انه مريض . مريض ! يصاب
فجأة بالأنفلونزا ! تصوري ، فجأة ! ولكنه
يعد بأن يتحمل المسؤولية . أتفهمين ما أقول ؟
لا يمكن أن يتحمل انسان مسؤولية في مكالمة
تليفونية اذ يستطيع انكارها دائما في المحكمة .
وهذا هو ما فعله بالضبط . لقد اكتشفوا كذبه
في المرة الأولى ، ولكنهم عادوا فصدقوا هذه
الأكذوبة القذرة في محكمة الاستئناف . والآن
ها هو چو — رجل يشار اليه بالبنان ،
أما أبوك فهو المجرم الزنيم (ينهض) والآن

ماذا أنت فاعلة ؟ أتأكلين خبزَه وتقاسمينه
فراشه ؟ أجيبى . ماذا أنت فاعلة ؟

كريس : وماذا أنت فاعل يا جورج ؟

جورج : لست بندله فى ذكائه فلا أستطيع أن أثبت
مكالمة تليفونية .

كريس : اذن كيف تجرؤ على المجيء بهذا الهراء ؟

آن : جورج ، ان المحكمة ..

جورج : المحكمة لم تعرف أباك ! .. ولكنك تعرفينه .
انك تعرفين فى قرارة نفسك أن چو هو الذى
فعل ذلك .

كريس : (يهزه) اخفض صوتك والا قذفت بك الى
الخارج !

جورج : انها تعرف ذلك . انها تعرف ذلك .

كريس : (لآن) اطرديه من هنا يا آن . اطرديه .

آن : جورج . انتى أعرف كل ما قلته . لقد قال أبى
كل ذلك فى المحكمة ولكنهم ..

جورج : (يكاد يصرخ) ان المحكمة لم تكن تعرفه
يا آنى !

آن

: اسكت ! .. انه لن يتورع عن أى قول

يا چورچ . انك تعرف مدى استعدادك للكذب .

چورچ

: (يلتفت الى كريس فى اصرار) سأسألك شيئاً

وانظر فى عينى وأنت تجيبنى .

كريس

: سأنظر فى عينيك .

چورچ

: انك تعرف أباك ..

كريس

: أعرفه جيداً .

چورچ

: أهو من ذلك النوع من الرؤساء الذين يتركون

عمالهم يصلحون مائة وعشرين سـلـندرا

ويسلمونها من مصنعه دون مجرد علمه ؟

كريس

: كلا .

چورچ

: وأنه نفس چورچ كيلر الذى لا يبرح مصنعه

قبل أن يتأكد من أن جميع الأنوار مطفأة ؟

كريس

: (بغضب متزايد) نفس چو كيلر .

چورچ

: وأنه نفس الرجل الذى يعرف كم دقيقة يقضيها

عماله فى دورة المياه ؟

كريس

: هو نفسه .

چورچ : وأبى ، ذلك الفأر المذعور الذى لم يكن
ليشترى قميصا واحدا دون أن يستشير
أحدهم .. أيجرؤ ذلك الرجل أن يفعل شيئا
كهذا وحده ؟

كريس : وحده . ان مجرد كونه فأرا مذعورا لمدعاة أن
يفعل هذا .. أن يلقى التبعة على غيره لأنه ليس
من الرجولة بحيث يتحملها هو . لقد حاول أن
يفعل ذلك فى المحكمة ولكنه لم يفلح . انه
لا يفلح الا فى اقناع أبله مثلك !

چورچ : أوه ، كريس . انك تكذب على نفسك .

آن : (بانفعال شديد) لا تتكلم هكذا !

كريس : (يجلس وجها لوجه أمام چورچ) خبرنى

يا چورچ ، ماذا حدث ؟ لقد ظل الحكم سليما
فى نظرك طيلة هذه الأعوام فماذا طرأ عليه
الآن ؟ لم سلّمت بصحته طيلة هذه الأعوام ؟

چورچ : (بعد برهة صمت) لأنكم اعتقدتم فى صحته ..

هذه هى الحقيقة يا كريس . كنت أصدق كل
ما تصدقونه ، أما اليوم فقد سمعت الحقيقة على

لسانه . انها على لسانه تختلف تمام الاختلاف
 عن قرار الاتهام . ان كل من يعرفه ويعرف أباك
 سيصدق الحقيقة كما جاءت على لسانه . لقد
 جرّدنا أبوك من كل شيء كنا نمتلكه ولا أستطيع
 ردا لذلك . ولكن ثق أنها هي الشيء الوحيد
 الذى لن يستطيع اغتصابه . (يلتفت الى آن)
 هيا اجمعى أشياءك . ان كل ما فى حوزتهم كسب
 حرام ، وأنت لست بالفتاة التى تستطيع العيش
 فى بيت كهذا . هيا اجمعى أشياءك .

كريس : آن .. أتصدقينه ؟

آن : (تتقدم منه) انك تعرف أن هذا غير صحيح .

چودج : كيف يصدقك القول ؟ انه أبوه (لكريس)
 ألم يحدث أن ساورتك ظنون مشابهة ؟

كريس : بلى ، ولكن الظنون كثيرة وهى تراود الجميع .

چودج : انه يعرف الحقيقة يا آنى ! انه يعرفها .

كريس : صوت الله !

چودج : قل لى ، لم لم تكتب اسمك على المصنع ؟ علل

هذا لها !

- كريس** : قل لى أنت ، باسم الشيطان ، ما شأن ذلك بـ ..
- چورچ** : آنى . لم لم يكتب اسمه على المصنع ؟
- كريس** : حتى ولو لم أكن صاحبه !
- چورچ** : من تستغفل ؟ الى من سيئول عند وفاته ؟ (لآن)
- افتحى عينيك . انك تعرفين كليهما . ألم يكن ذلك أول شىء يفعلانه — الأمر الذى يتفق وجبهما لبعضهما ؟ .. چ . و . كيلر وولده ؟
- (فترة صمت . ترفع آن عينها عنه وتنظر الى كريس) لسوف أحسم الأمر . أتريد حسما له أم أنك تخشى ذلك ؟
- كريس** : هلا أفصحت .
- چورچ** : دعنى أصعد الى أليك وأتكلم معه ولسوف تحصل على الجواب فى عشر دقائق ، أم ترى أنك تخشى جوابه ؟
- كريس** : لست أخشى جوابه اذ أنتى أعرفه . ولكن أمى ليست على ما يرام ولا أريد شجارا هنا .
- چورچ** : اذن دعنى أصعد اليه .
- كريس** : لن أسمح لك باثارة شجار هنا .

چورچ : (لآن) أتریدین أكثر من هذا ! (صوت وقع
أقدام في المنزل) .

آن : (تلتفت فجأة صوب المنزل) ان أخذهم قادم .

كريس : (يهمس الى چورچ) لا تقل الآن شيئاً .

آن : ينبغي أن ترحل فوراً . سأطلب عربة لك .

چورچ : سوف تأتين معي .

آن : لا تذكر شيئاً عن الزواج فانتا لم نخبرها بعد .

چورچ : سوف تأتين معي .

آن : أفاهم أنت ؟ .. چورچ ، لا تثر المتاعب !

(تسمع صوت وقع أقدام) ش . ش .

(الأم تظهر في المدخل . في ملابس الخروج .

شعرها مصفف . الكل يلتفتون صوبها .

ترفع كلتي يديها حال رؤيتها چورچ وتتقدم

متجهة صوبه)

الأم : چورچی ، چورچی !

چورچ : (— وكان يحبها دائماً) أهلاً ، كيت .

الأم : (تأخذ وجهه بين يديها) لقد أحالك رجلاً

عجوزاً (تلمس شعره) أرايت ؟ لقد بدأ الشيب

يفزو رأسك .

- چورچ** : (— يصل رثاؤها السافر الى أعماقه فيبتسم
بحزن) أعرف ذلك . أ ..
- الام** : ألم أنضحك عند رحيلك ألا تنافس أحدا من
أجل الأوسمة والنياشين .
- چورچ** : (يضحك في اعياء) لم أتنافس يا كيت . لقد
سهلوا الأمر لى .
- الام** : (غاضبة) اكذب ما شئت . انكم فى الكذب
سواء . (مخاطبة آن) انظرى اليه . لم قلت
انه على ما يرام ؟ انه يبدو كشبح .
- چورچ** : (مستسيغا جزعها) اننى بخير .
- الام** : ان منظرك يثير جزعى . ماذا جرى لأمك ؟
لم لا تهتم بمأكلك ؟
- آن** : انه لا يشعر بشهية للطعام ، ولا ذنب لأمى .
- الام** : لو أنه أكل من يدى لعادت اليه شهيته . (تلتفت
الى آن) انى لأرثى لزوجك ! (لچورچ)
اجلس ، سأعمل لك ساندويتشا .
- چورچ** : (يجلس وهو يضحك فى قلق) اتنى فى الحقيقة
لا أحس بالجوع .

الأم

: حقا كم يحز في نفسى أذ أرى ما حدث لأولادنا .
رسمنا لكم وخططنا فاذ بكم تصيرون الى حال
ليست بأحسن من حالنا .

چورچ

: (فى حنان) انك .. انك لم تتغيرى أبدا .
أتعرفين ذلك يا كيت ؟

الأم

: ونحن ، لم يتغير أحد منا يا چورچى . كلنا
نحبك ونذكرك دائما . منذ قريب كان چو
يتحدث عن يوم ميلادك وكيف انقطعت المياه
فيه . كان الناس يحملون أوعية الماء من منازل
بعيدة حتى ليحسب غريب أن حريقا شب فى
المنطقة كلها ! (يضحكون . ترى العصير .
تخاطب آن) لِم لم تقدمى اليه كوبا من
العصير ؟

آن

: (تدافع عن نفسها) لقد دعوته الى ذلك .

الأم

: (بسخرية) دعوته الى ذلك ! (تدفع بالكوب
فى يد چورچ) اعطه اياه ! (لچورچ وقد راح
يضحك) اجلس واشرب بعض العصير ..
وابد كآدمى !

چورچ : (يجلس) كيت . لقد بدأت أحس بالجوع
فعلا .

كريس : (مزهوا) انها كفيلة بأن تجعل من المهاتما غاندى
رجلا بدينا .

الأم : (لكريس بحماس شديد) فليستقط أفخر
المطاعم ! انتى أحتفظ بقطعة من اللحم فى التلاجة
وبعضا من الفراولة المثلجة والكمثرى و ..

آن : يا لك من بارعة ! سأقوم بمساعدتك .
چورچ : سيقوم القطار فى الساعة الثامنة والنصف
يا آن .

الأم : (لآن) أراحلة أنت ؟

كريس : كلا يا أماه ، انها لن ..

آن : (مقاطعة ، تتجه نحو چورچ) لقد وصلت
لتوك . هالا أعطيت نفسك الفرصة كى تتعرف
عليهم ثانية ؟

كريس : نعم . انك لم تعد تعرفنا أبدا .

الأم : انتظر يا كريس ، ان لم يكن البقاء بمقدورهما
فلا ...

كريس

: كلا ، هذا أمر خاص بجورج وحده يا أمي ،
فقد قرر ..

جورج

: (ينهض بأدب ودعة مراعاة لكيت) مهلا
يا كريس ..

كريس

: (منها حديثه مبتسما وبلهجة آمرة) ان كنت
تريد أن تذهب فساوُصلك بعربتي الى المحطة هـ
ولكن ان كنت تنوى البقاء فلا شجار أثناء
وجودك بيننا .

الام

: (تكشف عن قلقها أخيرا) وما الذى يدعو
الى الشجار ؟ (تتقدم اليه وتمسح على شعره
بلوعة وحنان) ليس بيننا وبين جورجى نزاع .
كيف لنا أن نتشاجر يا جورجى ؟ لقد أصابنا
جميعا سهم واحد فكيف يمكن اذن أن .. ؟
أرأيت ما حدث لشجرة لارى يا جورجى .. ؟
(تسجبه من ذراعه . يمضى معها على المسرح
رغما عنه) تصور ! جاءت الريح بينما كان
يتراءى لى فى المنام و ..

(تظهر ليديا فى المدخل . تهتف حال رؤية

جورج)

ليديا : أهلا چورچی ! چورچی ! چورچی ! چورچی !
 چورچی ! (تتقدم اليه باشتياق وهي تمسك
 بيدها قبعة عليها رسوم أزهار . تأخذها كيت
 منها وهي تتقدم نحو چورچ) .

چورچ : (وهما يتصافحان بحرارة واشتياق) أهلا ،
 ضاحكة السن ، ماذا تفعلين ؟ تكبرين ؟
ليديا : لقد صرت شابة .

الأم : يا لك من ماهرة ! انظروا ما فعلته بالقبعة !
آن : (لليديا وهي تبدي اعجابها بالقبعة) أصنعت
 ذلك ؟

الأم : في عشر دقائق ! (تلبسها) .
ليديا : (تثبتها على رأسها) لم أفعل سوى أن أعدت
 ترتيب رسومها .

چورچ : أما زلت تحيكين ملابسك ؟
كريس : (يشير الى الأم) ألا تبدو عليها مظاهر
 الأرستقراطية ؟ لا يلزمها الآن سوى كلب
 روسي .

الأم : (تحرك رأسها) انني أشعر وكأن شخصا يجثم
 فوق رأسي .

- آن** : كلا ، انها رائعة يا كيت .
- الأم** : (تقبل ليديا ثم تخاطب جورج) انها فتاة رائعة ! كان الأخرى بك أن تتزوجها (يضحكون) فهي التي كانت تستطيع أن تهتم بمأكلك !
- ليديا** : (بارتباك غريب) أوه . اسكتي يا كيت .
- جورج** : (لليديا) سمعت أنك أنجبت طفلا .
- الأم** : انك لا تسمع جيدا . لقد أنجبت ثلاثة أطفال .
- جورج** : (يشعر بشيء من الألم . مخاطبا ليديا) صراحة .. ثلاثة ؟
- ليديا** : نعم ، لقد غبت عنا مدة طويلة يا جورجى .
- جورج** : لقد بدأت أدرك ذلك .
- الأم** : (لكريس وجورج) المتعب فيكما يا ولدى أنكما تسرفان في التفكير .
- ليديا** : هذا صحيح ، ولكننا أيضا نفكر مثلهم .
- الأم** : نعم ، ولكننا لا نضيع الوقت كله في ذلك .
- جورج** : (بحسد يكاد يكون واضحا) أظن أن فرانك لم يجند قط .

ليديا : (بلهجة من يعتذر) كلا ، كانت سنّه دائّسا

تتجاوز سن الاستدعاء بعام واحد .

الأم : أمر غريب حقا . يستدعى الشبان في سن السابعة

والعشرين فاذ بفرانك يبلغ الثامنة والعشرين

فاذا ما رفعت السن الى الثامنة والعشرين بلغ

هو التاسعة والعشرين ، وهذا ما دفعه الى

دراسة الفلك . انه لقدّر ينفذ فينا حكمه منذ

ولادتنا ، وهالك هو الدليل .

كريس : أى دليل ؟

الأم : (تخاطب كريس) لا تكن ذكيا هكذا . ان

بعض الخرافات غاية في الجمال . (لليديا) هل

انتهى من حساب نجم لارى ؟

ليديا : سأسأله الآن فانى داخلة . (مخاطبة جورج

بنبرة أسى وفي شبه ارتباك) أتحب أن ترى

أطفالى ؟ تعال معى .

جورج : لا داعى لذلك يا ليديا .

ليديا : (مدركة) كما تشاء . حظا سعيدا لك يا جورج .

جورج : شكرا . ولك أيضا .. ولفرانك (تبسم له

وتستدير منصرفة الى منزلها . يقف جورج
يحملق وراءها) .

ليديا

: (وهى تبتعد) حالا يا فرانك !

الأم

: (تقرأ أفكاره) لقد أصبحت شابة مليحة
يا جورج .

جورج

: (بأسى) مليحة جدا .

الأم

: (وكأنها تزجره) تبا لك ! انها جميلة أيها
الأبله .

جورج

: (ينظر حوله باشتياق وحنان . بحلقه غصّة)
انها تشيع البهجة فى هذا المكان .

الأم

: (تشير اليه معاتبة) انظر ما حدث لك لأنك
لم تشأ أن تستمع الىّ ! نصحتك أن تتزوج
هذه الفتاة وأن تبقى بعيدا عن الحرب .

جورج

: (يضحك ساخرا من نفسه) لقد كانت تسرف
فى الضحك .

الأم

: أما أنت فلم تكن تضحك كثيرا . كنت تشور
وتهدر وتحارب الفاشية بينما كان فرانك
يجد سبيله الى أحضانها .

- جورج** : (لكريس) لقد كسب فرانك الحرب .
- كريس** : كل المعارك .
- الام** : (تواصل الحديث نفسه) لقد قلت لك
يا جورجى ، يوم بدأوا يستدعونكم انك تحب
هذه الفتاة .
- كريس** : (يضحك) حبا ما بعده من حب !
- الام** : اننى أذكاكم جميعا .
- جورج** : (ضاحكا) انها رائعة !
- الام** : والآن استمع الىّ يا جورج . لقد كنتم أصحاب
مبادئ طويلة عريضة . كنتم ثلاثكم جنودا
مغاوير وها أنت ترى النتيجة : شجرة محطومة ،
وهذا الرجل (تشير الى كريس) ، يسوء الجو
فيعجز عن الوقوف على قدميه ، وهذا الأبله
الكبير (تشير الى بيت ليديا) — جارنا الذى
لا يقرأ سوى المجلات الفكاهية عنده الآن
ثلاثة أطفال ومنزل سدّد ثمنه . دعك اذن من
فلسفتك واهتم بنفسك . افعل كما قال چو ..
عد الى هنا ثانية فسوف يعاونك فى ايجاد عمل

لك وسأجد أنا لك زوجة تعيد اليك ابتسامتك .

: چو ؟ چو يريدنى هنا ؟

جورج

: (بلهفة) لقد طلب منى أن أطلب اليك ذلك
وأظنها فكرة طيبة .

آن

: قطعاً . ما الذى يجعلك تتصور أنك تكرهنا ؟

الأم

أهذا مبدأ آخر ؟ .. مبدأ يحتّم عليك أن
تكرهنا ؟ انك لا تكرهنا يا جورج ، فانى
أعرفك . لن تستطيع أن تخدعنى فأنا التى
وضعتك فى القماط (لآن فجأة) أتذكرين ابنة
مستر مارس ؟

: (ضاحكة . لـجورج) آه ، لقد صادتك فعلاً !

آن

(يضحك جورج منفعلاً) .

: تأملها جيداً يا جورج وستجد أنها أجمل ..

الأم

: ان لها زوائد جلدية يا جورج .

كريس

: (لكريس) كلا . هذا غير صحيح ! (لـجورج)

الأم

انه طابع حسن صغير على ذقنها ..

: واثنين على أنفها .

كريس

الأم : لعلك تذكر أن أباهما هو مفتش البوليس
المتقاعد .

كريس : كان جاويشا يا جورج .

الأم : انه انسان الى أبعد الحدود .

كريس : بل هو يشبه الغوريلا .

الأم : (لجورج) لم يطلق النار على أحد طيلة حياته .

(ينفجر جميعهم ضاحكين بينما يظهر كيلر
في المدخل . جورج ينهض فجأة ويحملق في
كيلر وهو يقبل بسرعة نحوه)

كيلر : (— يتوقف الضحك . يهتف بسرور مصطنع)
أهلا ! من أرى ! (يمد يده اليه) جورجى ،
جميل أن نراك .

جورج : (يضافحه متجهما) كيف حالك يا چو ؟

كيلر : بينن بينن . اننى أشيخ يا جورج . هلا خرجت
معنا للعشاء ؟

جورج : كلا ، لابد أن أعود الى نيويورك .

آن : سأطلب عربة لك . (تدخل البيت) .

كيلر : يؤسفنا جدا أنك لا تستطيع البقاء يا جورج .
اجلس يا بنى . (للأم) انه يبدو بخير .

الأم : بل هو غاية في السوء .

كيلر : هذا ما قلته . انك تبدو غاية في السوء يا چورچ
(يضحكون) الويل لى ان خالقتها .

چورچ : لقد رأيت مصنعك ونحن قادمان من المحطة .
انه يبدو كمصنع چنرال موتورز .

كيلر : بودى لو أنه كان چنرال موتورز آخر . ولكنه
ليس كذلك . اجلس يا چورچ . اجلس يا بنى .
(يخرج سيجارا من جيبه) اذن فقد ذهبت
أخيرا لرؤية أليك على ما سمعت ؟

چورچ : نعم ، صباح اليوم . أى سلعة تنتجونها الآن ؟
كيلر : أوه ، من كل بستان زهرة . أفران البوتاجاز
والغسالات .. ان لدى الآن مصنعا لطيفا
أشكّله حسبما أريد . وكيف وجدت أباك ؟
بخير ؟

چورچ : (يتفحص كيلر ويتكلم فى تردد) : كلا ، انه
ليس بخير يا چو .

كيلر : (يشعل سيجاره) لا أظنه يعانى مرض القلب
ثانية . أليس كذلك ؟

- چورچ** : بل كل شىء فيه يا چو . انها نفسيته .
- كيلر** : (ينث الدخان) پووه . اووه ...
- كريس** : ما رأيك فى أن أريك ما فعلوه بيتكم ؟
- كيلر** : أترکه لحاله يا ولدى .
- چورچ** : (لكريس ، مشيرا الى كيلر) : أود أن أتحدث اليه .
- كيلر** : نعم ، دعه يأتى الىّ . هكذا تسير الأمور يا چورچ . رجل صغير يقع فى غلطة فيأخذونه برقبته أما الكبار فيعينونهم سفراء . بودى لو أنك قلت لى انك ستذهب لزيارة أبيك .
- چورچ** : (يتفحصه) لم أكن أعرف أن هذا يهيك .
- كيلر** : بل انه يهنى . أود أن يعرف يا چورچ .
أننى احتفظ له بمكان معى فى أى وقت يشاء .
هلا أخبرته بذلك ؟
- چورچ** : انه يكره شهامتك يا چو . ألا تعلم ذلك ؟
- كيلر** : هكذا تصورت ولكن من الجائز أن يتغير ذلك .
- الام** : لم يكن ستيف هكذا طيلة حياته .

چورچ : ولكنه أصبح الآن كذلك . انه ليود أن يجمع

كل أثرياء الحرب ويعدهم رميا بالرصاص .

كريس : اذن فسيحتاج الى عدد هائل من الرصاصات .

چورچ : ومن الأفضل له ألا يحصل على أى منها .

كيلر : هذا شيء يؤسفنى سماعه .

چورچ : (برارة) لم ؟ ماذا تتوقع منه أن يكون رأيه فيك ؟

كيلر : (— يشور جانب العنف في طبيعته ولكنه يسيطر

على عواطفه) يؤسفنى أن أرى أنه لم يتغير .

فمنذ أن عرفت هذا الرجل ، من خمسة وعشرين

عاما ، لم يتعلم كيف يقر بخطئه . أنت تعلم

ذلك يا چورچ .

چورچ : (— يعلم) حسنا ، اننى ..

كيلر : ولكنك تعلم ذلك قطعا . أقول هذا لأن

طريقة قدومك الينا توحى بأنك لا تذكر ذلك،

وأضرب لك مثلا ما حدث عام ١٩٣٧ وقت أن

كان مصنعنا في فلدستريت ، وكاد اللعين ينسفنا

جميعا بذلك السخان الذى تركه مشتغلا يومين

كاملين دون ماء ، وما كان يقبل أن يعترف
بخطئه ، فاضطرت الى أن أفصل أحد
الميكانيكيين كي أحفظ له ماء وجهه .. أظنك
تذكر ذلك .

جورج : نعم — ولكن ..

كيلر : هذا مجرد مثل من أمثلة كثيرة يا جورج ،
وأظنك تذكر أيضا ما حدث عندما أعطى فرانك
ذلك المبلغ لاستثماره في أسهم البترول .

جورج : (مغتما) أعرف ذلك . اننى ..

كيلر : (ماضيا بعنف ولكن بتحفظ) خير لك أن
تذكر هذه الأشياء يا ولدى . ثم أتذكر كيف
سب فرانك ولعنه عندما هبطت الأسهم ؟ أكان
الذنب ذنب فرانك ؟ كنت لتحسب ، وأنت
تسمع أباك ، أن فرانك نصابا . كان كل
ما اقترفه صاحبنا أنه أعطاه ربعا قليلا .

جورج : (ينهض ويتعد عنه) أعرف هذه الأشياء .

كيلر : اذن اذكرها . اذكرها (آن تخرج من المنزل)

ان هناك من الناس من يفضل أن يشنق الجميع
قبل أن يعترفوا بخطئهم . أتفهمنى يا جورج ؟

(يقفان وجها لوجه ، جورج يحاول معرفة حقيقة أمره)

آن : (تخطو الى المقدمة) ان العرب قادمة . أتحب أن تغتسل ؟

الام : (بدافع من أمل) ماذا يجبره على الذهاب ؛ اسهر معنا الليلة يا جورج .

كيلر : لا بد أن تخرج معنا للعشاء !

آن : ما رأيك ؟ سنأكل عند البحيرة (فترة صمت طويلة يجيل جورج أثناءها النظر في آن وكريس وكيلر ثم ينظر الى آن ثانية) .

جورج : لا بأس .

الام : خير ما قلت .

كريس : عندي قميص يناسب هذه الحلة تماما .

الام : متأس خمس عشرة ونصف . أيناسبك يا جورج ؟

جورج : هل ستأتى ليديا .. ؟ أقصد .. فرانك وليديا ؟

الام : سأحصل لك من تلك الفتاة على موعد يجعلها تبدو ...

(تنطلق الى مؤخرة المسرح)

چورچ : (ضاحكا) كلا ، لا أريد موعدا .
كريس : أعرف لك فتاة تناسبك تماما ! تشارلوت تانرا !

(يتجه صوب البيت)

كيلر : اتصل بتشارلوت . هذا عين الصواب .

الام : نعم ، اتصل بها (يدخل كريس المنزل)

آن : اصعد وانتق قميصا وربطة عنق .

چورچ : (يتوقف يعجل النظر فيهم وفي المكان) انه

المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالراحة .

أشعر .. (يكاد يضحك ، يتحول عنهم) كيت ،

أتعلمين أنك تبدين في ميعة صباك ؟ لم يطرأ

عليك أى تغيير . لقد عاد اليك شبابك . (يلتفت

الى كيلر) وأنت أيضا يا چو . ما زلت على

حالك . الجو كله هو هو .

كيلر : قل ليس لدى وقت للمرض .

الام : لم يلازم الفراش مدة خمسة عشر عاما .

كيلر : فيما عدا اصابتي بالانفلونزا خلال الحرب .

الام : هه ؟

كيلر : الانفلونزا ، عندما مرضت خلال .. الحرب .

: آه ، فعلا .. (لچورچ) أقصد فيما عدا هذه
 الاقلونزا (يقف چورچ جامدا) أجل ، لقد
 غاب عن بالي . لا تنظر الى هكذا . لقد أراد
 أن يذهب الى المصنع ولكنه لم يستطع أن يرفع
 نفسه من فراشه حتى حسبت أنه أصيب بالتهاب
 رئوى .

چورچ

: لم قلت انه لم .. ؟

كيلر

: اننى أدرك حقيقة شعورك يا وادى . لن أغفر
 لنفسى أبدا . لو اننى استطعت أن أذهب فى ذلك
 اليوم ما كنت لأسمح لأبيك أبدا أن يمس هذه
 السلندرات .

چورچ

: لقد قالت انك لم تمرض أبدا .

الام

: قلت انه مرض يا چورچ .

چورچ

: (يقترب من آن) آن ، ألم تسمعها وهى
 تقول ... ؟

الام

: أيمكن أن تذكر كل وقت مرضت فيه ؟

چورچ

: لا بد أن أذكر التهابا رئويا وخاصة ان تصادف
 وأصبت به فى نفس اليوم الذى لحم فيه

شريكى تلك السلندرات .. قل لى ماذا حدث
فى ذلك اليوم يا جو ؟

(يدخل فرانك على عجل مقبلا من طريق
العربات وقد أمسك بطالع لارى . يأتى الى
كيت)

فرانك : كيت ! كيت !

الأم : فرانك . أرأيت جورج ؟

فرانك : (ماذا اليه يده) لقد أخبرتنى ليديا بمجيئه .

يسعدنى أن .. معذرة .. (يجذب الأم نحوه)
معى شىء سيذهلك يا كيت . لقد انتهيت من
حساب نجم لارى .

الأم : لسوف يستهويك هذا يا جورج . انه لمن المدهش
حقا كيف يمكنه أن يعرف ال ...

كريس : (يدخل قادما من البيت) ان الفتاة تنتظرك على
التليفون ..

الأم : (منفعة) لقد انتهى من طالع لارى !

كريس : فرانك ، ألا تستطيع أن تختار وقتا أنسب من
هذا ؟

فرانك : ان أعظم الرجال كانوا يعتقدون فى النجوم !

كريس

: هلا كتفت عن حشو مخيا بهذا الهراء !

فرانك

: أهو هراء أن يشعر المرء بوجود قوة أعظم منا ؟

لقد حسبت نجمه ! اسمع يا كريس ، لن أجادل

معك . ان أخاك حى يرزق فى مكان ما فى هذا

العالم !

الام

: (بسرعة لكريس) : ولم لا ؟

كريس

: لأنه شىء لا يعقل .

فرانك

: حلمك . سأقول لك شيئا ولك أن تفعل ما شئت ،

ولكن أعطنى الفرصة للكلام . المفروض أنه

مات فى الخامس والعشرين من نوفمبر . ولكن

الخامس والعشرين من نوفمبر يوافق يوم

سعدته .

كريس

: أمآه !

الام

: اصغ اليه !

فرانك

: لقد كان يوما مشرقا بالنسبة له . ما كان أحرأه

بأن يكون يوم عرسه . بوسعك أن تضحك مما

أقول ، ولن أعجب لذلك . أما أن يموت انسان

فى يوم سعدته فهذا ضرب من المحال . الكل

يعرف ذلك . الكل يعرف ذلك يا كريس !

- الام** : ولم لا ؟ ولم لا يا كريس ؟
- جورج** : (لآن) ألا تفهمين قصدها ؟ انها تطلب اليك أن
ترحلى . ماذا يبقيك اذن ؟
- كريس** : ما من أحد يستطيع أن يطلب اليها الرحيل
(يسمعون صوت بوق عربة) .
- الام** : (لفرانك) شكرا يا عزيزى ، لقد أتعبتك . هلا
طلبت اليه أن ينتظر يا فرانك ؟
- فرانك** : (وهو يخرج) بكل سرور .
- الام** : (منادية للسائق) سيأتيان حالا !
- كريس** : انها لن ترحل يا أمى .
- جورج** : لقد سمعتها وهى تقول انه لم يمرض أبدا !
- الام** : لقد أساء فهمى يا كريس ! (كريس ينظر اليها
مذهولا) .
- جورج** : (لآن) هذا ما فعله — أمر أباك أن يقتل الطيارين
ثم تدثر فى فراشه .
- الام** : لقد أعددت حقيبتك يا عزيزتى .
- كريس** : ماذا تقولين ؟
- الام** : أعددت حقيبتك وما عليك الا أن تقفليها .
- آن** : لن أقفل شيئا . لقد طلب الىّ أن أبقى وسأبقى

حتى يأمرنى بالرحيل (لچورچ) حتى يأمرنى
كريس بذلك !

كريس : انتهيئا ! والآن لابد أن ترحل يا چورچ !

الأم : (لكريس) ولكن ان كان هذا شعوره ...

كريس : قلت انتهيئا ، ولن أسمع شيئاً آخر ، حتى تقوم

الساعة ، عن قصة لارى طالما أنا هنا ! (لچورچ)

والآن ارحل من هنا يا چورچ !

چورچ : (لآن) تكلمى أنت . أريد أن أسمعك أنت

تتكلمين .

آن : اذهب يا چورچ !

(يغيبان عن الأنظار فى طريق العربات .

تسمع آن وهى تقول « لا تأخذ الأمر هذا

المأخذ ياچورچى ! أرجوك ألا تأخذ الأمر هذا

المأخذ)

كريس : (يلتفت الى أمه) ماذا تقصدين بأنك أعدت

حقيبتها ؟ كيف تجرؤين على اعداد حقيبتها ؟

الأم : كريس ..

كريس : أقول كيف تجرؤين على اعداد حقيبتها ؟

الأم : هذا المكان ليس مكانها .

كريس : اذن فهو ليس مكانى .

- الام** : انها خطيبة لارى .
- كريس** : وانا أخوه . وقد مات لارى وسأتزوج خطيبته .
- الام** : أبدا . أبدا .
- كيلر** : أفقدت صوابك ؟
- الام** : أهذا كل ما عندك ؟ !
- كيلر** : (بقسوة) بل عندى أشياء وأشياء أقولها . لقد ظللت تتكلمين ثلاث سنوات ونصف كما يتكلم المجانين ..
- (الام تلطمه على وجهه)
- الام** : لا شىء تقوله ؟ أهذا كل ما عندك ؟ استمعوا الىّ . انه سيعود وعليكم جميعا الانتظار .
- كريس** : أماه ! أماه ! ..
- الام** : انتظر . انتظر ..
- كريس** : الى متى ؟ الى متى ؟
- الام** : (تتكلم ببطء بصوت مختلج النبرات) حتى يعود . الى الأبد ، الى الأبد ، حتى يعود !
- كريس** : (منذرا) أماه ، سأمضى الى غايتى .
- الام** : كريس ، لم أقل لك كلا أبدا ، ولكننى الآن أقول لك كلا !

كريس

: ألن تنسيه أبدا ؟

الأم

: لن أنساه أبدا ، ولن تنساه أنت أبدا !

كريس

: ولكنني نسيته ، نسيته منذ وقت طويل ..

الأم

: اذن فانس فعلة أليك .

(فترة صمت . يقف كريس جامدا)

كيلر

: لقد جنت .

الأم

: تماما . (تخاطب كريس ولكنها لا تواجههما)

ان أخاك لم يمت يا ولدي لأنه ان كان قد مات
فان أباك هو الذى قتله . أتفهمنى ؟ ما دمت أنت
حى ترزق فان أخاك هو الآخر حى يرزق ، فما
كان الله ليأذن لأب أن يقتل ابنه . والآن هلا
فهمت ؟ هلا فهمت ؟ (يقلت منها زمام أعصابها
فتهرع الى البيت تدخله) .

كيلر

: (— كريس ما زال يقف جامدا . كيلر يتكلم
معرضا ومتسائلا) لقد جنت .

كريس

: (فى همسة متقطعة) اذن .. أفعلت ذلك ؟

كيلر

: (بلهجة توسل تطرأ على صوته) انه لم يقدر
طائرة من طراز ب — ٤٠ طيلة حياته ..

- كريس** : (مذهولا ولكن في قسوة لا ترحم) ولكن ماذنب الآخرين !
- كيلر** : (باصرار) لقد جنت . (يتقدم خطوة نحو كريس ملتسما الرحمة) .
- كريس** : (لايلين) أبى .. أفعلت ذلك ؟
- كيلر** : انه لم يقدر طائفة من طراز ب — ٤٠ طيلة حياته .
ماذا دهاك ؟
- كريس** : (مستمرا في سؤاله) اذن فقد فعلت ذلك بالآخرين .
(يخفضان من صوتيهما)
- كيلر** : (في زعر من اصراره الرهيب) ماذا دهاك ؟ ماذا دهاك بحق الجحيم ؟
- كريس** : (بهدوء غريب) كيف طاوعلك قلبك أن تفعل ذلك ؟ كيف ؟
- كيلر** : ماذا دهاك !
- كريس** : أبى ... أبى ، لقد قتلت واحدا وعشرين رجلا !
- كيلر** : ماذا ؟ قتلت ؟
- كريس** : نعم ، قتلتهم . اغتلتهم .

- كيلر** : (وكأنه يكشف له عن مكنون صدره ليطلعه على حسن طويته) كيف لي أن أقتل أى مخلوق ؟
- كريس** : أبى ! أبى !
- كيلر** : (يريد اسكاته) أنا لم أقتل أحدا !
- كريس** : اذن هلا شرحت لي هذا . ماذا فعلت ؟ اشرح لي هذا والا مزقتك اربا اربا !
- كيلر** : (مرتاعا ازاء سورته العارمة) لا تنهور يا كريس . لا تنهور ..
- كريس** : أريد أن أعرف ما فعلته . قل لي ماذا فعلته ؟ كان لديك مائة وعشرون سلندرا مشدوخا . قل لي ماذا فعلت ؟
- كيلر** : ما دمت لن تدعنى أتكلم فلن ..
- كريس** : ها أنا أصغى اليك . سبحان الله . ها أنا أصغى اليك !
- كيلر** : (— حركاتهما الآن حركات تقف وهروب . كيلر يبقى على بعد خطوة من كريس وهو يتكلم) انك ما زلت قليل الخبرة بالحياة . ماذا كان بوسعى أن أفعله ؟ اننى رجل أعمال . آدمى رجل أعمال . تنتج مائة وعشرين قطعة مشدوخة

فاذ بك تفقد عملك . تعطى لك عملية من العمليات . لا تنجح العملية فتفقد عملك . انك لا تعرف كيف تشتغل . اتساجك لا يصلح . يخلقون مصنعك ويمزقون عقودك . وماذا باسم الشيطان يهمهم ذلك ؟ تقضى أربعين عاما في عملك فيقلعونك في خمس دقائق . ماذا كان بوسعى أن أعمل ؟ أأدعهم يسلبوننى أربعين عاما؟ أأدعهم يسلبوننى حياتى ! (يتهدج صوته) ما كنت أظن أنهم سيركبونها . قسما بالله ، كنت أظن أنهم سيمنعون استعمالها قبل أن يطير أى أحد .

كريس

: اذن فلم أمرت بتسليمها ؟

كيلر

: ظننت أنه حتى يحين الوقت الذى يكتشفونها فيه ستبدأ العملية من جديد وسأستطيع أن أثبت لهم أنهم فى حاجة الىّ فيتغاضون عن هذه الغلطة . ولكن مرت أسابيع ولم ترفض فقررت ابلاغهم .

كريس

: اذن لم لم تبلغهم ؟

كيلر

: كان الأوان قد فات ، نشر الخبر بالجرائد . كان

يملأ صفحاتها الأولى . مصرع واحد وعشرين
سقطت طائرتهم . لقد فات الأوان وجاءوا
بأصفادهم الى المصنع . ماذا كان بوسعى أن
أفعل ؟ (يجلس على مقعده) كريس .. كريس ،
لقد فعلت ذلك من أجلك . كانت فرصة فاغتنمتها
من أجلك . اننى فى الحادية والستين . متى تسنح
لى فرصة أخرى كى أفعل شيئاً من أجلك ؟ انك
فى سن الحادية والستين لا تواتيك فرصة أخرى .
أليس كذلك ؟

كريس

: بل وكنت تعلم أيضا أنها لن تصمد فى الجو .

كيلر

: لم أقل ذلك .

كريس

: ولكنك كنت تريد أن تحذرهم ألا يستعملوها .

كيلر

: ليس معنى هذا أن ..

كريس

: بل معناه أنك كنت تعلم أنها سوف تتسبب فى
سقوط الطائرات .

كيلر

: كلامى لا يعنى ذلك .

كريس

: غلنقل أنك « كنت تظن » أنها سوف تتسبب فى
سقوطها .

كيلر

: كنت أخشى أنه ربما ..

كريس : كنت تخشى أنه ربما ! سبحانه رب السموات !
أى انسان أنت ؟ تترك فتية معلقين فى الجو بهذه
السلندرات وأنت تعلم ذلك !

كيلر : من أجلك . من أجل مصلحتك .

كريس : (بغضب جامع) من أجلى ! أين تعيش ؟ من أين
جئت ؟ من أجلى ! ... كنت أرى الموت كل يوم
وكنت أنت تقتل رفاقى ثم تقول انك كنت تفعل
ذلك من أجلى ؛ قل لى ، باسم الشيطان ، ماذا
تظن فيم كنت أفكر ؟ فى عملك لعنة الله عليه ؟
أهذا هو الحد الذى يستطيع أن يصل اليه
ادراكك .. العمل ؟ ما هذا ؟ والعالم ! .. تقول
العمل ؟ ماذا تعنى بقولك انك فعلت ذلك من
أجلى ؟ أليس لك وطن ؟ ألا تعيش فى الدنيا ؟ من
أنت باسم الشيطان ؟ انك لم تصل حتى الى مرتبة
الحيوان ، فما من حيوان يقتل ذويه . من أفت ؟
ماذا ينبغى علىّ أن أفعل بك ؟ ألا يجب أن أنزع
نسانك من فمك ؟ ما العمل ؟ (يهوى بقبضة يده
على كتف أبيه . يتعثر اذ يترك المكان مغطيا
وجهه وهو ينتحب) ما العمل يا ربى ، ما العمل
: كريس .. كريس ولدى ..

كيلر

ستار

الفصل الثالث

(الساعة الثانية من صباح اليوم التالى .
تظهر الأم عند ارتفاع الستار وهى تتأرجح
فى مقعدها دون توقف وقد راحت تتأمل
أفكارها . أرجحة تتناوبها عنف وخفة .
يظهر ضوء من حجرة النوم بالطابق العلوى ،
نوافذ الطابق الارضى معتمة . قمر وضئ
يرسل نوره المائل للزرقه .
يظهر چيم وقد ارتدى جاكته وقبعة .
يراها فيذهب اليها ويقف بجوارها)

: هل من أخبار ؟

چيم

: كلا .

الأم

: (برفق) انك لا تستطيعين السهر طول الليل

چيم

يا عزيزتى . لم لا تأوين الى فراشك ؟

: اننى أنتظر كريس . لا تقلق علىّ يا چيم . اننى
بخير .

الأم

: ولكن الساعة أشرفت على الثانية .

چيم

: لا أستطيع النوم (برهة صمت) أكان لديك
حالة طارئة ؟

الأم

چيم

: (مجهدا) أصيب أحدهم بصداع فظن أنه
يحتضر (برهة صمت) ان نصف مرضاى أناس
مجانين . ما من أحد منهم يفهم كم من الناس
يمشون سهلا وبهم من العطب ما بهم . المال .
المال — المال — المال — المال . انك ان ردّدت
هذه الكلمة مرات ومرات فانها تفقد كل معنى
لها (تبتسم وتضحك ضحكة مكتومة) أوه .
كم أود أن أكون حيا عندما يحدث هذا !

الام

: انك تفكر بعقلية طفل يا چيم ! كثيرا ما تفعل
ذلك .

چيم

: (ينظر اليها لحظة) كيت (فترة صمت) ماذا
حدث ؟

الام

: حدث شجار بينه وبين چو فركب العربة ومضى .

چيم

: شجار من أى نوع ؟

الام

: شجار . كان چو .. يبكى كالأطفال .

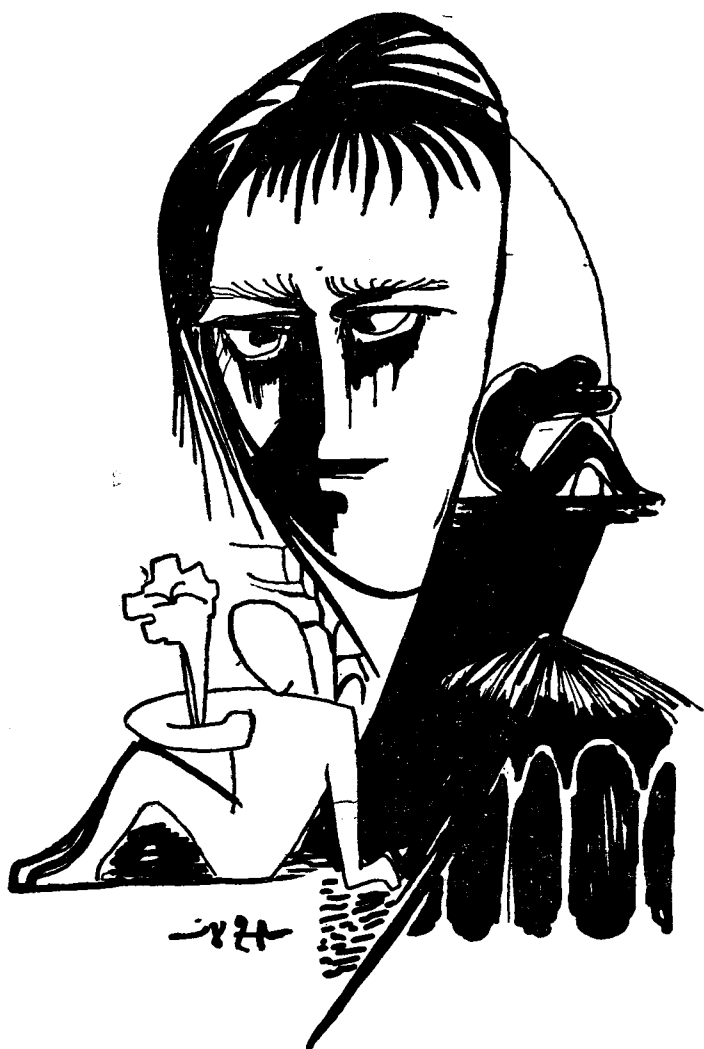
چيم

: أكانت آن موضوع الشجار ؟

الام

: (بعد شيء من التردد) كلا . تصور ! (تشير

الى النافذة المضاءة فى الطابق العلوى) انها لم



تبرح هذه الحجرة منذ أن ذهب . لقد قضت
الليل كله في هذه الحجرة .

جيم : (ينظر الى النافذة ثم اليها) وماذا سيفعل چو ؟
هل أخبره ؟

الام : (تتوقف عن الأرجحة) أخبره بهم ؟

جيم : لا تخشى شيئاً يا كيت فأننى أعرف ، أجل . كنت
أعرف ذلك طول الوقت .

الام : كيف ؟

جيم : لقد خطر لى ذلك منذ وقت طويل .

الام : كنت أشعر دائماً بأن كريس .. شبه مدرك
للحقيقة ، لذا ما كنت أظن أن هذا سيكون صدمة
بالغة العنف بالنسبة له .

جيم : (ينهض) ان كريس لن يعرف أبدا كيف ينعم
بحياته وقد حدث ما حدث . ان الأمر يتطلب
قدرة خاصة — على الكذب ، وهى لديك ،
ولدى . أما هو فلا .

الام : ماذا تعنى ؟ .. ألن يعود ؟

جيم : أوه ، كلا . انه سيعود . اننا جميعا نعود يا كيت .
ان هذه الثورات الصغيرة التى تجتاحنا لأسباب

خاصة تخمد دائما ثم تهدأ النفوس في كل الأحوال . من الغريب أن فرانك على حق — فان كلاً له نجم يتألق . نجم قوامه الأمانة ، وانك لتقضين حياتك تتلمسين ذلك النجم ، ولكن يجب أن تعلمي أنه اذا ما انطفأ فانه يخمد الى الأبد . لا أخال أنه قد ذهب بعيدا . أغلب الظن أنه أراد أن يخلو بنفسه كي يرى نجمه وهو يأفل .

الأم

جيم

: ما علينا من ذلك ما دام أنه سيعود .
 : بودى ألا يفعل ذلك يا كيت . فقد حدث أن طرت في أحد الأعوام الى نيو أورليانز . عشت هناك مدة شهرين على الموز واللبن وأنا أدرس مرضا معينا . كانت حياة جميلة ، ثم جاءت صاحبتنا ، وبكت ، وعدت معها الى البيت ، والآن أعيش في الظلام الذي اعتدته . اننى لا أستطيع أن أكتشف حقيقة نفسى . بل ويصعب على أحيانا أن أتذكر أى صنف من الرجال كنت أريد أن أكونه . اننى زوج طيب وكريس ابن طيب ، لذا فانه سيعود .

(كيلر يخرج من المدخل مرتديا بيجامته
وخفه . يتجه نحو المؤخرة الى المر .
چيم يذهب اليه)

چيم : ان شعورا يخامرني بأنه في المنتزه . سأذهب

للبحث عنه . ادخلها لتنام يا چو فان هذا لا يتفق
وحالتها الصحية (يخرج چيم الى طريق العربات)

كيلر : (يخطو صوب المقدمة) ماذا يريد هنا ؟ (يتقدم
ويقرب منها . صوته أجش) لا أحب أن يزج
بنفسه في شئوننا .

الام : لقد فات الأوان يا چو . انه على علم بذلك .

كيلر : (متوجسا) كيف ؟

الام : لقد خمن هذا منذ وقت طويل .

كيلر : أنا لا أحب ذلك .

الام : (تضحك ضحكة صفراء وتتكلم بهدوء يتفق

ولون ضحكتها) الشيء الذي لا تحبه .

كيلر : نعم ، الشيء الذي لا أحبه .

الام : لن تستطيع أن تستأسد بهذا الضجيج يا چو .

من الأفضل أن تكون الآن لبقا . هذا الموضوع ..

هذا الموضوع لم ينته بعد .

كيلر

: (مشيرا الى النافذة المضاءة فى الطابق العلوى)

وماذا تفعل هناك ؟ انها لا تخرج من الحجرة .

الام

: لا أدرى . اجلس ودعك من جنونك هذا . أتريد

أن تعيش ؟ اذن فمن الأفضل أن تعمل حسابا
لحياتك .

كيلر

: انها لا تعلم شيئا . أليس كذلك ؟

الام

: لقد رأت كريس يخرج ثائرا . المسألة : واحد

زائد واحدا ... انها تعرف كيف تستنتج الأمور .

كيلر

: أمن الواجب أن أتحدث اليها ؟

الام

: لا تسألنى يا چو .

كيلر

: (يكاد ينفجر) اذن فمن أسأل ؟ على كل لا أظن

أنها ستفعل شيئا ضدى ؟

الام

: انك تسألنى ثانية .

كيلر

: أجل ، أسألك . من أنا ؟ شخص غريب ؟ ظننت

أننى رب أسرة هنا . ماذا حدث لأسرتى ؟

الام

: نعم ، انك رب أسرة ، كل ما هنالك أنه لم يعد

لدى القدرة على التفكير .

كيلر

: ليس لديك القدرة .. تشور المتاعب فتنقدين

قدرتك على التفكير لحظتها .

الام : چو . ها أنت تعود الى نفس الشيء ثانية . لقد

دأبت ، طيلة حياتك ، على أن تصرخ في وجهي
وقتما تثور المتاعب ظنا منك أن هذا يحسم الأمر .

كيلر : اذن ما العمل ؟ هلا قلت لى ؟ تكلمى . ما العمل ؟

الام : چو .. لطالما فكرت في هذا الأمر على هذا النحو .
لو أنه عاد ...

كيلر : ماذا تعنين بقولك « لو أنه » ؟ انه سيعود !

الام : أظن أنك ان دعوته الى الجلوس ثم .. شرحت له

موقعك .. أعنى أنه ينبغي عليك أن توضح له

أنك تعرف أنك ارتكبت خطأ فاحشا (لا تنظر

في عينيه) أى لو أنك أفهمته أنك تدرك خطأك ..

أفاهم أنت ؟

كيلر : وما فائدة ذلك ؟

الام : (بشيء من التهيب) أعنى ان أنت أخبرته أنك

تريد أن تدفع ثمن فعلتك ..

كيلر : (مدركا قصدها — بهدوء) وكيف أدفع الثمن ؟

الام : قل له — انك على استعداد لأن تذهب الى

السجن . (فترة صمت)

كيلر : (مذهولا) على استعداد لأن .. ؟

الأم

: (بسرعة) انك لن تذهب ، ولن يطلب هو اليك
ذلك ، ولكنك ان قلت له انك تريد الذهاب ، ان
هو استطاع أن يشعر أنك تريد أن تدفع الثمن
فقد يصفح عنك .

كيلر

: يصفح عني ! عم ؟

الأم

: چو . انك تفهم قصدى .

كيلر

: كلا .. لست أفهم قصدك . كنتم تريدون مالا
فكنت بجمع المال لكم . عم يجب الصفع عني ؟
كنتم تريدون مالا . أليس كذلك ؟

الأم

: لم أكن أريده بطريقتك هذه .

كيلر

: ولم أكن أريده أنا الآخر بهذه الطريقة ! ولكن
هل يغير ما تريد من الأمر شيئا ؟ لقد دلتكما .
كان يجب علىّ أن أقذف به الى الحياة وهو في
العاشرة كما قذف بى أهلى اليها فألزمه بكسب
ما يقوم بأوده فيعرف حينئذ ما يكابده الفتى
قبل أن يصير شابا منعما فى هذه الحياة . يصفح
عني ! كان بوسعى ، لو كنت وحدى ، أن أعيش
على دولار واحد فى اليوم . ولكننى كنت رب
أسرة لذا فاننى ..

الأم : چو ، چو .. ان فعلتک لا بیررها استهدافک
مصلحة الأسرة .

کیلر : بل يجب أن بیررها !

الأم : هناك ما هو أسمى من الأسرة في نظره .

کیلر : لا شيء أسمى منها .

الأم : هناك ما هو أسمى في نظره .

کیلر : ما من شيء يفعلته وأحجم أنا عن الصفع عنه ،

لأنه ولدي ، لأنني أبوه وهو ابني .

الأم : چو ، اننى أقول لك ..

کیلر : أقول لا شيء أسمى من ذلك وعليك أن تخبريه

بذلك . أفاهمة أنت ؟ اننى أبوه وهو ابني ، فان

كان هناك ما هو أسمى من ذلك فلن أتوانى عن

أن أضع رصاصة في رأسى !

الأم : دعك من هذا الهراء !

کیلر : ها قد سمعتنى وتعرفين الآن ما عليك أن تقولىه

له (برهة صمت ، ينتعد عنها ثم يتوقف) ولكنه

رغم ذلك لن يبعث بى الى السجن . انه لن يفعل

هذا ...

الأم : لقد أحبك يا چو ، وقد حطمت قلبه .

كيلر

الأم

: ولكن أن يبعث بى الى السجن ..
: لا أدرى ، ولكننى أدركت الآن فقط أننا لا نعرفه
حق المعرفة . يقولون انه كان وقت الحرب ضاريا
فتاكا أما هنا فقد كان يخاف دائما من الفران .
انى لا أعرفه ولا أعرف ما سيفعله .

كيلر

: يا للشيطان ! لو أن لارى كان حيا لما تصرف على
هذا النحو . كان يفهم مم يتكون العالم . لقد
كان يطيعنى . كان العالم فى نظره واجهة طولها
أربعون قدما وينتهى بحدود المنزل . أما هذا
الابن فان كل شىء يقلق باله . تعقدين صفقة ،
وتتقاضين دولارين أكثر من حقك فيتساقط
شعره . انه لا يفهم معنى المال . لقد جاءه سهلا ،
بل سهلا للغاية . أجل . لهنى عليك يا لارى ، ابنا
خسرناه . لارى . لارى (يتهاوى على المقعد
أمامها) ما العمل يا كيت ؟

الأم

كيلر

: چو ، چو .. أرجوك . اطمئن . لن يمسك سوء .
: (باستماتة وحيرة) من أجلكم يا كيت ، من
أجلكم . هذا كل ما عشت من أجله ..

الأم

: أعرف ذلك يا عزيزى . أعرف ذلك (تدخل

آن من البيت ، يلوذان بالصمت . ينتظرانها لتبدأ
الحديث) .

آن : لم تسهرين ؟ سأخبرك وقتما يعود .
كيلر : (ينهض ويتقدم نحوها) انك لم تتناولى
عشاءك . أليس كذلك ؟ (لزوجته) لم لا تعدين
لها شيئاً ؟

الأم : أجل ، سوف ...

آن : ما عليك ، انتى لا أحس بالجوع (لا يستطيعون
التحدث) هناك شىء أريد أن أقوله لكما (تتقدم
نحوهما ثم تتوقف) لن أفعل شيئاً ضده .

الأم : يا لك من فتاة طيبة ! (لكيلر) أرأيت ؟ انها ...
آن : لن أفعل شيئاً ضد چو ، ولكن يجب عليكما أن
تفعلا شيئاً من أجلى (توجه كلامها للأُم) لقد
أصبت كريس بعقدة الشعور بالذنب اذ
يكون معى . وسواء أقصدت ذلك أم لم تقصديه
فقد أحكمت وثاقه أمامى . لذا أود أن تخبريه أن
لارى قد مات وأنتك واثقة من ذلك . أتفهمينى !
انتى لن أخرج من هنا وحدى فلا حياة لى بهذا

الوضع . أريد منك أن تطلقيه من عقاله وأعدك
حينئذ أن كل شيء سينتهى وفرحل . هذا كل
ما أريد قوله .

كيلر

: أخبريه . عليك أن تخبريه .

آن

: اننى أعرف ما أطلبه يا كيت . لقد كنت أما لابنين
ولكنك الآن أم لابن واحد .

كيلر

: عليك أن تخبريه .

آن

: وعليك أن تقول نفس الشيء له حتى يعرف أنكما
تعنيان ذلك حقا .

الأم

: يا عزيزتى ، لو أن ابنا قد مات ، فلن يكون
اقناع كريس بذلك وقفا على كلامى .. بل لسوف
يتبدد حبه لك ليلة أن يضمكما فراش واحد .
لأنه يعرف ، وأنت تعرفين . لسوف ينتظر أخاه
الى الأبد ! كلا يا عزيزتى . لا شيء من هذا
القبيل . سترحلين فى الصباح ، وسترحلين وحدك .
هذه حياتك ، حياتك الخاوية وهو بعيد .

(تتجه الى المدخل وتنطلق داخله)

آن

: لقد مات لارى يا كيت .

الأم

: (تقف) : لا تكلمينى .

آن : قلت انه مات . اننى واثقة مما أقول . لقد مات
فيما وراء ساحل الصين فى الخامس والعشرين
من نوفمبر . لم تتعطل طائرته ولكنه مات .
أؤكد لك .

الأم : وكيف مات ؟ انك تكذبين . كيف مات ان كنت
حقا تعرفين ؟

آن : لقد كنت أحبه ، وأنت تعرفين ذلك . أكنت
أتطلع الى سواه لو لم أكن واثقة مما أقول
ألا يكفيك هذا ؟

الأم : (تتقدم نحوها) ماذا يكفينى ؟ عم تتحدثين ؟
(تقبض بشدة على معصم آن) .

آن : انك تؤلمين معصمى .

الأم : عم تتحدثين ؟ (برهة صمت ، تحدج فى آن ثم
تتحول عنها وتذهب الى كيلر) .

آن : چو ، ادخل البيت .

كيلر : ... لم ؟

آن : أرجوك أن تدخل .

كيلر : اذن دعينى أعرف لحظة أن يعود . (يدخل كيلر
المنزل) .

الأم

: (تشاهد آن وهي تخرج خطابا من جيبتها)
ما هذا ؟

آن

: اجلسي (تنتقل الأم الى المقعد ولكنها لا تجلس)
أولا ، لابد أن تفهمي هذا : عندما قدِمت لم
يكن لدى أى فكرة أن چو .. لم أكن أحمل
ضعينة له أو لك . أتيت كى أتزوج . هكذا كان
أملى .. اذن فلم أحضر هذا معى كى أولمك .
كنت أنوى ألا أطلعك عليه الا بعد أن أستنفذ
كل الوسائل لأزيل ما يساورك من شكوك عن
مصير ابنك لارى .

الأم

: لارى ! (تخطف الخطاب من يد آن) .

آن

: لقد كنبه لى قبل أن .. (تفتح الأم الخطاب
وتشرع فى قراءته) اننى لا أسعى الى ايلامك
يا كيت ، ولكنك تضطريننى الى ذلك .. فتذكرى
أنك .. تذكرى . لطالما قاسيت ما أنا فيه من وحدة
مريرة يا كيت . لا يمكننى أن أرحل من هنا
وحدى مرة أخرى (تصدر أنة طويلة خفيضة من
حنجرة الأم وهي تقرأ) لقد اضطررتنى أن

أطلعك عليه . ما كنت لتصدقيني . لقد أخبرتك
مرارا وتكرارا . ماذا كان يمنعك من تصديقي ؟

: أوه .. يا الهى ! ...

: كيت ، شد ما يؤسفنى ذلك .. شد ما يؤسفنى
ذلك .

(يدخل كريس من طريق العربات يبدو
عليه الاعماء) .

كريس : ما الخبر .. ؟

آن : أين كنت ؟ .. انك تنصب عرقا (الأم لا تتحرك)
أين كنت ؟

كريس : مجرد لفة أو لفتين بالعربة . ظننت أنك رحلت .

آن : أين أذهب ؟ ليس أمامى مكان أذهب اليه .

كريس : (لأمه) أين أبى ؟

آن : نائم بالداخل .

كريس : اجلسا ، كلاكما ، سأقول لكما ما يجب على أن
أقوله .

الأم : لم أسمع صوت العربة ..

كريس : تركتها بالجراج .

الأم : لقد خرج چيم يبحث عنك .

كريس

■ أمآه .. انى راحل . أمامى شركتان فى كليفلاند
وقد يمكننى الحصول على وظيفة فى احدهما .
أعرف فيما تفكرين يا آنى . ان فكرك فى محله .
انتى جبان خسيس . لقد انحدرت الى هذا الدرك
فى هذا البيت لأننى شككت فى أبى ولم أحرك
ساكنا . لو أننى عرفت فى تلك الليلة ، حين عدت
من الحرب ، ما عرفته الآن ، لكان الآن بناية
الدائرة وكنت أنا الذى اقتدته الى هناك . أما
الآن فكل ما أستطيع عمله اذا ما نظرت اليه ،
هو البكاء .

الأم

كريس

: عم تتحدث ؟ ماذا بوسعك أن تفعل غير ذلك ؟
: كان بوسعى أن أسجنه لو اننى احتفظت
بانسانيتى ، ولكنى صرت الآن على شاكلة الناس
جميعا . انتى الآن رجل عملى . أجل ، لقد جعلتم
منى رجلا عمليا .

الأم

كريس

: وهكذا يجب أن تكون .
: ان ققط الحى ققط عسلىة ، والجنود الذين
ولوا الأدبار ونحن نحارب كانوا رجلا عمليين .
الذين ماتوا هم وحدهم الذين لم يكونوا أناسا

عمليين ، ولكننى الآن رجل عملى . لذا فانتى
أبصق على نفسى . سأرحل . سأرحل الآن .

آن : (تخطو نحو المؤخرة حيث يقف) سأذهب معك .
كريس : كلا يا آن .

آن : كريس . أنا لا أريد منك أن تفعل شيئاً ضد چو .
كريس : أتظنين ذلك ؟

آن : أقسم أننى لن أطلب منك ذلك أبدا .
كريس : ولكنك ، فى قرارة نفسك ، ستفعلين ذلك دائماً .

آن : اذن فافعل ما يمليه عليك الواجب !
كريس : ولكن ماذا أفعل ؟ ماذا بقى لى أن أفعله ؟ لقد
سهرت الليل طوله أبحث عن مبرر لاشقائه .

آن : بل هناك مبرر ؟ نعم ، هناك مبرر !
كريس : ماذا ؟ أأحيى الموتى ان أنا وضعتهم فى السجن ؟

اذن لم أفعل ذلك ؟ كنا فى الميدان نطلق النار
على كل من يسلك سلوك كلب دنىء . ولكن
الشرف هناك كان شيئاً له معناه . كان المرء يحمى
شيئاً . أما هنا ؟ فى هذا البلد ، بلد الكلاب
الفخمة الضخمة ، فان المرء لا يجب من عداه .
بل انه يأكل لحمه . هذا هو المبدأ .. المبدأ

الوحيد السائد بيننا . كل ما هناك أنه تصادف وقتل بعضهم هذه المرة . هكذا يسير العالم . فكيف أتتقم منه في شخصه هو ؟ أى منطق فى هذا ؟
اننا نعيش فى حديقة حيوانات . حديقة حيوانات !

آن : (للأم) انك تعرفين ما يجب عليه عمله ! فلتخبريه !
الأم : دعيه يذهب .

آن : لن أدعه يذهب . أخبريه بما يجب عليه عمله .
الأم : آنى !

آن : اذن فسأخبره أنا !

(يدخل كيلر من البيت . يراه كريس .
يقبل نحو مقدمة المسرح بالقرب من
الخميلة)

كيلر : ماذا دهاك ؟ أريد أن أتحدث اليك .

كريس : ليس لدىّ ما أقوله لك .

كيلر : (يأخذ بذراعه) أقول أريد أن أتحدث اليك !

كريس : (يتخلص منه بعنف) دع ذراعى يا أبى
والا آذيتك . ليس عندك ما تقوله لى فأوجز
فى كلامك .

كيلر : ما الخبر بالضبط ؟ ما الخبر ؟ ألدك مال وفير
تنوء به ؟ أهذا ما يضايقك ؟

كريس : (بلهجة أقرب ما تكون الى السخرية) نعم ،
يضايقنى .

كيلر : ان لم تستطع أن تألفه فاتلفه . أسمعنى ؟ خذ
كل سنت منه وتصدق به ، الق به فى البالوعة .
أفى هذا حل للمشكلة ؟ أقول فى البالوعة . هذا
كل ما أستطيع قوله . أتنظن أئننى أسخر ؟ اننى
أرشدك الى ما يجب عليك عمله . احرقه ان كان
ملوثا . انه مالك لا مالى فائننى على حافة القبر .
أجل ، رجل عجوز على حافة القبر ، ولا أملك
شيئا ، والآن ، قل لى ! ماذا تريد أن تفعل !

كريس : ليست العبرة بما أريد أن أفعل ، انما العبرة بما
تريد أن تفعل أنت .

كيلر : وماذا ينبغى علىّ عمله ؟ (يصمت كريس)
السجن ؟ تريد منى أن أذهب الى السجن ؟ ان
كنت تريد منى ذلك فقله ! أهذا هو مكاتى ؟
اذن قل لى ذلك ! (برهة صمت) ما الخبر ؟ لم
لا تستطيع أن تصارحنى ؟ (مهتاجا) انك تقول
لى كل شىء فقل ذلك اذن ! (برهة صمت)
سأقول أنا لك لم لا تستطيع أن تلفظ ذلك .

أنك تعلم أنه ليس مكانى . لأنك تعلم ذلك !
 (مؤكدا بغضب متزايد وبلهجة يأس لا تتغير)
 من كان يعمل أثناء الحرب دون مقابل ؟ انى على
 استعداد أن أعمل دون مقابل ان هم فعلوا ذلك !
 أكانوا يسلمون مدفعا أو عربة من ديترويت قبل
 أن يقبضوا الثمن ، أتسمى هذا عملا نزيها ؟ انه
 الدولار والسنت . انه الدولار والسنت فى
 الحرب والسلم على السواء . أى شىء نزيه هنا ؟
 ان نصف المواطنين — تبا لهم ! — يجب أن
 يدخلوا السجن ان أنا دخلته ! هذا هو السبب
 فى أنك لا تستطيع الرد .

كريس

: أجل ، هو ذاك .

كيلر

: اذن .. فلم أكون أنا الخبيث وحدى ؟

كريس

: أعلم أنك لست أسوأ من معظم الرجال ولكننى

كنت أظن أنك أحسن منهم . لم أنظر اليك قط

كأحد الرجال ولكننى كنت أنظر اليك كأبى

(يكاد ينهار) . اننى لا أستطيع الآن أن أنظر

إليك بصفتك هذه ، لا أستطيع أن أنظر الى

نفسى !

(يستدير عجزا منه عن مواجهة كيلر . تذهب
آن بسرعة الى الأم وتأخذ الخطاب منها
وتدفع نحو كريس . تدفع الأم من
فورها كي تعترض طريقها)

الأم : أعطيني هذا !

آن : سيقرأه ! (تدفع بالخطاب الى يد كريس) من
لارى . كتبه لى يوم انتحاره .

كيلر : لارى !

الأم : كريس ! انه ليس لك (يبدأ فى القراءة) چو ..
اخرج من هنا .

كيلر : (مبهوتا وفزعا) لم تنطق باسم لارى ؟ ماذا .. ؟

الأم : (تدفعه باستماتة نحو المر وهى ترمق كريس)

أخرج الى الشارع ! (تتجه الى المقدمة لتقف
بجوار كيلر) اياك يا كريس .. (تتوسل اليه
بحرارة) لا تخبره ..

كريس : (بهدوء) ثلاث سنوات ونصف ونحن .. نتكلم

ونتكلم . والآن أخبرنى ماذا ينبغى عليك عمله ..

هكذا مات فقل لى اذن كيف يكون وضعك .

كيلر : (متوسلا) كريس . ان الانسان لا يمكنه أن

يكون ملاكا فى هذا العالم .

: لا تحدثنى عن العالم فاننى أعرف أحواله ومآسيه
ولكن انصت الى هذا وقل لى ما يجب عليك ،
كرجل ، أن تفعل ! (يقرأ) « عزيزتى آن .. »
أنصتوني ؟ لقد كتب هذا يوم انتحاره . انصتوا ،
لا تبكوا .. أنصتوا ! .. « عزيزتى آن .
من المحال أن أسطر ما أشعر به ، ولكن
على أن أفضى اليك بهذا ، لقد وصلتنا
أمس عن طريق الجو شحنة كبيرة من الجرائد ،
وقرأت عن أبى وأبيك وقد أؤدنا . لست بقادر
على أن أعبر عن نفسى . لا يمكننى أن أنقل
اليك ما أحس به من شعور .. ولا قبل لى بالعيش
بعد اليوم . وقد حدث أمس أن حوّمت حول
القاعدة مدة عشرين دقيقة قبل أن أستطيع أن
أهبط اليها . كيف سولت له نفسه أن يفعل ذلك ؟
كل يوم لا يعود ثلاثة أو أربعة رجال بينما يجلس
هو يدير مصنعه .. لا أعرف كيف أخبرك بما
أشعر به .. أنا لا أستطيع أن أواجه أى مخلوق ..
اننى قائم فى مهمة بعد بضع دقائق . قد يعلنون
عن فقدى . ان هم فعلوا فلتعلمى أنه لا يجب

عليك أن تنتظرينى . أقول لك يا آن ، لو أنه وقع الآن فى قبضتى لقتلته .. » (يخطف كيلر الخطاب من يد كريس ويقرأه . بعد فترة صمت طويلة) والآن انح باللائمة على العالم ! أتفهم هذا الخطاب ؟

كيلر : (مضغما) أظن أننى أفهمه . أحضر العربة . سألبس چاكستى .

(يستدير ويتجه ببطء صوب البيت . تندفع الأم كى تعترض طريقه)

الأم : لم أنت ذاهب ؟ ادخل لنتام . لم أنت ذاهب ؟

كيلر : لن أستطيع النوم هنا . سأشعر أننى أحسن حالا ان ذهبت .

الأم : ما أشد حماقتك . لقد كان لارى ابنك أيضا . أليس كذلك ؟ انك تعلم أنه ما كان ليطلب منك أبدا أن تفعل هذا .

كيلر : (ناظرا الى الخطاب فى يده) اذن فما هذا ان لم يكن مطالبة بذلك ؟ أجل ، لقد كان ولدى ، ولكنى أظن أنهم كانوا فى نظره ، كلهم أولادى ، ولا ريب أنهم كانوا كذلك . أجل ، سأنزل اليكم حالا (يخرج الى البيت) .

الأم : (لكريس باصرار) انك لن تقتاده الى مركز الشرطة !

كريس : بل سأقتاده .

الأم : أنت وشأنك . ولكنك ان طلبت اليه أن يبقى فسيبقى . اذهب واطلب اليه ذلك !

كريس : ما من أحد يستطيع أن يوقفه الآن .

الأم : يجب عليك أن توقفه ! ما طول المدة التي سيقضيها في السجن ؟ أتسعى الى قتله ؟

كريس : (مادا يده بالخطاب) أظن أنك قرأت هذا !

الأم : (تشير الى خطاب لارى) لقد انتهت الحرب ! ألم تسمع ذلك ؟ انتهت !

كريس : اذن ماذا كان لارى بالنسبة اليكما ؟ قطعة من الحجر وقعت في الماء ؟ لا يكفى أن يشعر أبى بالحزن فان لارى لم يقتل نفسه لمجرد ايلامك وايلام أبى .

الأم : وماذا يمكننا أن نفعل أكثر من ذلك ؟

كريس : تستطيعان أن تكونا أحسن مما أنتما الآن عليه ! عليكم أن تعرفا دوما أن هناك عالما من البشر خارج دائرتكما وانكما مسئولان أمامه والا فقد

ضيقتما ابنكما ، اذ أن هذا هو السبب الذي مات
من أجله

(صوت طلقة نارية يدوى فى البيت ، يقفون
فى جمود لبرهة وجيزة . يندفع كريس نحو
المدخل ، يتوقف على السلم ويلتفت الى
آن)

كريس : ابحثى عن چيم ! (يدخل البيت وتهرع آن الى
طريق العربات . تقف الأم وحدها جامدة)

الأم : (تئن فى حنو) چو ... چو ... چو ... چو ...
(يخرج كريس من البيت . يتقدم ويلقى
بنفسه بين ذراعى أمه) .

كريس : (يكاد يبكى) أماه . لم أقصد أن ..

الأم : كلا يا عزيزى . لا تنح باللائمة على نفسك . هيا
انس ، وعش . (كريس يهم بالكلام) ش . ش . ..
(تنزل ذراعيه برفق وتتحرك صوب المدخل)
ش . ش . .. (عند بلوغها درج المدخل تنفجر
تنسج بالبكاء) .

مستار



روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٥٧ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	الشقيقات الثلاث	 أنطون تشيخوف
٢	أعمدة المجتمع	 هنريك ابسن
٣	سيرانو دى برجرانك	 ادمون روستان
٤	مروحة ليدى وندمير	 أوسكار وايلد
٥	بنيلوبى	 سمورست موم
٦	الغربان	 هنرى بك
٧	اليكترا	 جان جيرودى
٨	توركاريه	 ٠ ١ ر ٠ لرساج
٩	الدائرة	 سمورست موم
١٠	سماترتون	 الفرد ديقينى
١١	الأم	 كارل تشابك
١٢	اللعبة الغادرة	 جون جانزيردى
١٣	لعبة الحب والمصادفة	 ماريتور
١٤	سمت شخصيات تبحث عن مؤلف	 لريدى بيراندلو
١٥	عربة اسمها الرغبة	 تنسى وليامز
١٦	عزيزى بروتس	 ج ٠ م ٠ بارى
١٧	رجل الله	 جابريل مارسيل
١٨	هيدا جابلر	 هنريك ابسن

- ١٩ - سباق المشاعل بول هارفييه
- ٢٠ - كنسوك جول رومان
- ٢١ - جنون والطاوس شين أوكاسي
- ٢٢ - دون جوان مولير
- ٢٣ - بيت برناردا ألبا فديريكو غرسيه لوركا
- ٢٤ - القرد الكثيف الشعر يوجين أونيل
- ٢٥ - مأساة الدكتور فوستس كريستوفر مارلو
- ٢٦ - الأستاذ كلينوف كارن برامسون
- ٢٧ - ثورة الموتى اروين شو
- ٢٨ - ماتعرفه كل امرأة أوسكار وايلد
- ٢٩ - أهمية أن يكون الانسان جادا جيمس باري
- ٣٠ - دائرة الطبشير القوقازية برتولت برشت
- ٣١ - منزل القلوب المحطمة جورج برناردشو
- ٣٢ - القبشارة الحديدية جوزيف أوكونور
- ٣٣ - أفكار صيبانية نويل كوارد
- ٣٤ - زوجة مستر تانكرى الثانية آرثر وينج بنيترو
- ٣٥ - عندما نبعث نحن الموتى هنريك ابسن
- ٣٦ - لا وقت للفكاهة س . ن . بيرمان
- ٣٧ - سيجفريد جان جيرودو
- ٣٨ - علماء الطبيعة فريدرش دورنمات
- ٣٩ - رغبة تحت شجر الدردار يوجين أونيل
- ٤٠ - حورية البحر هنريك ابسن
- ٤١ - جزاء خدماتهم سومرست موم